THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

مجموع يشتمل على

الديوان المسمى بجمع الغرائب المفرقات من لطائف

الخرافات الذاهبات ويليه الهمزية المرفوعة

تأليف

ختم أهل العرفان شيخ الطريقة سيدنا

السيد محمد عثمان الميرغني

رضي الله عنه

يلى ذلك قصيدتان للسيد محمد سر الختم يمدح بهما والده المذكور وقصيدتان توسل فيهما بالنبي صلى الله عليه وسلم له أيضا

مذيلات بقصيدة حضرة يحيى بك ابن الشيخ عبد الغنى السلاوى مادحا بها حضرة الأستاذ السيد محمد عثمان الميرغنى الختم المذكور متوسلا بجنابه الرفيع فى تفريج كربته

طبع بمطبعة

دار الكتب العربية الكبرى

على نفقة أصحابها

(مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى بمصر)

BP
75
.M5

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِهِ الاعانَةُ بَدأً وختماً ﴾

(وصلى الله على سيدنا محمد ذاتاً ووصفاً واسماً)

الحَمْدُ لِلّٰهِ مُرَوِّحِ الأَرْوَاحِ بِلَطَائِفِ الانْتِظَامِ * الجاعلها غِذَاءً لَهَا وبِهَا تَتَرَوَّحُ بِشَذَا الخُزَامِ * المُودِعِ فِيهَا ظَرَائِفَ الكَلِمِ السَّابِيَاتِ العُقُولِ * المَانِحِ لَدَيْهَا غَرَائِبَ الأَلْفَاظِ عَلَى المَسْؤُلِ * أَحْمَدُهُ حَمْدَ هَائِمٍ بِحُبِّهِ تَمْلَانُ * وأَشْكُرُهُ شُكْرَ رَائِمٍ لِدُخُولِ الْحَانِ * وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الأَحَدُ الجَلِيلُ * وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُهُ ومَحْبُوبُهُ الجَمِيلُ * صَاحِبُ الخَدِّ الأَسِيلِ * والبَاعِ الطَّوِيلِ * والحَوْضِ والسَّلْسَبِيلِ * أَفْصَحُ العَرَبِ عَلَى الإِجْمَالِ والتَّفْصِيلِ * صَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَيْهِ بِعَدَدِ العُرُوضِ والقَوَافِي والحَشْوِ والتَّذْيِيلِ (وبعدُ) فَيَقُولُ أَسِيرُ

ذَنْبِهِ فَقِيرُ مَوْلاهُ الغَنِي * أَبُو مُحَمَّدٍ وَزَيْنَبَ مُحَمَّدُ عُثْمَانُ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ
أَبِي بَكْرٍ المِيرْغَنِي * إِنَّ النَّظْمَ قُوتُ أَرْوَاحِ المُحِبِّينَ * وَغِيَاثُ العَاشِقِينَ *
بِهِ تَطْرَبُ أَفْئِدَةُ السَّالِكِينَ * وَمِنْ حَلَاهُ تَسْكَرُ قُلُوبُ الوَاصِلِينَ *
وَمِنْ حُمَيَّاهُ تَتَلَذَّذُ قُلُوبُ سُوَيْدَاءِ الكَامِلِينَ * وَهُوَ مِنَ القَوْمِ عَلَى
حَسَبِ تَنَوُّعَاتِ أَحْوَالِهِمْ * فَأَمَّا غَزَلاً فَذَلِكَ فِي رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ كَمَا
قَالَ الجَدُّ سَيِّدِي عَبْدُ اللهِ المِيرْغَنِي * كَانَ لِي وَلَهُ الغَنِي شِعْرٌ

كُلَّمَا يَحْكِي الوَرَى مِنْ غَزَلٍ * فَهُوَ إِيمَاءٌ إِلَى المَوْلَى الوَلِي
أَوْ إِلَى شَانٍ لَهُ أَوْ حَيِّهِ * ذَا الَّذِي يَشْهَدُهُ كُلُّ وَلِي

وَإِمَّا تَوَسُّلاً وَاسْتِغَاثَاتٍ * وَإِمَّا ضَبْطًا لِبَعْضِ وَارِدَاتٍ * وَقَدْ
يَكُونُ حَمَاسَةً لِذِكْرِ بَعْضِ الحَلَاوَاتِ * وَقَدْ يَكُونُ تَأَنُّسًا بِذِكْرِ
بَعْضِ الخُرَافَاتِ * وَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنْ ذَلِكَ * وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ مِنْهُمْ *
بَلْ مُتَحَلِّيًا بِحُلَيِّهِمْ * رَجَاءَ أَنْ أُغْتَرَفَ عَنْهُمْ * فَجَعَلْتُ قَبْلَ هَذَا دِيوَانًا
فِي حَضْرَةِ العَظِيمِ * وَآخَرَ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ الكَرِيمِ * ثُمَّ سَأَلَنِي
بَعْضُ الأَحْبَابِ * جَمْعَ بَعْضِ مَا تَشَتَّتَ مِنَ العُبَابِ * فَجَمَعْتُهُ بَعْدَ
سُؤَالِهِمْ وَالإِذْنِ فِي هَذَا الدِّيوَانِ * وَهُوَ مُحْتَوٍ عَلَى كُلِّ الأَلْوَانِ *
وَسَمَّيْتُهُ (مَجْمَعَ الغَرَائِبِ المُفْرَقَاتِ * مِنْ لَطَائِفِ الخُرَافَاتِ الذَّاهِبَاتِ)
وَمِنْ مُمِدِّ الكَوْنِ * أَسْتَمِدُّ العَوْنَ * وَهَا أَنَا بِالرَّسُولِ * أَبْدَأُ وَأَقُولُ

طَالِعُ السَّعْدِ قَدْ بَدَا فِي ارْتِقَاءْ * حِينَ وُلِدَ النَّبِيُّ فِي البَطْحَاءْ

أوّلُ الابتداءِ اختارَ ربّي * قبضةً من نورِهِ والسّناء
وأقامَنْ لنورِه في مقامٍ * ومقامٍ وآخرٍ في انتقاء
ليُربّيهِ في المقاماتِ كيما * يحصُلَ المدُّ منهُ للعظماء
أبرزَ العرشَ منهُ والقلمَ الأعلى وكرسيَّهُ وحجبَ الغطاء
أظهرَ اللوحَ منهُ والمستوى قلْ * منهُ أنشأَ لسدرةِ الانتهاء
وكذا الشمسُ والكواكبُ طرًّا * وكذا أملاكُهُ وما في السّماء
وكذاك الجنانُ والأرضُ جمعًا * وجميعُ الأكوانِ في الاعطاء
ومنَ النّورِ ذاكَ فطرَ ربّي * مائةَ ألفٍ كما عنِ العلماء
وكذا أربعًا وعشرينَ ألفًا * فطرةً روحَ رسلِهِ الأنبياء
ثمّ أرواحُهُمْ تنفّسَ ظهرتْ * عنها أرواحُ معشرِ الأولياء
فجميعُ الورى عنِ الحبِّ طهَ * كتبَ اللهُ ذاءهمْ في الورَاء
فمنَ النّورِ ذا أتوا كلُّهمْ ها * أخبرَ المصطفى ففي الاملاء
أنا منْ نورِ كلِّ شيءٍ خلقهُ * بالذا النّورِ منْ عظيمِ الثّناء
ثمّ ركّبهُ بعدَ إبرازِ خلقٍ * صحَّ في وجهِ آدمَ الادناء
وبهِ تابَ جلَّ ربّي عليهِ * ونقلهُ منهُ إلى حوّاء
وإلى شيثَ لمْ يزلْ يتنقّلْ * من اصلابٍ محفوظةٍ عفّفاء
يتدلّى في بطنِ نسوةِ خيرٍ * صائناتٍ أعفّةٍ باعتناء
وبدا في الرّسولِ نوحٍ فأنجى * بهِ منْ ذي الطّوفانِ والغرقاء

وانجلى في الخليل والخلة اعطى * له والنار أخمدت في اللقاء
ثم تدلى بوجه عبد الله وتدلى منه أدناه للجلاء
في حوا أمه فبشراك يا آ * منة الفضل لم ير في الورى
حاملاً مثل ما حملت انثى * خير حمل وخير وضع لراء
ورأت حين حملها كل شهر * مرسلاً قائلاً بوسط السماء
قد حملتي بخير من يمشي هوناً * وهي لم تلق ثقله كالنساء
وأخذها المخاض واشتد طلق * ودنتها الشفا حوت للشفاء
وأتت مريم وحور ومعهم * آسية الخير بالهم من هناء
وضع المصطفى مشيراً بطرف * للسما أين مقامه في العلاء
ملأ البيت نوره بل لأرض * ورأى الشام أين إلى صنعاء
وتدلت كواكب خرت الأصنام هدم الايوان ذا في العشاء
أخذته الأملاك طافت به في * عالم الملك والعلو العلاء
ردته لأمه ختنوه * ثم قال الأملاك يا مولاء
عبدك المصطفى يعيش يتيماً * من يربيه رحمة اليتماء
قال ربي أنا الذي أتولى * لتربيه كفله لرضاء
فربى المصطفى يناغيه قمر * ويلاعبه جا لأجل البكاء
ونشا سيداً أديباً ويكفي * له تأديب ربنا في الولاء
وأتاه الأمين مع أملاك * شقوا صدره لمضغة سوداء

أخرجوها منهُ وأملوا فؤادًا * حكمةً ثمَّ صاح في الاحياء
ختموهُ ردّوهُ للصدر لمّا * تمّموهُ نورًا وللسرّاء *
أودعوهُ وقام يربي إلى أن * دُعيَ الأمينَ وقت البناء
في مسجد الاله في البيت أوضع * الحجرَ والحكمُ جرى بالرضاء
وغدا الشامَ سافرًا وأظلتـــهُ الغمامُ التي بدت في الضحاء
ورأتهُ خديجةُ خطبتهُ * للذي شاهدتهُ في الأنباء
وأتاهُ الأمينُ في بيتها يا * حسنَ كشفٍ وردّها للغطاء
وابتداهُ الناموسُ في غارِ ثورٍ * قالَ إقرأ وكانَ هو في حراء
قالَ ما أقرأ فغطّهُ جبرئيلُ * ثمّ اقرأهُ اقرأ للقرّاء
وبدا مُلتجٍ إلى اللهِ يدعو * بطريقِ محجةٍ بيضاء *
وبداهُ الصديقُ بالتصديقِ فحظى بالخلافةِ القعساء
وأقامَ الدينَ الحنيفيَّ لمّا * عمّهُ الوحيُ بالصلا والزكاء
ثمّ هاجرَ بأمرِ مولاهُ حتّى * بلغَ القصدَ في الغريبِ النّاء
نزلَ المنتقى بطابةَ سادتْ * كلَّ أرضٍ ولا تسلْ عن قباء
وأبادَ الكفّارَ في بدرِ أحدٍ * في حنينٍ والفتحُ جا بمناء
ثمّ حجَّ الوداعَ والحقُّ أكملَ * دينهُ ثمّ دينَنا بالهداء *
وأتى المصطفى الحِمامُ وعمّتْ * المصيباتُ هوّنتْ للبلاء
قالَ أختزْ جلالَ ربّي الرفيعِ * وانتقلْ في شهودهِ للرضاء

وَبكاهُ الأنامُ مِنْ أجلِ هـذَا * تتسلّى مِن كُلِّ غمٍّ عناه
وقدِمْ خيرَ مقدَمٍ على ربِّي * وهُوَ في كلِّ لحظةٍ فى الرّخاء
و كذَا فى البَلاءِ غيثٌ ويومَ الـ ـزّحمِ يشفعْ يكونُ للشّفعاء
بلْ جميعُ الأمُورِ فى العالمينَ * بهِ تُعطَى فياولى الأولياء
لكَ عدُّ النّجومِ إعجازُ معجزْ * ليسَ تُحصيهِ كُلُّنا فى العياء
نَبعَ الماءُ مِن يَدَيكَ مِرارًا * وبِهاسبّحَ الحصايامُناء *
رَدَّتِ العينَ حالةَ الشّؤمِ يُمنَى * درّتِ الشّاةُ مِن جميلِ العطاء
ورمَتْ بالثّرَى فأعمتْ عيونًا * فى حُنينٍ وبدرٍ للعداء *
وشفاريقُكَ المِراضَ كِرارًا * وبِهِ الماءُ صارَ عذبًا سناء
وأجابتْ نداكَ الأشجارُ طوعًا * وأتتْ ترتجِى رضاكَ رضاء
ووفتْ بالمقالِ والعهدِ لمّا * واعدتكَ الظّبا وليسَ مِراء
شهدَ الضبُّ أنّكَ المُصطفَى لا * شكَّ يازينَ أرضِنا والسّماء
وعليكَ الأشجارُ تبدِ تسليمًا * وكذاكَ الأحجارُ جوفَ حراء
وأتاكَ النّامُوسُ بالشّكلِ طورًا * ومِرارًا بصورةٍ اخرَاء
وأتتكَ الأملاكُ في يومِ بدرٍ * يقدُمُ الجيشَ خادمُ الايحاء
قائلاً للجوادِ أقدِمْ حيزُومُ * يضربونَ الرّقابَ مِن أعداء
وأتاكَ البعيرُ يشكِي أذاهُ * فرفعتَ الأذَى مُزيلَ الأذاء

وأتوكَ الأنامُ يشكونَ محلاً * فدعوتَ الغمامَ مجيبَ النداء
فاستجابَ الدُّعا فدامَ الغيثُ سبتاً وبعدَ ذا فى الفناء
طلبوا رفعهُ فباتَ ذُكاء * وانتهى المُزنُ بعدَ زهوِ الرُّباء
ودعوتَ الإلهَ يُخفى نباكُم * عن قُريشٍ فجئتهم فى خفاء
مع وُسعِ الجيوشِ لم يدروا * خبرًا فزلتَ الظلامَ بالضياء
* وعليٌّ وقيتهُ بدُعاء * شرَّ بردٍ والحرِّ فى الآناء
وحُبيتَ الوسيلةَ العُظمى يامَن * قد عُطيتَ المُنى بذي الأُخراء
المقامَ المحمودَ فيهِ تقومَن * حيثُ كلُّ الإرسالِ والأنباء
يحتشوا مِن تجلّى الكبريا * ء فتسألِ الشفاعةَ العُظماء
فيُجيبُ الإلهُ قولكَ تشفعْ * فاشفعَن لى يا كنزَنا ومُناء
يارحيماً بالخلقِ طُرًّا فكُن لى * مِن ذُنوبٍ قد أثقلتْ أعبائي
يارسولَ الإلهِ جُد لى ثلاثاً * توبةً أمنةً نجاً مِن بلاء
ودنُوًّا لديكَ في كلِّ لحظٍ * وجوارًا بطابةَ الغرّاء *
وكذا فى الجنانِ معَ كلِّ حبٍّ * وصلاةٌ مع السلامِ الثناء
يغشى قبرًا وروضةً ومقاماً * ما محمدُ عثمانُ أمَّ فناء
وعلى آلكَ الكرامِ وصحبٍ * ما استجارَ المُحبُّ بالمُنتقاء

وقال رضى الله عنه

(سيدي ووسيلتي الى ربى)

إلَهِى رَافِعَ الرُّتَبِ * دُعاءَ غَيْرِ مُحْتَجَبِ
الى طَهَ وَلِى الطَّلَبِ * رَفَعْتُ السُّؤْلَ مُطْلَبِ
الى ياسِينِنا الأَجْلَى * الى المُخْتارِ نِعْمَ أَبِى
رَفَعْتُ يَدَىَّ مُبْتَهِلاً * وَمُضْطَرًّا مَعِى سَبَبِ
وَذَاكَ رَجاءُ لِى عَفْوًا * مِنَ الأَوْزَارِ واللَّعِبِ
أَلَمَّتْ زَيْحُها أَحْمَدْ * وَرَقِّينِى الى القُرْبِ
وَجُدْلِى بالدُّنُوِّ لَكُمْ * وخَوْفِ اللهِ والرَّهَبِ
وفِي الدُّنْيا وفِي الأُخْرَى * تُنَجِّينِى مِنَ الكُرَبِ
عليكَ اللهُ قد صَلَّى * وسَلَّمَ حِبُّ كلِّ نَبِى

﴿ وقال مخمساً الأبيات التي ذكرها عياض في الشفا ﴾

أَخَذَ القُلُوبَ مَحَبَّةٌ لِمَخَامِرِ * لِعُقُولِنا فَتَوَجَّهَتْ لِسَرَائِرِ
لَمَّا دَنَوْنا لِلْحَبِيبِ مَآثِرِ
(رَفَعَ الحِجابَ لَنا فَلاَحَ لِناظِرِ * قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الأَوْهامُ)
نِلْنا بِقُرْبٍ كَمْ حُقُوقٍ تَشْهَدَا * وكَذَا عَلَيْنا كَمْ أُمُورٍ تَعْدَدَا
نُعْطِى الدَّلِيلَ مَنافِعاً لا تُرْصَدَا

(واذا المطيُّ بنا بلغن محمدًا * فظهورهن على الرجال حرامُ)
لو أننا نُطلق لها لا تُقهرا * وكذاك لا تُركب لحق بلا امترا
لفضائلٍ فيها ولستَ تُحصرا
(قربتنا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمةٌ وذمامُ)

﴿ وقال منهاجٌ للجناب الأعظم ﴾
(في ليلة المولد الأكرم)

في ليل مولدك الذى عمّ الورى * نورًا وشوّقنا الى معناكا
لما توجهنا الى ذى طيبة * وتمزق القلبُ الشجي نادا كا
يا سيّد الرسل الكرام محمدٌ * عثمانُ يشدو قائلاً لعلا كا
جئنا اليك زيارة بتذلل * واغبرّت الأقدامُ في مرضا كا
وتكلفت مهج النفوس مشقة * فلعلها طه تنالُ فنا كا
كلُّ المتاعب والمشاق بأسرها * تحلو اذا نحن حللنا ربا كا
كثرت ذنوبٌ والخطايا حملنا * حلنا عليكم قولَ لا يلقا كا
صلّى عليك اللهُ يا نورَ الدجا * ما اشتاق مجموعي الى رؤيا كا

﴿ وقال بيتين مثل ما قبلهما رضى الله عنه ﴾
(سيدى ووسيلتي الى ربي)

جئنا نزورك يا خيرَ الأنام فصل * حبلَ انقطاعنا في الدارين واسترنا

وكُنْ لَنا حَيْثُ ما كُنَّا أيا سَنَدًا * يا كَهْفَنا يا رَجانا أنْتَ مَقْصِدُنا

﴿ وقال رضي الله عنه وأرضاه ﴾

قَلْبِي يَذُوبُ بِشِدَّةِ الأَشْوَاقِ * ويُبِيدُنِي وَلَهًا جَمالُ السَّاقِ
بدرٌ اذَا مالاحَ في لَيْلِ الدُّجا * يُذْهِلُ لِعَقْلِ النَّاظِرِ المُشْتاقِ
أبْكِي عليهِ والطُّلُولُ بَعِيدَةٌ * وأرَى دوارِسَ دارِهِ السَّبَّاقِ
يَرْمِي الى جِسْمِي بِسَهْمِ ماضِي * يا حُسْنَ مَرْماهُ مِنَ الأحْداقِ
يَسْبِي بِنَظْرَتِهِ فُؤادَ مُوَلَّعٍ * لَمْ يَدْرِ ماحَرُّ الجَوَى الْحَرَّاقِ
ويَمِيسُ تِيهًا مِنْ سُلافَةِ خَلْقِهِ * وَيْلايَ منهُ وَيْلَةَ العُشَّاقِ
ياما أُحَيْلاهُ وأعْذَبَ رِيقَهُ * عَسَلٌ مَلاهُ حِكْمَةَ الخَلَّاقِ
وفَتًى كَأَنَّ بِهِ جَمالَ خَرائِدٍ * جُمِعَتْ وهَذِي جُمْلَةُ الإطْلاقِ
رَشَأٌ أغَنُّ أهيَفٌ ومُهَفْهَفٌ * مَخْضُوبُ كَفٍّ بالجَمالِ النَّاقِي
كالهَوْدَجِ المَسْتُورِ يَمْشِي خَيْلَةً * أوْ كالظَّبِي مُتَمائِلًا عَوَّاقِي
في حُنْدُسِ الشَّعْرِ الجَمِيلِ مُسَتَّرٌ * والعاذِلُونَ هَواجِعُ الآماقِ
فَسَأَلْتُهُ ما الاسْمُ قالَ تَنَعُّمًا * قُلْتُ الخُلُودُ مَعاكَ قالَ مُلاقِي
فِيما تُرِيدُ تَرَى جَمالَ مُسَمَّيٍ * قُلْتُ الوِصالَ فَقالَ أيْنَ مُشْتاقِ
قلْتُ الَّذِي تَعْرِفُهُ قالَ فانَّهُ * وأنا أُرِيدُ جَمالَ هَذَا الْواقِي
حَصَّنْتُهُ بالسَّبْعِ والسَّبْعِ المَثانِي * مَعَ سُورَةِ الإخْلاصِ والإفْلاقِ

وَغَدَوْتُ بعدَ تأمُّلي مُتأمِّلاً * فيما حَوَاهُ فَمُهُ النَّطَّاقِ
فَشُغِفْتُ من فيهِ بما فيهِ حلاَ * ورَفَعْتُ طَرْفِي للسَّما وحداقي
ورَأَيْتُ أنْ أجعلْ خلاصي منهُ في * مَدْحِ الأمينِ الصادقِ المِصْداقِ
خيرِ الأنامِ وبحرِ فيضٍ إلهنا * الهاشمي المُختارِ في الآفاقِ
وافاهُ جبريلُ بغارِ حِرا لَهُ * قالَتْ لهُ اقرَا يا كريمَ السَّاقِ
فقرأَ لسورةِ ما أمرَهُ وبعدَذا * ولاَّهُ وحيٌ من عظيمٍ واقي
فغدا إلى الدينِ الحنيفي داعياً * بلسانهِ والحالِ في ارفاقِ
فأجابهُ بعضٌ وبعضٌ أعرضوا * فأتاهمُ بالسَّيفِ لا إملاقِ
ضرباً وطعناً بالرِّماحِ السُّمهري * وخميسةٍ كعرَمْرَمٍ متلاقي
فسقاهمُ كأسَ المنونِ بصارمٍ * مُستأصلٍ لأصولِ كلِّ عياقِ
فترَى قتيلَهمُ كمثلِ مُجازرٍ * وترَى سُلوبَهمُ كفرشٍ باقي
للهِ كم من فتيةٍ لمهاجرٍ * ملأَتْ بطونَ الأرضِ من سبَّاقِ
ولكم لأنصارِ الرَّسولِ بوائرٌ * أفنَتْ لكلِّ مُكذِّبٍ نفَّاقِ
فعلا دياجي الشركِ باليومِ النقي * بشريعةٍ بيضا وسيفٍ ناقِ
ولهُ الحمالةُ أخرَتْ في يومنا * إذ تغدُ تلتفُّ السِّياقُ السَّاقِ
فتقولُ أمةُ خيرِ من وطيءَ الثرى * فيجيرُ من حرِّ الجحيمِ الواقي
فأجيرني خيرَ الأنامِ وصحبتي * من حرِّ يومٍ يُذهلُ الأبَّاقِ
وأجرْ أحبابي الذينَ أحبُّهم * وأجرْ محبِّيني المُريدي مراقي

نادِى أيا عُثمانَ حُزْتَ مَقاصِدًا * صَلَّى عليكَ اللهُ يا مِصْداقِي
وعلى صَحابتِكَ الكِرامِ وآلِكُمْ * ما حَنَّ مُشْتاقٌ لِذِكْرِ ناقِي

﴿ وقال مشطرا لقصيدة الشيخ البكرى ﴾
(رضى الله عنهما وأرضاهما)

ما أرسَلَ الرَّحمنُ أو يُرسِلُ * إلى جَميعِ الكَوْنِ ياذا العاقِلُ
وما أتى في كُلِّ خلقٍ لَهُ * مِن رَحمةٍ تَصعَدُ أو تَنزِلُ
في مَلَكُوتِ اللهِ أو مُلْكِهِ * مِن نُورِهِ أو بِرِّهِ الحاصِلُ
وَما سَرَا في عرشِهِ أو فَرْشِهِ * مِن كلِّ ما يختَصُّ أو يَشمَلُ
إلا وطَهَ المصطفى عَبْدُهُ * يُمِدُّها فيهِمْ يَعِي الكامِلُ
نَعَمْ ونورُ اللهِ مَحبُوبُهُ * نَبِيُّهُ مُختارُهُ المُرسَلُ
وَاسِطَةٌ فيها وأصْلٌ لَها * انظُرْ إلى مَن نُورُ كُلٍّ مُجمَلُ
وفي مَدَى الأوقاتِ يُمِدُّ لَها * يَعلَمُ هذا كُلُّ مَن يَعقِلُ
وَلُذْ بِهِ في كُلِّ ما تَرتَجِي * تَجِدْهُ بَلْ فَوقَ الَّذِي تُؤمِلُ
وَاطلُبْ بِهِ جَمِيعَ ما تَبتَغِي * فَهُوَ شَفِيعٌ دائِمًا يُقبَلُ
وَلُذْ بِهِ مِن كُلِّ ما تَخْتَشِي * تَنالُ أمْنًا في الوَرَى مُعجَلُ
وَالزَمْ فِناهُ إنْ أتى مُعضِلٌ * فانَّهُ المَرجِعُ وَالمَوئِلُ
وحُطَّ أحمالَ الرَّجا عِندَهُ * وَحَقِّهِ تَفُوزُ لا مُعضِلُ

وَمِلْ إِلَيْهِ إِنْ تَخَفْ نَائِبَةً * فَإِنَّهُ الْمَأْمُلُ وَالْمُعْتَمَلُ
وَنَادِهِ انْ أَزْمَةٌ أَنْشَبَتْ * فِي الْعُنُقِ أَحْكَامٌ لَهَا تَسْهُلُ
وَارْكَنْ إِلَيْهِ إِنْ إِذَا مَكَّنَتْ * أَظْفَارَهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُعْضِلُ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ * الْمِيزَغَنِي مُحَمَّدٍ مِنْكَ يُؤَمَّلُ
مَعَ احْمَدٍ مَجْذُوبٍ فَتَحًا سَيِّدِي * يَا خَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِمْ يُسْأَلُ
قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةٍ * مَعَ إِخْوَتِي لَنَا يَفِي الْمَطَلُ
مِنْ جُودِ كَفَّيْكَ وَكَمْ سَيِّدِي * فَرَّجْتَ كَرْبًا بَعْضُهُ يُذْهِلُ
وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا * لِي حِيلَةٌ جِدِّي بِهَا أَتَحَيَّلُ
وَفِي الْبَلَايَا سَيِّدِي مَا أَنَا * لِي شِدَّةٌ أَقْوَى وَلَا أَحْمِلُ
فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى * خُصَّ هَذَا الْخَتْمَ مَا يُكْمِلُ
وَبِالَّذِي مَيَّزَكَ مِنْ خَلْقِهِ * بِرُتْبَةٍ عَنْهَا الْمَعَالِي تَنْزِلُ
عَجِّلْ بِإِذْهَابِ الَّذِي اشْتَكَى * مِنْ كَثْرَةِ الْعُجْبِ لِكَيْ أَكْمُلُ
وَرَقِّنِي مَعْ طَاهِرٍ فِي السَّنَا * وَإِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ
فَحِيلَتِي ضَاعَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى * كَذَاكَ يَعْقُوبُ اسْحَاقٌ يَلُ
وَمِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ قَدْ هِمْتُ أَيْ * وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ
وَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِئٍ * قَصَدَكَ قَدْ يَلْجَا نَعَمْ يُوصَلُ
فَالْحَقُّ تَعَالَى مَحْجُوبٌ فَمَنْ * أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا صَافَحَتْ * أَنْوَارُكُمْ وَالْعَتْبُ لِي يَحْصُلُ

في شانكم والحب أوحركت * زهر الروابي نسمة تشمل
مسلما مافاح عطر الحمى * وغاب منه الهائم البلبل
وسلم المولى عليك العلى * ماطاب منك الند والمندل
والآل والأصحاب ماغردت * حمامة بذكركم تشغل
أوفوق غصن البان قد أسجعت * قمرية املودها مخضل

وقال رضى الله عنه

(سيدى ووسيلتى إلى ربي)

ألا ياغفير الحان سر بي الى الحان * الى دن أهل الحان مل بي بالحان
وقل لمدير الكاس املأ لصبنا * وقل لرئيس الحان اسقى لعثمان
تولى له وامدده واشفيه سيدى * وثنى له شربا وثلث وزدثان
إلى أن يغيب الصب شرب معتق * قديم مصفى من زلال صفا الدان
فتطرب روحي من لذاذة صبوة * بها يطربوا أهل الهوى في كل أزمان
وأبدى لتصفيق وارقص بنغمة * من الرمل والسيك وعشاق أشجان
كذا وحجاز الصوت يسبي لهجتي * بذكر حبيب الحي انسان انسان
ألا يامدير الكاس بالله فاسقني * ألا لا تبالي بي ولو صرت كالفان
ألا يامغني الحان بالله زمزمن * وحرك شجا صب سباه سنا الدان
ألا يافريد الحان بالله فاكشفن * لثامك عن ثغر به ضرب الحان

أزلهُ من الخدِّ الذي فاق وردنا * وعن حدقٍ قد فاق نرجس بستانِ
أمطهُ عن القوسين وارمي بسهمهِ * بوسط فؤادي ليت موتي بذا الشانِ
أقم لقوامٍ كالقنا واطعنن به * سويداي لا تخشى لموتي يلقانِ
وان كان سدل الجعد منك بجندس * كما الليل يا مولاي حبي أخفاني
فافرق لمفرقهِ تضيء شموسهُ
واضرب بسيف الأنف يسطو على الجانِ
قدمي حلالٌ بل أرى هو قربةٌ * تقرب بقتلي نعم ان صرت قربانيَ
ألا ياسمير الحب بالله حثهُ * وقول لهُ صب غدا في الهوى صانِ
ألا يا حمام الأيك بالله فاسجعي * وقولي فتى قد صاح والحب أبلاني
ألا ردديَ ذكرى لعل أحبتي * يجودوا بوصلٍ أو بموتٍ على الجانِ
ألا يا رياح الصبا قولي قد صبا
صبَّ صبا بالصبا قد صبَّ دمعاً لأجفاني
يروم دنوا لو بافناء كلهِ * ألا كرري هذا عسى عطف رحمانِ
عسى يرحموا من هام من حين بدئهِ
عسى أن يحنو لي فقد فاتَ احيانيَ
عسى يا سمير اللون أزهره يضني * يوافي يواصلني فقد ضقت خلانيَ
يقربني منهُ وعدٌ لمحمودٍ * ليحيى ويعقوب محمدُ أديانِ
سليمي ومجذوبي محمدُ ذا ابني * وابراهيمي موسى ومكيَّ العانيَ

محمّد عَلي وعلى شكو لاي اسحق * وطاهر بن مسكين بصيري ونسبان
وعربي ذيحي قل خليفتي المسمّى * وآدم نقيبي لم لجملة إخوان
عليك صلاة مع سلام منّي أنشدت * ألا ياغفير الحان سر بي إلى الحان

وقال رضي الله عنه وأرضاه

(سيدى ووسيلتي الى ربى)

نفوسنا قد توانت سيدى فعسى * أخذا بأيدي الذي أنقسهم حكمت
وطال بنيانها في كل مبعدة * رب الخلاص فان النفس قد فجرت

وقال رضي الله عنه وأرضاه

(سيدى ووسيلتى الى ربي)

جئت للمصطفى الحبيب البشير * مستعيذا من زلتي ليجيري
ولديه أبديت كثر بكائي * من ذنوب أتيتهن كثيري
* وتملقت طالبا لي سرا * وتخضعت رائما تنويري
وتواضعت باكيا مع صراخ * عنده ثم شيخنا في الغفير
قلت يا المصطفى ذنوب كثار * ومعاص لم تبق لي من ظهيري
ياشفيع الورى اليك التجائي * يا منيع الحمى اليك مسيري
يارجائي ويا عظيما لجاه * جاهك الواسع الجليل الفخيري
قوم بي قوم بي فحملي ثقيل * لست أقوى حملا له يا كبيري

فَعَلَيْكَ الصلاةُ ياخيرَ حبٍّ * وعليكَ السلامُ خيرَ نذيرِ
وعلى آلِهِ وصحبٍ متى أُنشدتْ * جئتُ للمصطفى الحبيبِ البشيرِ

﴿ وقال يمدح شيخه الأستاذ ﴾
(السيد احمد بن ادريس رضى الله عنهما)

سلامٌ من الرحمنِ أزكى من العطرِ * شذاهُ وأحلى من نفيسِ الحُلا المُطرى
على أُسِّ أجذارِ الولايةِ سيدي * ملاذي اذا ما ضقتُ من نكبةِ الدهرِ
على معدنِ الأنوارِ بحرِ فيوضنا * على مركزِ الأسرارِ حبي على القدرِ
على قُطبِ أقطابِ العنايةِ من لهُ * من اللهِ تقريبٌ يجلُّ عن الحصرِ
على جبلِ الطورِ الالهيِّ من لهُ * تجلّى إلهي بالكمالِ ولا تدري
على فخرِ ديوانِ الجنابِ المحمدي * من الأوليا الأغواثِ حاز لذا الفخرِ
على عينِ خلفاءِ الاله وجيهِ * ورمزِ حجابٍ قام في عالي الصدرِ
على سيدٍ يقفو لآثارِ جدهِ * بما لاح منهُ تدري قصةَ ذا أمرِ
على من لهُ يُمنُ اليمينِ ومن لهُ * يمينٌ اذا ما قبلتْ تمحو للوزرِ
على زاخرِ العلمِ الجليلِ من العلى * ترى تبرهُ بيديهِ أجلى من الدررِ
على من تملّتْ روحهُ بمشاهدٍ * فصارَ لها مُلتذُّ منهُ لهُ تدري
على من سرى إمدادهُ في عوالمٍ * لها يعلمن لا غيرهُ من ولي مُطرِ
على من علا حتى لساني كلّ أنْ * يُعبّرَ عنهُ ليتني لم أقل شعري

ولَمْ أبدِ نعتًا لَوْ أقضِي أيامي * لَعَلِّي أستقصيهِ لَمْ أدنُ للنشرِ
أيا الغوثُ للأقطابِ والغوثُ ذا الذي * لَهُ يرجُو الاخيارُ عصرًا وراعصرِ
أيا كعبةَ الأنوارِ يا حجرَ سرِّها * وميزابَها المُمْدِدْ دوامًا لها يجري
أيا حجرَ التقبيلِ للفوزِ والهنا * ويا مُستجارَ اللائذِ الرايمِ السترِ
ويا زمزمَ الاشفا ويا حرمًا منْ جا * لِسوحِهِ لَمْ يشقَى ولَمْ يبُؤْ بالخسرِ
أقامكَ مولانا لذا الدينِ ناصرًا * وحلاَّكَ بالتقوى وخلاَّكَ من كبرِ
وجلاَّكَ بالتقديسِ ملاَّكَ بالرضا * وحلاَّكَ بالتوفيقِ يا عالِيَ القدرِ
حباكَ لأخلاقٍ كمثلِ نسيمِنا * فلَمْ تكُ تغضبْ لَمْ تكُنْ مبدِيَ الفخرِ
فيا عُمدتي يا مركزي يا مقدمي * ويا ملجئي واللهِ واللهِ والطُّهرِ
صحبتُكَ لا أبغي بذلكَ دُنيةً * ولا جاهَ لا نهيًا على الناسِ لا أمرِي
ولكنني أبغي بذلكَ وجهَ منْ * هُوَ اللهُ مولَى العالمينَ ولِي السترِ
نعمْ مُرادي حينَ يحضُرُني موتي * تُدافعُ عنِّي السوءَ تختمُ لي عمري
بحُسنِ ختامٍ يحضُرُ المجتبَى أيضًا * تُدافعُ عني لوحشةِ ذا القبرِ
وفي الحشرِ تُدنيني لنحوِ لوائكُمْ * تقولُ أيا ابنَ ادريسَ للمصطفَى ذُخرِ
محمدُ عثمانُ المسيءُ الذي لهُ * منَ الذنبِ أوزارٌ تفوقُ عنِ الحصرِ
لهُ لَمْ أيا ربِّي تقولَنْ أيا جدِّي * عبيدُكَ هذا المبتغَى صاحبُ الوزرِ
لهُ اعفُ يا غفارُ وادنيهِ عندنا * واسترهُ قربهُ الينا أيا برِّ
بموطننا هذا وفي جنةِ الرضا * كذا في كثيبٍ والوسيلةِ ذا فخرِ

فَمَهْمَا أَتَانِي مَاطَلَبْتُ فَيَا فَوْزِي * وَإِلَّا فَوَيْلِي مِنْ ذُنُوبِي أَثْقَلَتْ ظَهْرِي
وَلُمَّ بُنَايَ مَعْ صَحَابِي كُلِّهِمْ * وَمَنْ يُحِبُّنِي فِيكُمْ أَحْمَدَ الْفَخْرِ
وَخُصَّ مُحَمَّدًا مَعْ مُحَمَّدِ ابْنِكُمْ * بِقُرْبٍ يَقَرُّ الْعَيْنَ فِيمَا لَهُ أَطْرِ
سَأَلْتُكَ بِالْجَدِّ الْمُعَظَّمِ سَيِّدِي * وَبِالشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاهِبِ السَّنَدِ الذُّخْرِ
تُجِبْنِي لِأَمْرِي عَمَّكَ اللهُ بِالرِّضَا * وَصَلِّ عَلَى مَحْبُوبِهِ السَّيِّدِ الْبَدْرِ
وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ مَاقَالَ مُشْتَاقٌ * سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى مِنَ الْعِطْرِ

﴿ وقال رضى الله عنه أيضاً في شيخه ﴾

(سيدى أحمد بن ادريس)

يَامَلِيكًا بِجَلَالٍ قَدْ قَهَرْ * وَأَمِيرًا بِجَمَالٍ قَدْ بَهَرْ
وَعَظِيمًا بِكَمَالٍ قَدْ سَمَا * عُلُوُّ ذَاكَ الْفَخْرِ عَنْ كُلِّ الْخَبَرْ
وَفَخِيمًا بِسَنَاءٍ كَامِلٍ * مِنْ سَنَاهُ كُلُّ نُورٍ قَدْ ظَهَرْ
وَعَلِيًّا فَوْقَ هَامَاتِ الْعُلَا * صَارَتِ الْأَقْدَامُ مِنْهُ لَا تُكَرْ
وَجَلِيلًا مِنْ سَطَا هَيْبَتِهِ * فَاقَ مَنْ رَامَ جِدَالًا وَنَظَرْ
وَجَمِيلًا مِنْ بَهَا طَلْعَتِهِ * غَابَتِ الْأَفْكَارُ إِذْ جَاءَتْ فِكَرْ
وَكَرِيمًا مِنْ عَطَايَاهُ تَرَى * تُحَفَ النُّورِ تُوَافِي مَنْ حَضَرْ
وَرَحِيمًا يَرْحَمُ الْمُبْغِضَ لَوْ * شَدَّ فِيهِ لَمْ يُعَاقِبْهُ الدَّهَرْ
وَعَلِيمًا مِنْ لَدُنْ رَبِّي قَدْ * نَالَ عِلْمًا عِلْمَ ذَوْقٍ وَنَظَرْ

وحكيماً قد أتتهُ حِكَمٌ * لَمْ يَنَلْها أحدٌ ممَّنْ غبرْ
وخبيراً حازَ أسراراً علتْ * علمُها عمَّنْ سواهُ كالبحرْ
وفهيماً لمعانٍ أُودِعتْ * في كتابٍ وحديثٍ لا يذرْ
وشريفاً قدرُهُ المجدُ فمنْ * نالَ مجداً من علاهُ انجبرْ
ولطيفاً منْ أتى مجلسهُ * يُسلبِ العقلَ بلطفٍ منْ ظهرْ
وعفيفاً عنْ سوى نورِ العلا * ليسَ الاَّ في علاهُ منحصرْ
ونبيهاً نورُ فهمٍ منْ لهُ * يحظَ في أمرٍ بلا يجلُو الفكرْ
وأديباً أدَّبتهُ المصطفى * فلهذا صارَ تأديباً ظهرْ
ووجيهاً كلُّ وجهٍ في العلا * هوَ وجهُ الوجهِ إذ بانَ النظرْ
ونبيلاً أبحرُ السرِّ أتتْ * من حلاهُ فحلاهُ كالمطرْ
ومفيضاً فيضهُ السامي أتى * بحبورٍ وسرورٍ كزهرْ
وعزيزاً عزُّهُ صارَ إلى * منْ تبعهُ فهوَ في العليا استقرْ
ومليكاً منْ أتى في ملكهِ * نالَ أعلى ما يَنالوهُ الكبرْ
وأميراً إنْ نهى أهلَ العلا * تبعوهُ لا خلافاً أو أمرْ
مفردَ الدهرِ بدهرٍ مفردٍ * لمْ يساويهِ ولو غوثٌ ظهرْ
عارفَ الوقتِ ولا يدري بهِ * غيرهُ ممَّنْ سيأتي أو غبرْ
نخبةَ العصرِ وما في عصرنا * مثلُ هذا الفردِ فردٌ في العصرْ
سيِّدُ الأقطابِ بلْ قطبهمْ * فعليهمْ حكمهُ دوماً سمرْ

عُمْدَةُ الأَغْوَاثِ بَلْ غَوْثُهُمْ * انْ أَرَادُوا لِلْكَمَالاَتِ فَخَرْ
صَدْرُ أَعْيَانِ كِبَارِ الأَوْلِيَا * بَرْزَخُ السِّرِّ الَّذِي فِيهِ سَبَرْ
أَنْتَ قُطْبٌ لِمَقَامَاتٍ سَمَتْ * لَمْ تَدُرْ الاَّ عَلَيْكُمْ مَا الدَّهَرْ
أَنْتَ نُورٌ سَاطِعٌ مِنْ جَذْوَةٍ * مِنْهُ أُعْطِي مَنْ بِبَدْوٍ وَحَضَرْ
أَنْتَ ذُو التَّحْقِيقِ فِي العِلْمِ السَّنِي * حُزْتَ أَسْرَارَ كِتَابٍ وَسُوَرْ
غُصْتَ فِيهَا بِعَطَاءٍ مِنْ وَلِي * فَفَهِمْتَ القَصْدَ مِنْهَا يَا بَحَرْ
أَنْتَ غَوْثٌ لِلْوَرَى إِنْ ضَجِرُوا * مِنْ مُهِمَّاتِ زَمَانٍ قَدْ ذَعَرْ
أَنْتَ غَيْثٌ لِجَمِيعِ الأَتْقِيَا * وَغِيَاثُ الأَوْلِيَا نُورُ البَصَرْ
أَنْتَ بَحْرٌ مَوْجُهُ يَا سَنَدِي * يَقْذِفُ الدُّرَّ مِنَ الوَهْبِ الأَغَرْ
أَنْتَ بِرٌّ أَثْمَرَتْ أَشْجَارُهُ * فِي رِيَاضٍ مُوِنِقَاتٍ بِالزَّهَرْ
أَنْتَ سِرٌّ غَامِضٌ لَمْ يَدْرِهِ * غَيْرُ هَذَا وَكَذَا السِّرُّ أَسَرْ
أَنْتَ فَتْحُ اللهِ وَالفَتْحُ العَلِي * اللَّدُنِّي مِنْ إِلَهِي لَكَ دَرْ
أَنْتَ نَصْرُ الحَقِّ أَبْوَابُ الهُدَى * بِكَ تَبْدُو وَبِكَ اللهُ نَصَرْ
أَنْتَ فِي الأَكْوَانِ فَرْدٌ جَامِعٌ * لِمَعَانِي الفَرْدِ بَلْ أَنْتَ الوَطَرْ
أَنْتَ كَنْزُ اللهِ بِاللهِ عَمَرْ * وَبِهِ كُنْتَ جَدِيرًا مُعْتَمِرْ
أَنْتَ حِبِّي رَبُّ بِرٍّ وَعَطَا * مَنَّ عَمَّتْ مِنَ الشَّيْخِ البَحَرْ
أَنْتَ فِي الدَّهْرِ مَلاَذٌ دَائِمًا * لَيْسَ يَا الحِبُّ لَنَا عَنْكَ مَفَرْ
أَنْتَ رُوحُ الرُّوحِ مِنِّي سَنَدِي * وَكَذَا قَلْبِي وَسَمْعِي وَالبَصَرْ

وَفُؤَادِي إِنَّ وَلُبِّي يَالَذَا * غِبْتُ عَنْ زَيْدٍ وَبَكْرٍ وَعُمَرْ
بَلْ تَبَدَّى وَمَلَا الْكَوْنَ سَنَا * عَرْشُهُ وَالْحُجْبُ لِلْعَقْلِ بَهَرْ
لَكِنِ الْمَعْقُولُ بِالْعَقْلِ الرَّدِي * لَمْ يَرَ هَذَا وَعُمْيَانُ الْبَصَرْ
لَمْ يَرَوْا نُورَ ذُكَاءٍ وَالذَّكَا * لَمْ يُفِدْ قَوْمًا تَوَلَّوْا لِلنُّكَرْ
حَفَرُوا بِئْرًا فَطَاحُوا وَسْطَهَا * حِينَ كُلٌّ مِنْهُمُ يَاذَا حَفَرْ
بِعُقُولٍ كَسَدَتْ بَلْ خَسِرَتْ * يَالَعَقْلٍ قَدْ رَمَاهُمْ فِي الْحُفَرْ
لَمْ يَرَوْا كَمْ مِنْ كَرَامَاتٍ بَدَتْ * فَاقَتِ الشَّمْسَ ظُهُورًا وَالْقَمَرْ
كَمْ ضَمِيرٍ أَضْمَرُوهُ الْفُطَنَا * فَبِهِ أَخْبَرْتَ مِنْ غَيْرِ نَظَرْ
وَلَهُمْ يَكْفِي لَوْ انَّهُمْ مَضَوْا * إِسْتِقَامَاتٍ عَلَى طُولِ الدَّهَرْ
لَكِنِ الشَّيْطَانُ سَوَّى رَأْيَهُ * فَوْقَ نُورِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ فَسَتَرْ
وَرَمَاهُمْ فِي الْمَهَاوِي فَهَوَوْا * لِقَبِيحٍ وَعَلَيْهِمْ قَدْ حَجَرْ
ضَلَّهُمْ عَنْ سُبُلِ الْحَقِّ فَمَا * أَقْبَحَ الْعَقْلَ اذَا الشَّيْطَانُ جَرْ
جَرَّهُمْ نَحْوَ رِضَاهُ فَجَرَوْا * كُلَّ حِينٍ يَتْبَعُوا مَنْ قَدْ فَجَرْ
نُورُ أَسْرَارِكُمْ يَحْجُبُهُمْ * عَنْكُمُ وَالنُّورُ يَهْدِي مَنْ بَصَرْ
لَيْسَ مَوْتَانَا وَصُمٌّ يَسْمَعُوا * لِنِدَاكُمْ وَدُعَاءٍ مُعْتَبَرْ
لَا وَلَا الْعُمْيُ هُدَاكُمْ يَهْدِهِمْ * مِنْ ضَلَالٍ فِي قُلُوبٍ اسْتَقَرْ
لَيْسَ يَهْدِيهَا وَبُغْضُ الْحَبِّ قَدْ * مُلِئَتْ فَالْبُعْدُ فِيهِمْ مُسْتَطَرْ
إِنَّمَا يَسْمَعُ قَوْمٌ آمَنُوا * لِنِدَاكُمْ وَكَذَا الْقَلْبُ عَمَرْ

حُبُّكُمْ فالنُّورُ مِنْكُمْ يَجْتَلَى * وَهُدَاكُمْ يَكْسِي الفَهْمَ بَصَرْ
وَنَدَاكُمْ يَالَهُ مِنْهُ نَدَا * يَحْتَوِيهِ كُلُّ قَوْمٍ قَدْ عَبَرْ
كَمْ بِكُمْ نَالَ التَّرَقِّي ظَاهِرٌ * وَبِكُمْ وَسْطَ الكَمَالَاتِ ظَهَرْ
كَمْ بِكُمْ حَازَ التَّجَلِّي شَاكِرٌ * وَبِكُمْ نَالَ المَعَالِي وَشَكَرْ
كَمْ بِكُمْ حَلَّ المَجَالِي مَاهِرٌ * وَعَلَى رَأْسِ المَقَامَاتِ مَهَرْ
كَمْ بِكُمْ حَازَ كَمَالاً نَاظِرٌ * وَإِلَى سَطْحِ الوِلَايَاتِ نَظَرْ
كَمْ بِكُمْ فَاقَ نَظِيرٌ كَامِلٌ * وَإِلَى البَابِ تَرَقَّى وَافْتَخَرْ
قَالَ إِنِّي عَبْدُ عَبْدٍ قَدْ عُطِي * لِكِلَا الوَجْهَيْنِ حَيْثُ السِّرُّ قَرْ
أَنَا عَبْدٌ لِإِمَامٍ قَدْ وَفَى * لِمَقَامَاتٍ بِحَقٍّ جَا الخَبَرْ
مِثْلُهُ لَمْ يُوفِ عَبْدٌ قَدْ مَضَى * بَلْ وَلَا فِي الآتِ يَا أَهْلَ النَّظَرْ
كُلُّ فَخْرٍ قَدْ حَوَاهُ خَادِمٌ * لَكَ فِي الكَوْنَيْنِ يَضْحَى مُشْتَهَرْ
كَيْفَ لَا وَالكُلُّ آتٍ مِنْكُمُ * وَبِكُمْ قَدْ رَاقَ مَا نَالَ وَقَرْ
كَيْفَ لَا وَالحِبُّ طَهَ جَدُّكُمْ * خَصَّكُمْ مِنْهُ بِأَنْوَاعِ الفَخَرْ
كَيْفَ لَا وَالمُصْطَفَى أَتْحَفَكُمْ * بِكَرَامَاتٍ بِهَا القَلْبُ سَبَرْ
كَيْفَ لَا وَالمُجْتَبَى أَسْعَدَكُمْ * بِغِنَاهُ مِنْهُ فِي كُلِّ البُكَرْ
كَيْفَ لَا وَالمُنْتَقَى أَيَّدَكُمْ * بِتَجَلٍّ مِنْهُ حَاوِي كُلِّ وَطَرْ
كَيْفَ لَا وَالمُرْتَضَى دَلَّلَكُمْ * كُلَّمَا تَرْضَوْهُ يَرْضَاهُ الأَبَرْ
لَمْ تَزَالُوا فِي هَوَاهُ دَائِمًا * وَهَوَاهُ مِنْ هَوَاكُمْ مُبْتَدَرْ

لم يزل يعلو بكم أعلى العلا * ويريكم من بديع قد أسر
لم يزل يجلو لكم وجهاً له * كل وجه وجهه وجه أقر
لم يكن بينكم فضل بلى * دائما وصل صباحا وسحر
في الدنا في الحشر في الجنة في * كتب المسك وزدنا في الخبر
في مقام الواو يا المحبوب قل * ما تشا ما رمته يجري القدر
وامض بالتصريف فيما شئته * جدك المختار يقضي للوطر
ولذا المعنى اذا لم تك تحتج لأرباب الولايات الكبر
لو أبوا أمرك يمضي بل أرى * فيهم يجري لو بدوا للنفر
عجبا من معشر قد زعموا * احتياجا منك في العصر الأغر
لأهيل العصر لا تحتاج قد * صرت بالمختار سلطانا أبر
جمع الأصل مع الأصل فما * يجد الفرع سوى منه نظر
فبه خذ بيدي خذ بيدي * يا شهاب الدين ياذا المنتظر
أحمد الناس به خذ بيدي * بيد العبد عبيد قد عثر
يا ابن إدريس تولى هالكا * في هواه بل هواه قد غمر
بل دواما عائرا في الحال والماضي والآتي على مر الدهر
غارق في بحر عصيان وما * أرني إلا به دوما مقر
فالام الحال هذا سندي * والام النقص مني يا البحر
ضقت من كثر المعاصي فسى * نفحة منكم قضاء للوطر

فارحموا من هم خيار الرحما * واجبروا كسر كسير انكسر
واقلبوا تربي تبرا طهروا * لي من الزلات وأولوني النظر
واجعلوني اكسير اصلاح فما * غيركم أهل لهذا المنتظر
واذا يوم المعاد المرتجى * جئت ضيفوني اليكم لا تكر
ليس عندي أدب أرجو به * لخلاصي معكم يوم الضجر
مالكم كفور ربي غيركم * فاعذروني ان نقصي قد ظهر
بل كمالي عين نقصي سادتي * والى النقص ارتكازي مبتدر
فاقبلوني واجعلوني أقرب الناس منكم باعتبار ونظر
واقبلوا من لم في شرذمتي * وطريقي من بدو وحضر
واقبلوا الاخوان والآباء مع * معشر الأولاد والأهل زمر
وأضيفوا الكل للنور الذي * منه أنوار الملا صارت تدر
واجعلونا أمة محمية * وأجيرونا من الخبث سقر
وبظل من لواكم أدخلو * نا وفي الجنات أدنونا حبر
ثم أولونا لقرب دائم * في كثيب ومقام مفتخر
قول يا عثمان قد هبناك ما * قد وهبنا بمقال مختصر
ولابناك محمدنا وصحب * مثل هذا والعطا قد جاء قر
واليكم بنت فكري سيدي * غادة خود خرود لا فخر
ألبست حليا حليا وحلا * ثم زففت نحوكم تمشي الفخر

مالها كفؤ سواكم إنها * بكر أبكار وتستعطى المهر
مهرها منكم عطا ما سألت * وعطاكم ليس يشبهه البحر
إغرفوا من بحر طه المصطفى * وافيضوا نحونا فيضا غمر
صلى مولانا عليه المجتبى * صلوات بسلام معتبر
عدد الأفلاك والأملاك ما * دارت الأدوار فى كل دهر
وعلى روح الحبيب المجتبى * أمنا الزهرا سلام مبتكر
وعلى الآل جميعا وعلى * حبه الصديق والفخم عمر
وعلى ابن عمه خير فتى * وعلى عثمان صهر مشتهر
وعلى جمع صحاب المصطفى * ما سرى الامداد منكم وغمر

﴿ وقال الاستاذ رضى الله عنه ﴾

(سيدى وملجئى وملاذى)

صلاة الله ما طلع السما كا * على طه حبيبك مصطفا كا
أيا خير الوجود متى أراكا * متى يروى فؤادي من حلا كا
متى عقلى يشاهد نور طه * متى سرى يرى نورا تجلا كا
متى أحظى بنور الوجه منكم * متى أنظر جمالا من سنا كا
متى أظفر برؤيا عين قلبى * متى أسقى لماء من لما كا
متى أسعد بتقبيل لكف * متى أشفى بتوجيهى علا كا

متى ألثم لقدم قام صدقا * متى ألقى على وجهي ندا كا
متى يجلى الحبيب لقلب صب * لقد صب الدموع لكي يرا كا
يرى الزوار صبحا مع مساء * يؤم قبر روضة اجتلا كا
يذوب اذا رآهم كل يوم * الى لقياك عاشق كي يرا كا
يمر عليه ركب زائريكم * فيرحل قلبه نحو اعتلا كا
ويسكب دمعه دمعا غزيرا * فيالتني يقول أكون ذا كا
أكون معاهم فأرى ضريحا * به قد قام خير الرسل ذا كا
فيمضي قلبه ويقيم جسم * فلو جسمي جمعت لكان ذا كا
فديتك خذ جميعي يا حبيبي * اليك اليك يا حبي عسا كا
عسى تدنو لصب ذاب شوقا * الى رؤيا ضريحك مع حما كا
براه الحب فيكم ليت شعري * يرى بالبرء يبرا بعد ذا كا
فمالي عنكم صبر عساكم * تحنوا لا عدمت رضا روا كا
عسى ترأى عيوني قبل موتي * ضريحك يا ابن آمنة عسا كا
فجد يا اين العواتك يا وجيه * أبا الزهرا البتول فجد بذا كا
وقل عثمان إبني قم الينا * فقد حل العقال أتى رضا كا
توجه نحو طيبة قد قبلنا * مجيئك هاك ما فيه سنا كا
تمتع والثم الشباك مرغ * خدودك فوق أعتابي وها كا
مرامك توبة من كل ذنب * وقربا دائما مني أتا كا

وفيضا

وفَيْضاً لبسَ تَحْضُرُهُ طُرُوسُ * وفَتْحاً مِنْ لَدُنِّي قدْ وَفاكا
جِوَارًا في المَدِينَةِ ثمَّ مَوْتًا * بها مَعْ وُسْعِ عَيْشِي لاضْنَاكا
تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِي ثُمَّ نُزْلِي * بِقَبْرِي والسُّؤالَ دُنُوِّ لِوَاكا
وفي مَجْلَى كَرَامِي النُّورِ أيْضاً * وفي الجَنَّاتِ مَتِّعْنِي بِذَاكا
وَفي زَوْرِ الكَثِيبِ وفي مَقامٍ * لِوَاءَ جُدْ بِهَذَا مِنْ نَدَاكا
فِداكَ أَبِي وأُمِّي ثمَّ رُوحِي * سَأَلْتُ وَلَسْتُ أَهْلاً مِثْلَ ذَاكا
وَلَكِنْ جُودُ كَفِّكَ فَوْقَ هَذَا * وَنَيْلِي مِثْلَ هذا مِنْ عَطاكا
هُوَ الكَرَمُ العَرِيضُ لِأَنَّ جُرْمِي * عَظِيمٌ والعَطا بِكَ مِنْ عُلاكا
لِمِثْلِي خالِياً فَيُقالُ هَذَا * بِمَحْضِ الفَضْلِ قَدْ فاقَ السَّمَاكا
وَأَوْلِي كُلَّ أَوْلادِي وَصَحْبِي * مِنَ المُعْطِي وَأَدْخِلْهُمْ فِنَاكا
عليكَ صَلاةُ رَبِّي مَعْ سَلامٍ * مَدَى ما المِيزْغَنِي رَامَ اجْتِلاكا
وَآلِكَ والصِّحابِ مَتَى تَجَلَّتْ * أَيا خَيْرَ الوُجُودِ مَتَى أَرَاكا

﴿وقال الأستاذ الختم رضى الله عنه﴾

(سيدى وملجئى وملاذي)

يارَسُولَ اللهِ ياسَنَدِي * أَنْتَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمَدِي
أَنْتَ مَحْبُوبِي أَيا أَمَلِي * أَنْتَ مَطْلُوبِي وَمُقْتَصَدِي
أَنْتَ مَرْغُوبِي أَيا طَهَ * أَنْتَ يَعْسُوبِي وَمُسْتَنَدِي

أنْتَ مَهْيُوبِي أيا فَرْدُ * في جَمِيعِ الْكَوْنِ مُنْفَرِدِ
أنْتَ مَنْهُوبِي أيا غَوْثُ * لِجَمِيعِ الخَلْقِ في الشِدَدِ
أنْتَ عَوْنِي فِي مُهِمَّاتٍ * كُلَّمَا لَمَّتْ وَمُنْتَجِدِي
أنْتَ غَيْثِي حِينَ أقْلَقُ مِنْ * نَكَبَاتِ الدَّهْرِ والأَبَدِي
أنْتَ كَنْزِي عِنْدَ فَقْرِي فِي * زَمَنِ الحاجاتِ مُطَّرِدِي
أنْتَ لِي المَعْبُودُ حَيْثُ أرَى * أزْمَاتٍ تُذْهِلَنْ خَلَدِي
أنْتَ حِجِّي ثُمَّ مُعْتَمَرِي * مِنْ جَمِيعِ النُّسْكِ وَالزُّبُدِي
أنْتَ غَوْثُ الْكَوْنِ أجْمَعِهِ * ومَدَادٌ لَيْسَ بالعَدَدِ
أنْتَ مَحْبُوبُ الأنَامِ لَهُمْ * فِيكَ عِشْقٌ لَمْ يَزَلْ بَرِدِ
بَلْ ومَحْبُوبُ الإلَهِ كَمَا * صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ ذُوالرُّشَدِ
لَكَ رَبِّي أبْرَزَ المَزْيِ * وَكَذَا المَخْفِيَّ لاَعَدَدِ
وَبِكَ الأرْسالُ قَرَّبَها * وكَذَا الأمْلاكُ يَاصَمَدِي
وَلَكَ التَّحْكِيمُ فِي عُلْوٍ * وَكَذا فِي السُّفْلِ مُتَّحِدِي
وَلَكَ التَّصْرِيفُ كَيْفَ تَشَا * مَا تَشَاهُ شَاءَهُ الأحَدِي
وَبِكَ الإمْدَادُ أجْمَعُهُ * مَنْ تُرِدْهُ يَحْظَ بالمَدَدِ
وَخَزَائِنْ مَنْ هُوَ المَوْلَى * لَكَ تَفْعَلْ مَا تَشَا تَرِدِ
وَبِيَوْمِ الحَشْرِ تَحْكُمُ مَا * تَرْتَضِيهِ لَيْسَ مِنْ أحَدِ
مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ والأمْلاكِ * يَشْفَعْنَ إلاَّ اذَا تَجِدِ

وَجِنانِ الخُلْدِ لَيْسَ لَها * أَحَدٌ مِن قَبْلِكُمْ يَرِدِ
بَلْ جَمِيعُ الرُّسْلِ أَتْباعٌ * لَكَ يَرْجُو تُدْخِلَنْ مَدَدِي
* وَزِيارَاتٌ بِجَنَّاتٍ * أَنْتَ مَوْلاَها وَتَنْفَرِدِ
بِكَمالاَتٍ وَتُدْخِلُ مَنْ * كانَ أَهْلاً لِلْكَمالِ جَدِ
وَجَمِيعُ الخَيْرِ قاطِبَةً * مِنْكَ فِي الدّارَيْنِ يَمْتَدِدِ
* فَتَوَلَّى يا ابْنَ آمِنَةٍ * يا أَبا الزَّهْرا البَتُولِ جُدِ
بِخَلاَصِي مِنْ قَباحاتِي * وَارْتِكابِي السُّوءَ فِي المُدَدِ
وَبِحُسْنِ التَّوْبِ مِن يَوْمِي * اقْطَعَنْ لِي أَنْتَ مُعْتَمَدِي
وَبِحِفْظِ جَوارِحِي جَمْعاً * وَبِتَوْفِيقٍ فَجُدْ وَجُدِ
لِفِعالِ القُرْبِ وَامْنَحْنِي * فَتْحَ قَلْبِي كَيْ أَرَى سَعْدِي
وَأَتَمِّمِ المَقْصُودَ لِي طَهَ * بِشُهُودِكَ دائِماً أَبَدِي
وَحُضُورِي فِي حَضائِرِكُمْ * وَشُهُودِي الوَاحِدَ الأَحَدِ
وَجَوارِي فِي مَدِينَتِكُمْ * وَمَماتاً ثُمَّ مُتَّحَدِي *
وَحُضُوراً فِي مَماتِي أَنْ * ثُمَّ فِي غُسْلِي وَمُلْتَحَدِي
وَكَذا فِي البَعْثِ وَادْنِينِي * بِنَهارِ الحَشْرِ خُذْ بِيَدِي
وَمِنَ الأَهْوالِ أَجْمَعِها * أَنْتَ يا يَأْسَ يَوْمَ غَدِي
قُلْ هَذَا المَيْرَغَنِي أَحْمَدْ * لِتَلُمُّوهُ بِلاَ نَكَدِ *
ابْنُنا المُسَمَّى مُحَمَّد ضِفْ * مَعَهُ عُثْمانَ تَرَى وَلَدِي

اجعلوه من نصيبي في * حزبنا لا تفضحوا ولدي
وألم الصنو عبد الله * الشقيق الهائم الكبدي
وأدخل الصافي وعبد الله * وكذا عثمان في المدد
لمقدمنا بذلك مع * نايبينا وكل معتضدي
له جد بالقصد مع وزرا * عين ميم طاويا أحدي
صل زد تسليم لا عدد * على طه ما شذاه ندي
فاح في الأكوان أو نشدت * يا رسول الله ياسندي

(وقال أيضاً رضى الله عنه)

(سيدى وملجئى وملاذى)

تحيرت في أمري فيا عظم حيرتي * ويا شدة التفريق تفريق فكرتي
أمضى صباحاً مع مساء مفكراً * بما نالني والله من قبح حالتي
فتارة أبكي من مضايق حالتي * وتارة أشكو من كبير بليتي
وأخرى أبث الشوق نحو معاهد * تباعدت عنها من جرايم هفوتي
وطوراً أراعي النجم مما أصابني * وأخرى بدا النار من حر لوعتي
فلما رأيت الوجد برح مهجتي * وزاد هموي من بعاد وشدة
وكلت أموري للاله الذي علا * ووجهت سري في محبة صفوتي
نبي سما قدراً على نجم كيوان * وفاق مقاماً عرش حجب بساعة

دَنا فَتَدَلَّى مِنْ إِلَهِي فَنالَهُ * دُنُوًّا حباهُ اللهُ فاقَ الدُّنُوَّتي
كَشَفَ عن جَمالِ الوَجْهِ قالَ لهُ طَهَ * ألا شاهِدِ الأَنوارَ أَبْصِرْ لِطَلْعَتي
رَأى اللهَ بالعَيْنِ الكَرِيمِ فَيالَها * وبالقَلْبِ أَبْصَرَهُ رَأى حُسْنَ وَجْهَتي
فقالَ لهُ البارِي تَمَتَّعْ وَعِزَّتي * مَكانُكَ لَمْ يَدْنُوهُ عَبْدٌ أيا فتي
فَجَمْعُ عِبادِي مِنْ مَلائِكَةٍ مَعْ رُسُلْ * بَعِيدُونَ مِنْ هذا الشُّهُودِ المُثَبَّتي
تَشَفَّعْ وَقُلْ فالأَمْرُ ما شِئْتَهُ يَكُنْ * ولا بُدَّ أَنْ أُظْهِرْ عليكَ مَزِيَّتي
فآدَمُ مَعْ عِيسى وما بَيْنَهُمْ بَدا * مِنَ الرُّسْلِ والأَنباءِ يا نُورَ حَضْرَةِ
مِنْ أَجْلِكَ قَدْ كانُوا لأَجْلِكَ اصْطُفُوا * كَذَلِكَ والأَمْلاكُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَتي
فَرُوحُنا مَعْ أَعْلَى المَلائِكَةِ كُلِّهِمْ * لِخِدْمَتِكَ الفَخْرَى حَبُوا خَيْرَ قُرْبَةِ
وعَرْشُنا مَعَ ما فَوْقَهُ يا مُحَمَّدُ * ومَنْ تَحْتَهُ مِنْ كَوْنِ يا صَفْوَ صَفْوَةِ
خَلَقْناهُمُ فَسَلْ وقُمْ وَتَوَجَّهَنْ * وبِكَ فَلْيَسَلْ مَنْ رامَ ادْراكَ مِنْحَةِ
سَأَلْتُكَ يا مَوْلَى العَوالِمِ كُلِّها * بِحُبِّكَ طَهَ تُولِنِي سِرَّ قُرْبَتي
وَتُعْطِيَنِي دَوْمًا دُنُوًّا مُؤَبَّدًا * وفَرِّجْ هُمُومِي مَعْ تَدافُعِ غُمَّتي
وتُولِيَنِي مَعْ كُلِّ أَبْنائِي مَعَ صَحْبِي * لَذِيذَ شُهُودٍ فِي الدُّنا ثُمَّ أُخْرَتي
وَصَلِّى عَلى مَنْ رَبُّنا يُعْطِنا بِهِ * سُؤالاً وآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ وعِتْرَتي

﴿ وقال الأستاذ وهو بالمدينة ﴾
(المنورة على ساكنها التحية)

وَصَّى الإِلَهُ تَعالى بالصَّلاةِ على * نُورِ الوُجُودِ صَفِيِّ الحَقِّ فاشْتَغِلِ

وأنبأ سبحانه بأن فيها لنا * عين الوصول نعم هي أقوم السبل
وكيف لا وهي ذكر للوسيلة من * به ينال جميع السر متصل
مقدم الحق نور الكون أجمعه * خلاصة الأنبياء وجملة الرسل
رئيس ديوان حضرة كبريائهم * منه استمد جميع الكون مبتهل
براه مولاه قبل الكائنات ومن * أنواره أبرز الأكوان يا فحل
فالرسل من نوره قد كان نشؤهم * والأنبيا وكذا الأملاك والبدل
والعرش والكرسي والستر البهي كذا * المستوى الزاهي بالأسرار معتدل
والبيت والنهر والشمس المنيرة مع * قمر وباقي نجوم العلو لا علل
منه وحسن جنان والوسيلة أي * إن الكثيب لمنه صاح قم وقل
والفرش لا شيء الا من سناه بدا * والكل في كل لحظ رام بالمقل
اليه يرجو مدادا كي به يقفوا * فاصغى لقولي ودع ما يأتي بالخجل
فمن يكون له كمثل ما قلنا * فكيف لا يشتغل به بلا مهل
والله والرب والمختار لا زلت * معلقا حبل قلبي فيه مع أمل
مغني زماني به حبا له غزلا * حماسة فعسى احظى بلا وجل
بزورة منه في الدنيا وفي الأخرى * ووصلة دائما بها أكون ولي
أما الصلاة على جنابه العالي * فديدني مذهبي طريقتي عملي
من شاء يدركني فالفوز يدركه * والله والله كل الفوز منبذل
في مثل ذا فأنا أقول مستجرا * في كل نفس من الأنفاس مستطل

ياسيدي يارسول الله يامددي * ياغوث ياسندي يافوزي ويا أملي
قلب تولت عليه سوء أفعال * وكثر قبح به قد صرت ذا زلل
تمضي الليالي مع الأيام أجمعها * به ولا سند إلا لك فابذل لي
ما أخلصن به من سوء ما أبدي * واصلح لحالي وامنح عبدك المهل
فيضا عظيما يغطي قلبه غمما * سواك قول أيا عثمان ها جلل
جاءت اليك بما ترجو وفوقه قم * خذها ومن يتمسك معك ذي السبل
له الذي رمته وابناك مع صحب * خصوص من في بضاعة جا على عجل
محمد الأدنوى كيما يضيفكم * له الضيافة بالمقصود قل حصل
عليك أزكى صلاة الله دائمة * كذا السلام سلاما دائما يصل
وآلك الغر والأصحاب أجمعهم * ماحل في طيبة الميرغني الوجل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

(سيدى وملجئى وملاذي)

يا أكرم الناس طرا أنت سيدنا * باب العطا والرضا والعفو عمن جنا
يابحر فيض إلهي قبلة العظما * يابر بالبر والاحسان جدت لنا
يامصطفي ياصفي الله ياسندي * ياعمدتي يارجانا عند مارمنا
كم جدت فضلا على هذا المسيء وكم * منحت فضلا وحسنا يذهل الفطنا
وكم له من مداد رائق بهنا * مددته وهو هذا سيد الأمنا

مِن جُودِ كَفِّكَ نِعْمَ الكَفُّ يا مَدَدِي * بَشَّرْتَنا بِبِشارَاتٍ تَحُوزُ سَنا
مِنها مُشاهَدَةٌ كَمْ عُدِّدَتْ وكَذا * تَقْلاً بِواسِطَةِ الأَحْبابِ عُمْدَتَنا
تَقُلْ مُحَمَّدُ عُثْمانٍ تَعَلَّقَ بِي * باللهِ قُلْتَ لَهُمْ فيما رَوَوْهُ لَنا
فَمَنْ بِهِ قَدْ تَعَلَّقَ هُوَ مِنَ النّارِ * بَرِي ومَنْ زارَهُ أَخْبَرْتَهُمْ حَسَنا
غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وهذا مَحْضُ فَضْلِكُمُ * أَمّا أَنا لَسْتُ أَهْلاً لِلَّذِي كَمُنا
لَكِنَّ فَضْلَكَ يا طَهَ يُؤَهِّلُنِي * وفَيْضُكَ الفائِضُ الفَيّاضُ قَدْ عَطَنا
لِلْمِيرْغَنِي والعِنايَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ * فَعَمَّتِ الزّائِرَ المُتَعَلِّقَ الحَسَنا
فَنَسْأَلُ اللهَ شُكْرًا لِلَّذِي وَهَبا * كَذَا الجَزا مِنهُ لِلْمُخْتارِ سَيِّدَنا
عليهِ صَلَّى إِلَهِي ما أَتَتْ بُشْرَى * لِمَنْ تَعَلَّقَ أَوْقَدْ زارَ حَضْرَتَنا

﴿ وقال رضى الله عنه سيدى ﴾

(وملجئى وملاذي الخَتم)

ما الفَخْرُ إِلّا لَنا مِنْ سابِقِ الأَزَلِ * ما العِزُّ إِلّا بِنا في حَضْرَةِ الرُّسُلِ
مِنْ عالَمِ الذَّرِّ مَوْلَى الخَلْقِ قَدَّمَنا * تَقْدِيمَ حَقٍّ بِلا رَيْبٍ ولا زَغَلِ
فَطالَما أَنْبَأَ المُخْتارُ مِنْ عِظَمٍ * عَنّا وطالَ بِناهُ دَوْحَةَ الكَمَلِ
لَنا وهو الصّادِقُ المَصْدُوقُ في وَعْدٍ * وقَوْلُهُ الصِّدْقُ لا يَدْخُلُهُ مِنْ خَلَلِ
ومَنْ رَآهُ مَناما قَدْ رَآهُ بِلا * شَكٍّ كما جاءَ في مَتْنِ الحَدِيثِ عَلِ
وكَمْ مِرارًا يُفِيدُ الناسَ قائِلَ ذا * مَنْ زارَ عُثْمانَ إِنِّي زارَنِي حَصَلِ

وَمَنْ يُبَايِعْهُ بَايَعَنِي وَمَنْ يَكُنْ * صَافَحَهُ صَافَحَنِي بَايِعْهُ عَنْ عَجَلِ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتِ نَعِيمٍ نِعْمَ فِرْدَوْسِ * جِوَارُهُ يَحْتَظِي مِنْ غَيْرِ مَامَلَلِ
بُشْرَى لَكُمْ يَاصِحَابَ الْخَتْمِ قَاطِبَةً * مَنْ مِثْلُكُمْ فِي الْوَرَى قَدْ نَالَ أَوْ يَنَلِ
مَا نِلْتُمُ غَيْرُكُمْ يُسْنِدْ لِأَخْيَارِ * وَأَنْتُمُ تُسْنِدُوا عَنِ النَّبِيِّ عَلِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيكُمْ بَاشِرَنْ يَقُلَنْ * بُشْرَاكُمُ قَالَ لِي الْمُخْتَارُ فِي حَفَلِ
بِأَنَّكُمْ ذِرْوَةُ الْأَخْيَارِ كُمْ بَشَرٍ * فَيَا الْخَلِيفَةُ دُمْ شُكْرًا بِلَا مَلَلِ
لِمَنْ حَبَاكُمْ إِشَارَاتٍ مُعَدَّدَةً * فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ الْخِلْعَاتُ لَا زَلَلِ
قُولُوا فَمَنْ مِثْلُنَا صَحْبَ الْخِتَامِ لَنَا * الْمُصْطَفَى شَاهِدٌ ذَا لَمْ يَنَلْهُ وَلِي
شَهَادَةٌ فِي مُحَمَّدْ ثُمَّ عُثْمَانْ * فَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ مَاعَمَلِي
شَهِدَ لَهُ الْمُصْطَفَى وَمَا تَرَنَّمَ مِنْ * رَاءٍ رَآهُ يَقُولُ الْمُصْطَفَى قَالَ لِي

﴿ وقال رضي الله عنه الميرغني ﴾

(في مكة المشرفة وارد بهى)

قَدْ أَتَى الْخَيْرُ وَالْهَنَا * ذَهَبَ الْبَطْشُ وَالْعَنَا
بِوِصَالِ الَّذِي بَنَا * فِي فُؤَادِي لَهُ بِنَا
أَحْمَدَ النَّاسِ حِبُّنَا * طَهَ سَيِّدِي الَّذِي اعْتَنَى
وَافَى فِي ثَانِي شَهْرِنَا * فِي بَلَدِ رَبِّي نُورِنَا
قَالَ ابْشِرْ وَلَا عَنَا * أَنْتَ مَحْبُوبُ حِبِّنَا

وأولادك جميعهم * من مضى ومن يجي دنا

قلت محمد فقال لي * سيكن من رجالنا
فاطمة زينب ذكر * مصطفى والحسن غنا
وأبي بكر مع عبيد * كلهم يدركوا المنا
قلت صحبي فقال كل * من تمسك بكم دنا
وتقرب افربنا * وتشرف بفيضنا
من تمسك بذيلكم * لم يصبه شقا عنا
قلت معهم معي فقال * إنك الآن ابننا
في سرور ومنحة * ورضاء بلاونا *
قلت بعضا تضيفوا * ابن مسكين لبيتنا
وأشرنا لموسى شار * إنه ذا بجزبنا *
وذكرت الجميع قال * هم من الخير لخيرنا
فيه أيضا أشرت إلى * أحمد أبو بكرنا
مع محمد وغيرهم * قال في الحب فوزنا
والمصلي معانا في * رمضان قبولنا *
هو يغشاه قلت خي * قال عثمان ابننا
سيصير مقربا * من كبار أهل قربنا
قال رحمة أنا وأنت * رحمة من جنابنا

مِنْ عُصَيْرِكَ لِآخِرْ * آخِرِ الوَقْتِ لِحَشْرِنا
قُلْتُ دَارُ السَّوَادِ نَهْ * قَالَ إِلَى حِينِ وُلْدِنا
تَتَوَجَّهْ سَتَنْصَلِحْ * بِوُصُولِكَ وَدَنْدِنا
بِدَنَادِنْ شَرِيفَهْ * لَيْتَهُ دِيمَ وَصْلُنا
وَصَلَاةٌ مِنَ العَلِي * وَسَلَامٌ مُبِينَا *
يَغْشَى طَهَ وَآلَهُ * وَصِحَابٌ وَمَنْ دَنَا

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

﴿ سيدى وولى نعمتى ﴾

سَبَانِي جَمِيلٌ أَكْحَلُ العَيْنِ وَالخَدِّ * كَمَا الوَرْدِ لَا وَرْدٌ أَرَاهُ بِذَا الخَدِّ
لَهُ فِيهِ خَالٌ عَمَّنِي بِجَمَالِهِ * تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَاهُ كَالقَمَرِ الفَرْدِ
لَهُ قَامَةٌ شِبْهُ الرُّدَيْنِيِّ يَا فَتَى * وَعُنُقٌ كَظَبْيٍ يُشْبِهُنَّهُ فِي الصَّدِّ
وَشَعْرٌ كَلَيْلٍ غَيَّبَ الضَّوْءَ مِنْهُ ذَا * فَذَا فَجْرُ ذَيَّاكَ الجَبِينِ بِلَا رَدِّ
وَلَاحَتْ بُرُوقٌ مِنْ ثَنَايَاهُ لَامِرَا * وَخِلْتُ مَقِيلَ الشَّمْسِ فِي ثَغْرِ نَضْدِ
أَبَدْرٌ فَهَامَ العَقْلُ مِنْهُ فَقَالَ لِي * عَلَى مَنْ يَهِيمُ العَقْلُ مِنْكَ أَيَا فَرْدِ
فَقُلْتُ بِحُسْنٍ مِنْكَ لَكِنَّ حُجَّتِي * فَقَالَتْ فَمَاذَا الحَاجُ لِي بِالَّذِي يُبْدِي
فَقَالَتْ تَأَمَّلْ وَاعْلَمِ الوَصْلَ لَمْ يُرَمْ * وَحُبِّي بِهِ يَوْمًا تَفُوزُ غَدَا صَدِّي
فَقُلْتُ إِذَا كَانَ الأَمِيرُ كَمَا تَقُلْ * سَأُخْلِصُ حُبِّي فِي حَبِيبِي وَفِي العَهْدِ

نَبِيٌّ شَرِيفٌ أَبْطَحِيٌّ مُكَمَّلُ * عَزِيزُ عِزَازِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَنْ يُجْدِ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ نَوَّرَ الكَوْنَ كُلَّهُ * جَمِيلٌ مُحَيَّا فَاقَ شَمْسًا وَلَا نِدِّ
عَدِيمُ نَظِيرٍ كُلُّ حُسْنٍ غَدَا مِنْهُ * كَنُقْطَةِ بَحْرٍ لَاحَ فِي الكَوْنِ مُمْتَدِّ
جَلِيلٌ اذَا لَاحَتْ مَبَادِي جَمَالِهِ * تُحَيِّرُ أَلْبَابًا وَتُذْهِلُ ذَا الوُدِّ
عَظِيمٌ مِدَادٌ لَيْسَ فِي الكَوْنِ خَارِجٌ * عَنِ امْدَادِهِ فَالفَوْزُ لِي ثَمَّ مَعْ سَعْدِي
يُحِبُّنِي لَهُ كَذَا انْتِمَائِي إِلَيْهِ فِي * جَمِيعِ مَقَالِي مَعْ فِعَالِي بِلَا عَدِّ
وَنَسْأَلُهُ وَصْلًا يَدُومُ وَمِنْحَةً * عَلَى مَدَدِ الأَيَّامِ لِي وَكَذَا وَلَدِي
وَبِشْرًا وَمِنْ مَبْدَا تَنَزَّلَ فِيهِ ذَا * وَمَكِّي وَابْرَاهِيمُ اسْحَاقُ فِي العَدِّ
وَكُلُّ الَّذِي حَضَرُوا الجَمِيعَ وَمَنْ غَدَا * مُحِبًّا لِسَيِّدِي فِي طَرِيقِي وَفِي وِرْدِ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ عَلَيْهِ مَا * تَنَزَّلَ أَهْلُ العِشْقِ ثُمَّ اخْلَصُوا الوُدِّ
بِهِ وَسَلَامٌ يَأْتِهِ مَعْ صِحَابِهِ * وَآلِهِ أَهْلِ العِزِّ بِالأَحَدِ الفَرْدِ

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنه ﴾

(سيدي وولي نعمتي)

سَلَامٌ عَلَى هَذَا الضَّرِيحِ وَمَنْ بِهِ * مُنَايَ وَمَحْبُوبِي عَلَيْهِ مَدَى المَدَا
سَلَامٌ يَفُوقُ المِسْكَ رِيحًا مُسَرْمَدًا * عَلَى صَاحِبِ الشُّبَّاكِ خَيْرِ مُمَجَّدَا
سَلَامٌ يَفُوحُ النَّدُّ مِنْهُ وَعِطْرُهُ * يَزِيدُ عَلَى عَرْفِ الزَّبَادِ اذَا بَدَا
سَلَامٌ سَلِيمٌ مِنْ فُؤَادٍ مُجَرَّحٍ * عَلَى رَوْضَةِ المُخْتَارِ طَهَ خَيْرِ أُولِي الهُدَى

سلامٌ عظيمٌ من الهي على النبي * يليقُ به منه اليه يُسرمدا
وبعدُ فيا خيرَ الوجودِ جميعِهِ * ولَيْدٌ عبيدٌ طالبٌ منك يُنجدا
من الغرقِ المرميّ فيهِ وليس لي * مُغيثٌ سوى من خصّهُ اللهُ بالندا
توأتْ عليهِ النفسُ أهوى بهِ الهوى * الى قعرِ بئرِ الخبثِ أضحى مُرمّدا
تفوتُ الليالي ثم الايامُ وهو في * عمى عقلهِ قد ضيّعَ العُمرَ ذا سُدى
فخذْ بيدِ الجاني وقُلْ لي محمّدٌ * عُثيمانُ قد غثنا وهبناكَ للمدى
وقُوفاً معانا واستقامةَ حالةٍ * وفتحاً شهوداً وارتقاءً مؤبّدا
وفي الحشرِ لا تخشى وفي الدنيا عندنا * مماتاً حياةً أنتَ واللهِ مُسعدا
فهذا رجائي حسنُ ظني يقولُ لي * وأمّا فعالي فهي في غايةِ الردا
فدارِكْ عليكَ اللهُ صلّى مسلّماً * وآلكَ والأصحابِ خُصّ محمّدا
مدى ما أغثتَ ثم صحبي خليفتي * محمّدٌ محمّدٌ ابني أولادي أحمدا

﴿ وقالَ رضي اللهُ عنهُ ﴾

(سيدى وولى نعمتى)

كيفَ حالي يا صحابي * يا صحابي كيفَ حالي
بعدَ هجري من حبيبي * وبعادٍ للخوالي
ضقتُ من سوءِ فعالي * وكذا خبثُ مقالي
هلْ تجودي يا سليمى * لعبيدٍ ذي مجالي

بوصالٍ ثمّ حُسْنَى * ثم رُقِّ لِلْعَوَالِي
وتُحِيلُ الخَمْرَ خَلاً * ياسُعادًا هُوَ حالِي
ويَصِيرَنْ ياولِي * العَجِينُ الحَالِي مالِي
هو خُمَيْرًا فيَقُولُوا * خُمِّرَنْ عَجْنُ المَوالِي
وَيَنالُ اللُّبُّ نُورًا * وشُهُودًا لِلْجَمالِ
وتَرَقِّي فى عُلُوٍّ * ونُزُولٍ لِلْكَمالِ
فَيَقُولُ المِيرْغَنِي يا * سادَتِي زَانَ فِعالِي
وصَفا كاسِي ووَقْتِي * وحلَتْ كُلُّ لَيالِي
فَيَهِيمُ الصَّبُّ عُثْمانُ * في مَقاماتٍ عَوالِي
ويَقُولَنْ مُحَمَّدٌ * طابَ عَصْرِى وحَلالِي
بِحَبِيبِي سَيِّدِ الرُّسْلِ * صَلِّ يامَوْلَى المَوالِي
ثمَّ زِدْ سَلِّمْ عَلَيْهِ * وعلى صَحْبٍ وآلِ

وقال رضى الله عنه

(سيدي وولي نعمتي)

أعْرَضَ المَحْبُوبُ عَنِى * صَفْوَةُ السِّرِّ المُدامِ
أذْهَبَ الوَصْلَ حَبِيبِي * ما مَقامِي ما مَقامِي
غَرَبَتْ شَمْسُ فِعالِي * فى ظَلامِي فى ظَلامِي

عادَ سَعْدِي في نُحُوسٍ * ما كَلَامِي ما كَلَامِي
كُنْتُ فَرْدًا في مَقَامٍ * ذَهَبَتْ عَنِّي حُكَامِي
كُنْتُ في وَصْلٍ بحَبِّي * أعْرَضَتْ عَنِّي حذَامِي
يا حذَامِي عَلَّ وَصْلاً * عَلَّ وَصْلاً يا حذَامِي
كَيْفَ أقْدِرُ طُولَ هَجْرٍ * لَسْتُ صَخْرًا فى المَرَامِي
لا يُطِيقُ الهَجْرَ صَخْرٌ * كَيْفَ يا أهْلَ غَرَامِي
ما بَلَاىَ غَيْرُ نَفْسِي * بِئْسَ نَفْسِي يا أثَامِ
لَيْسَ مَحْبُوبِي يُخْلِفْ * أوْ يُغَيِّرْ لِلْمَرَامِي
غَيْرُ تَقْصِيرِي مِنِّي * إنِّي وباللهِ أمَامِي
يا حَبِيبِي يا مَلِيكِي * يا رَسُولِي يا خِتَامِي
خُذْ بِيَدِي مِنْ مَهَاوِي * أنا في الأبْيَارِ رَامِي
رَامِيًا حَبْلَ اتِّصالٍ * خَلِّصْنِي مِنْ مَلَامِي
وأحِلْ حالِي حُلْوًا * وأدِمْ وَصْلَ مُدَامِي
قُلْ يا طَهَ مُحَمَّدْ * ابْنُنا عُثْمانُ هامِي
لِمَقاماتٍ عِظَامٍ * ومَقاماتٍ سَوَامِي
ولَهُ التَّقْصِيرُ وَصْفًا * وهُوَ فى حالِ المَذَامِي
لَكِنِ الأمْرُ إلَيْنا * بِعِنَايَاتٍ كِرَامِ
نُولِهِ عالِي مَقَامٍ * ووِصَالٍ بالدَّوَامِ

صَلَّى مولاَنا عَلَيْكُمْ * وعلى الآلِ الفِخامِ
ما بَدَتْ مِنِي شُجُونٌ * في حَبِيبِي ومَرَامِي

وقال رضي الله عنه

(هذا بيتاً منفردا)

أهيمُ بِطَهَ مُذْ أعيشُ وإنْ أمُتْ * سَأُوكِلُ طَهَ مَنْ يَهِيمُ بِهِ دَهْرِي

(وقالَ تشطيرا أول بفضل الاول)

أهيمُ بِطَهَ مُذْ أعيشُ وإنْ أمُتْ
ففي وَسْطِ رَمْسِي هِمْتُ فيهِ بِلاَ دَحْرِي
وفي عالِيَ الجَنَّاتِ أيضاً وفي الدُّنا * سَأُوكِلُ طَهَ مَنْ يَهِيمُ بِهِ دَهْرِي

(وقال تشطيرا ثاني بفضل من لا له ثانى)

أهيمُ بِطَهَ مُذْ أعيشُ وإنْ أمُتْ * نَشا عِشْقِي في الخُلُودِ وفي الحَشْرِ
وفي دارِ وَاوِ ثمَّ في دارِ دُنْيانا * سَأُوكِلُ طَهَ مَنْ يَهِيمُ بِهِ دَهْرِي

(وقال تشطيرا ثالث بفضل من لا ثاني له ولا ثالث)

أهيمُ بِطَهَ مُذْ أعيشُ وإنْ أمُتْ
ففي الجَنَّةِ العُظْمَى لَقَدْ هِمْتُ يافَخْرِي
وفَوْزِي بِذَا في الفَوزِ بِدُنْيانا * سَأُوكِلُ طَهَ مَنْ يَهِيمُ بِهِ دَهْرِي

(وقال

(وقال رضى الله عنه)

(سيدى ووسيلتي الى ربي)

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَكُنْ
مِنَ الأَوْلِيا أَهْلِ المَعارِفِ والسَّنا
فَمَنْ لاَزَمَ التَّقْوَى بَرَى السِّرَّ كُلَّهُ
وَمَنْ حادَ عَنْها فَهُوَ فِي الوَيْلِ والعَنا
فَهاكَ مَحِيضَ النُّصْحِ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ * مُحَمَّدُ عُثْمانُ الذِي هامَ وَاعْتَنَى
مُحَمَّدُ خُذْها مَعْ سُرُورٍ كَذا مُوسَى * بِمَسْجِدِ رَبِّي قُلْتُ قَوْلِي وَحَسْبُنا

(وقال رضي الله عنه)

(سيدى ووسيلتى الى ربي)

نُورُ بِضْعَةِ النَّبِي مَلاَ الأَكْوانا * وَسَناها قَدْ أَظْهَرَ الأَلْوانا
سِرُّها حاطَ بِالوُجُودِ فَقُلْ لِي * مَنْ كَمِثْلِ الزَّهْراءِ قَدْ وَافانا
خَصَّها اللهُ بِالنَّبِيِّ فَأَضْحَتْ * مَظْهَرَ ابْناءِ طَهَ حِبِّي أَبانا
أُمَّنا فاطِمَةَ اليْكَ أَشْتَكِي ما * حَيَّرَ العَقْلَ وَأَذْهَبَ الاِحْسانا
مَرَضٌ حالُهُ أَحالَ قُوانا * وَهُوَ داءٌ عُضالٌ جا أَتانا
أَفْنَى جِسْمِي وَأَبْلَى لَحْمِي وَعَظْمِي * وَأَزالَنَّ مُخِّي والأَرْكانا
صارَ فَرْضِي مِنْهُ التَّيَمُّمُ أَوْهَى * قُوَّتِي وَاسْتَحالَ دِينِي وَهانا

أعْنِي قَدَرِي فَصِرتُ لا أذْكُرُ لَالِي

ذِي حُضُورٍ ولا صلى قَوَامانا

أرْبَعٌ مِن شُهُورِ رَبِّي قَضاها * فَوْقَ ذَاتِي كأنَّهُ وَلَعانا

بِجُسَيْدِي وَرَامَ خامِسَ شَهْرٍ * فأبا قَلْبِي شِدَّةَ الغَلَيانا

فَتَوَجَّهْتُ اطْلُبُ كلَّ وَلِيٍّ * لم يُجِرِ مِنْهُمْ ولا انْسانا

فَقَصَدْتُكَ فَزِلْتَنِي بُعَيْضاً * فأزِيلِي البَاقِي وتَمِّ إحْسانا

مَقْصِدِي مِنْكَ أنْ يَزُولَ وَيَعْدَ * لايَجِينِي مَرَضٌ أيا أُمَّانا

يَتَوالَى ثَلاثَ أيَّامٍ وأيْضاً * مِن قَبِيحِ الأمْرَاضِ لايَغْشانا

وَاحِدٌ قَطُّ لآخِرِ العُمْرِ فأمْضِي * قَدْ تَرَكْنا سِوَاكَ فِي ذَا بَلانا

فَمُحَمَّدٌ عُثْمانُ مَطْلُوبُهُ ذَا * وَصَلاةٌ تَغْشَاكَ مِنْ بَعْدِ أبانا

طَهَ أبِيكَ وحُسْنَ خِتامٍ أتَمَّى * والصَّلاةُ والسَّلامُ دَوْمانا

وقال رضي الله عنه

(سيدى ووسيلتي إلى ربي)

إلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أرْفَعُ شَكْوَتِي * فَإنَّكَ بَابُ اللهِ خَيْرُ وَسِيلَةِ

إلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مالكَ هَكَذَا * هَجَرْتَ وَشَدَّدْتَ الخُطُوبَ بِلِمَّتِي

فَهَا أنَا ذَا أشْكُو إلَيْكَ قَضِيَّتِي * وأعْظَمُهَا الأوْزَارُ أخْفَتْ لِبَهْجَتِي

ومِنْ أعْظَمِ الشَّكْوَى سِقَامٌ تَرَاكَمَتْ

وأمراضُ قد أملت لكلِّ سلامةِ
وأذهبت القوى وأفنت لعافية * فزال بها الدينُ والدُّنيا مرَّةِ
وقامت همومٌ لم أكن قطُّ أحصها * علىَّ وسدَّت كلَّ فكرٍ بغمَّتى
وقد سُدَّتِ الأبوابُ في وجهى كلُّها * سوى بابك المفتوح كلَّ سيبةِ
فقُم يا رسولَ اللهِ واشفِ لأسقامى * ويسِّر طريقى أنت أعظمُ بُغيةِ
سألتُك بالرحمنِ جلَّ جلالُهُ * تُبادرُ بمطلوبى أيا خيرَ عُمدتى
ومن سفرى هذا تُبلِّغنى توطُّنا * يدومُ بجمعِ الأهلِ مع خيرِ اخوتى
وتوفيقى للأعمالِ مع وُسعِ أرزُقِ * وحسنِ ختامٍ مع شهودك دومةِ
ألا خيرُ خلقِ اللهِ قولُ الهنا * محمدٌ عثمانُ أنلهُ لطلبةِ
عليك صلاةُ اللهِ وآلك مع صحبٍ * متى ما أزالَ اللهُ عنى بليتى

وقال رضى الله عنه
(سيدى وأستاذى وولى نعمتي)

نحنُ المفاتيحُ للحضراتِ أجمعها * ونحنُ بابُ الإلهِ الواحدِ الصمدِ
ونحنُ متكأُ المصطفى طهَ * ونحنُ أيضاً فراشُ الرجلِ للأبدِ
ونحنُ محرابُ ديوانِ الجليلِ كذا * هانحنُ أُسُّ جدارِ البيتِ والمددِ
ونحنُ سقفُ ربوعِ النورِ عمدتنا * ونحنُ أرضُ دواوينٍ لذى الأحدِ
ونحنُ أقفالهُ حجابُ مخدعهِ * ونحنُ خدامهُ دوماً بلا عددِ

ونحنُ أحبابُهُ فى كلِّ منزلةٍ * ونحنُ طُلّابُهُ في سيرهِ الصمدِ
ونحنُ برزخُهُ بينَ النبُوّةِ والـ ـولايةِ العُظمَى أى وبابُهُ الحمدِ
ونحنُ خطّابُهُ في كلِّ واقعةٍ * ونحنُ بُذّالُ روحٍ نرتجى الجودِ
ونحنُ أضيافُهُ فى كلِّ ديوانٍ * ونحنُ أسرارُهُ فى جملةِ الرشدِ
فمَن يُريدُ لماذا نحنُ قُلناهُ * يأتي الينا باخلاصٍ بلا بَددِ
نُعطيهِ مأمولَهُ ونُوليهِ فوقَا * وذا بفضلِ مُرقينا العلى سندِى
ومَن يقافي نسدُّ البابَ دُونَهُ لا * يجدْ دُخولاً ولَو قد قامَ بالجهدِ
فقُم تُريدَ الغنا وديمَ فينا فنًى * تلقَى علُوماً تفوقُ الحصرَ والعددِ
وقلْ الهى بختمِ الأولياء أفضِ * محمّدُ عبدُكَ عثمانَ للمددِ
وقلْ بهِ يارسولَ اللهِ أدركنى * بما أرجيهِ من نيلٍ كذا سعدِ
تجدْ مُناكَ وكم من طالبٍ أمنًا * لهُ النبىُّ بيومِ اسبُوعِ ذا ولدِ
أبقاهُ ربّى وأحياهُ وحققَهُ * باسمهِ عبدُهُ وهديهِ مددِي
كذا واخوانُهُ والصحبُ أجمعُهم * بحُرمةِ المُصطفَى من جاء بالسددِ
صلّى عليهِ متى ما بانَ قائلُنا * يجبْ دُعانا بيومِ اثنين فى العددِ
وآلهِ وصحابٍ سادةٍ عُظما * مالاحَ في حرقيقو يؤيدن مددِ

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(سيدى ووسيلتى الى ربى)

حديثٌ أتانا عالِي اسنادِ حكمةٍ * بهِ صرتُ ولهانًا مع كلِّ اخوةِ

خُذِ اسنادَهُ حدَّثنا من غيرِ مِرْيَةٍ * محمَّدُ بارَةَ المَدعُوُّ مِنّي خَلِيفَةَ

(عنِ الشيخِ ابنِ ادريسَ قطبِ الولايةِ)

يَقولُ لَقَدْ حدَّثَنِي يَوْماً مُبَشِّرًا * امامُ جَمِيعِ الأَوْلياءِ بلا مِرا

عَنِ المُصْطَفَى أَنْبالَهُ لِيُسَطِّرَا * يَقولُ حَلَفْ وَاللهِ واللهِ كَرَّرَا

(بأنَّ أعظَمَ النَّاسِ الأكابرِ حضْرَتي)

لَدَى اللهِ مِنْ بَعْدِي ومِنْ بَعْدِ مُنْتَظَرَا * هوَ واللهِ عُثْمانُ الخِتامُ الَّذِي جرَى

لَهُ الاصْطِفا قِدْماً ولَمْ يَكُ مُشْهِرَا * بِلا زَمانِ أَلَسْتُ كانَ مُنَظَّرَا

(فَباللهِ هيمُوا ثمَّ فيهِ أُخُوَّتي)

لَنا غايَةُ الفَخْرِ الذِي ليسَ مِثْلَهُ * على رَغْمِ حُسَّادٍ فَما نالَ شَكْلَهُ

أَكابِرُ حَضَراتٍ فَنَحْنُ نَبَرْهُ * تَقُولُ لَنا التَّقْدِيمُ واللهِ بِرُّهُ

(ونَحْنُ جَمِيعُ السِّرِّ والنُّورُ حِكْمَتِي)

لَنا شاهِدُ المُخْتارِ دَوْماً يُكَرِّرَا * ويُخْبِرُ أَنَّا مِنْهُ في غايَةِ القِرَا

كَذا حِزْبُهُ الأَعْلَى بِدُنْيا مُؤَخَّرَا * فَقُلْ لِلشَّقِي شَقْياً وَبُعْداً مُدْمِرَا

(لَنا القُرْبُ والادْناءُ في كلِّ حَضْرَةِ)

وقال رضى الله عنه

(سيدى وملاذى ووسيلتي إلى ربى)

أَلا يارَسُولَ اللهِ ياعَيْنَ قَصْدِنا * وَياغايَةَ المَقْصُودِ يامُنْتَهَى المُنا

اليك اشتكى بُعْداً عن الحَيّ سيّدِى * وهجراً منامًا يقظةً كيف حالنا
أجازى بأفعالى فما هذا الذى * أؤمّلهُ ان ذا يأتي ويلى وويحنا
بلى ظنّي منهُ الوصلُ جودًا ومنحةً * وان كُنتُ في خبثٍ اذا القبحُ ديدنا
فزِح لى لِثام الوجهِ قرّب بحقكم * ولا تُخيّبن ظنّى فقُل لى خُذِ السنّا
فذا مأملى فيكم وتالله سيّدي * وفوقًا فجودوا لى بما رُمتُ معلنا
وقُل لى رسولَ اللهِ عثمانُ ابتنا * منحناكَ ما ترجو بصحوٍ ونومنا
وخُذ قُربنا من غير بُعدٍ بدنيةٍ * واُخرى وجنّاتٍ كذا جوفُ كثبنا
عليكَ العلى صلّى متى ما جلا العنا * وآلكَ والأصحاب يا غايةَ المُنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾
(سيدى وأستاذى وولى نعمتى)

بدت ذاتَ جيدٍ فاقت الظبيَ ظبيةٍ * كما الغصنِ غصنِ البانِ من غير مريةٍ
رمت في فؤادى سهمَ جفنٍ مريشٍ * بأهدابهِ يرمى الى وسطِ وجنةٍ
كأنّ بعينيها من السحرِ نفثةً * تُميتُ بها حيّى فيا حسنَ رمقةٍ
مُهفهفةَ الأعطافِ ليّنةَ الحشا * ومُكحلةَ العينانِ من غير كحلةٍ
مُخضّبةَ الأكفافِ مُحمرّةَ الجوى * ومُحمرّةَ الوجناتِ كالوردِ حُمرةٍ
بفيها من الشهدِ الحلىّ طلاوةٌ * وأسنانُها كالدُّرِّ زينةَ نظرةٍ
نحيفةَ خصرٍ مثلَ خاتمِ دائرٍ * ثقيلةَ ردفٍ شبهَ شوقى ولوعتى

فلمّا جلت وجهها أزالت نقابها * تخيّلتُ أنّ الشمس فيه تجلّت
فقلتُ جُد بالوصل فالحبّ ضلّني * وأذهل عقلي حيّر القلب فكرتي
فقالت وصالي لاتجده ولو تمّت * وحُد عن خيال القرب قبل المنيّة
فلمّا تحقّقتُ البعاد صرفتُ ما * وجدتُ من الأشواق مع كلّ همّة
الى حبّ خير الرسل خير مقرّب * نبيّ جليل وافي العهد ذمّتي
جميلٌ على كلّ الغواني جماله * لقد فاق والله العظيم ببهجة
جليلُ المحيّا يخفُ نورُ جبينه * هلالاً وغطّ الشمس وجهُ المثبّت
كريمُ المحيّا ما المزنُ جنب عطائه * وغيثُ الورى في كلّ كرب وأزمة
إمامُ البرايا شافعُ الحشر عندما * يُكشّف عن ساقٍ وتحمى الوطيسة
وكلٌّ يقولُ أخافُ نفسي وأحمدٌ * يقولُ إلهي خلّص الناس جملة
فيقبلُه المولى ويُكرمُ سؤلَه * فلله درُّ المصطفى سرُّ رحمة
فخذْ بيدي من كلّ هولٍ ومحنةٍ * بدُنياي والأخرى الى دخل جنّة
وصحبي وأحبابي وأهلي جميعهم * وخصّ وقل ابني محمّدُ ختمة
أعثمان بجّناك الدنو بوسيلة * وقُربٍ بجنّات المزيد كثيبة
وأدنى لعبد الله يعقوب طاهرٍ * وعيسى سعيدٍ والنقيب خليفة
وعبدالله ادريس مقدّم جابرٍ * وابراهيم وزراى خلفاء حضرة
عليك صلاةُ الله ثمّ سلامُه * مدى ماشدا حادٍ وغنّى بنغمة
وما المرغني السبطُ أنشدَ قائلاً * بدت ذات جيدٍ فاقت الظبي ظبية

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(يوصى مريدا له يقال له إبراهيم حين أتاه قاصدا السفر الى محل يقال له موضعات فضمن حروفه حروف القرية المقصودة فقال)

مَوْتُ نَفْسِي وَدَّ حَقٌّ وَوَفا * ضَنَا فى اللهِ علقَ القَلْبُ بِهِ
تَوْبَةُ ابراهيمَ أصْحَبَ ذاهِباً * مَوْضِعاتُ تَبْقَى باللهِ وفِيهِ

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(ونفعنا به آمين)

بِكَلَامِ مَوْلَاىَ العَظِيمِ تَوَسُّلِى * وبِذَاتِهِ العُظْمَى وَنُورِ تَجَلِّى
وَكَذَا بأوْصافِ العَلِيِّ الأكْمَلِ * وأسْمَائِهِ الفَخْما وسِرِّ أجْمَلِ
(وبِما حَوَى القُرْآنُ مِنْ آيَةٍ)
وَبِحُبِّهِ المُخْتَارِ نُورِ الأتْقِيا * وَبِكُلِّ رُسْلِ اللهِ ثمَّ الأوْلِيا
وَبِكُلِّ مَوْجُودٍ بَدَا مُتَجَلِّيا * وَبِشَيْخِنَا ابْنِ ادْرِيسَ أحْمَدَ حَبِيا
(أسْلَ العَفْوَ عَمَّا مَضَى وَالآتِ)

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

تعرضنا على رسالة الشيخ محيى الدين المسماة (برسالة الأنوار) في الخلوة فقال

يامَنْ تُرِيدُ دُخُولَ خَلْوَاتٍ بِها * تُرْقَى لِحَضْرَاتِ النَّبِيِّ الوَاحِدِ

بِرِسالَةِ الأنْوَارِ لِجْ تَنَلِ المُنا * تأليفِ مُحْيِي الدِّينِ سِرِّ المَاجِدِ

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(يوماً بيتاً مفردا)

سألْتُ إلَهَ العَرْشِ يُسْبِلُ سَتْرَهُ * عَلَيْنا بِجاهِ المُصْطَفَى وابْنِ ادْرِيسِ

(ثمَّ شطره فقال)

سألْتُ الهَ العَرْشِ يُسْبِلُ سَتْرَهُ * ويُولِيهِ عَفْوًا مَعَ سِرِّ تَقْدِيسِ
ويُتْبِعُهُ الرِّضْوَانَ يُرْسِلُ فَيْضَهُ * عَلَيْنا بِجاهِ المُصْطَفَى وابْنِ ادْرِيسِ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

(سيدى ووسيلتى إلى ربي)

عَقْلِي وَلُبِّي مع فُؤَادِي والهَوَى * قد صارَ مُغْرَمْ بالكَمالِ الأحْمَدِي
ولِذَا غَدَا وَلَهِي بِهِ في حالَتِي * أبَدًا فَجُدْ لِي بالنَّبِيِّ الأوْحَدِي
صَلَّى عليكَ اللهُ يا بَدْرَ الدُّجَى * ما اشْتاقَ صَبٌّ لِلِقاءِ الأسْعَدِ

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(سيدي وسندي وملاذي وملجئى)

إلَهِي بأهلِ الحَجِّ فى عامِنا الأسْنَى * بأسْمائِكَ العُلْيا إلَهِيَ الحُسْنا
بِمَنْ وَقَفُوا فيهِ بِسِرِّ هِباتِهِ * بِمَنْ سَلَكُوا يارَبِّ فَجًّا لهُ مَعْنَى

وبالعشر والأوتار والشفع يا أحد * بذاتك يا مولاى يا مظهر الاغنا
بحجب وأستار بنور وأسرار * بطلعة نور الوجه من أفنى للمضنى
بضوء جمال الذات مع قهر كبريا * بحق جلال محرق كل من يفنى
بطلسمك المخزون مع سر قافه * بطاسين ميم ثم طاسين ياسينا
بجاميم مع نون بكاف وهاويا * بعين بصاد ثم صف بصادنا
بجلى تجلى هو هو بمعناه * ياهم أحون ثم ألف بتاينا
بما في تجلى الجمع مع نور فرقة * بفرق بجمع الجمع مع فرق كنهنا
ببرنامج الأسرار من حضرة العلى * بجميع مواقيع الأمان مغيثنا
بكتب وما فيها بلوح وما به * بقلم وما معه بنون كذا اليمنا
بكلتاهما ايمنى مباركة كما * أتانا بذاك الشرع بالشرع بالمعنى
بطاوس أملاك مع جمع أملاك * برسل وأفلاك بحبك بالمغنى
بقدس بحضرته بديوان كبريا * بفتح بساط القرب مع ذكر حمدنا
بحضرة بسط الأحمدى بزجنا * بنور لها بالنور مع سر غيبنا
بأنباء رب العرش بالأنبيا طرا

وبالصحب والأملاك والزوج والأبنا
بافرادنا مع كل من صار قطبنا * ومن وقتنا يبقى الى منتهى الأنا
بجمع الذى نالوا الولاية كلهم * ولا سيما شيخى ابن ادريس ملجانا
وبالجد والأبا بفندقلى وقتنا * بسائر مخلوقات ربى علونا

أجرني من سبع وخمسين واحد * كذا وثلاثينا وستٍ وتسعينا
واجعل حضوري دائما يا ملكنا * شهودي للمختار يبقى ديدنا
من اللمح ذي مولاي للاخر ينتقل
ولا ينتهي ذاك الشهود ولينا
وتم بتأييد يدوم وابنائي * يعيشون يدعون العباد الى المبنا
دعاة الى الحضرات ثم كذا ابناهم
واخوان صدق في الكمال لهم مبنى
وقل محمد يا عثمان ختمنا * مدادك يجري في الجميع بمنحنا
واجعل ثوابي في الصلاة على النبي * يدوم وصلى ماسرى الحاج مدمنا
على أب لنا مع صحبه ثم ابناه * صلاة توفينا من الزور والزنا
متى ماسرى صب وماقال مشتاق * إلهي بأهل الحج في عامنا الأسنى

﴿ وقال مستغيثا بشيخه ﴾
(رضى الله عنهما)

سألتك بالمختار عفوا عن الجاني * أياشيخنا ابن ادريس ياقطب فردا ني
أساءنا وتبنا فاعف عنا وكن لنا * بامدادك السامي على كل أقراني
طلبناك منحا ثم فيضا ومنة * وبرا واحسانا وسترا وغفراني
فدأبك حسن العفو مع حسن وهبة * فجد لي بذا يانجل ادريس سلطان

وقُلْ رَبِّ يارحمنُ ياواسعَ العطا * توَلَّى بمقصودٍ لعبدِي عثمانِ
واشفيهِ عافيهِ وهيِّ لهُ المنا * وأوضحْ لهُ خافِي أمورٍ يبُزهانِ
وقُولْ لعينِ القصدِ أحمدَ جدِّكمْ * أيا جدِّيَ المختارَ واصلْ لذا العانِ
وقَرِّبْهُ حبيبُهُ واعطِهِ قصدَهُ * فذا مقصدِي ياشيخَ روحِي وجسمانِي
وياعمدتِي يافخرِي انْ لمْ تكنْ لِيَ منْ
يكنْ لِي فذِي الحوباتِ حاطتْ بانسانِ
فلا تزدُدْنِي بالنَّبِيِّ محمَّدٍ * عليهِ صلاةُ اللهِ تسليمُ رحمانِ
ومنْ بعدِهِ يغشاكَ ماقلتُ مشفقاً * سألتُكَ بالمختارِ عفواً عنِ الجانِي

(وقال رضى الله عنه)

(سيدى وأستاذى ووسيلتي الى ربي)

مهماذكرتُكَ أبقَى منكَ فِي قلقِ * ياغايةَ القصدِ ياسمعِي ويابصرِي
وانْ يمرَّ على فكرِي مجالُكَ لا * يلذُّ لِي غيرُهُ فِي سائرِ العمرِي
أنتَ الطعامُ وأنتَ الرِّيُّ ياسندِي * وأنتَ روحِي جميعِي مطمحُ النظرِي
وأنتَ سرُّ فؤادِي أيْ وأنتَ لنا * نُسُكِي وحجِّي كذا واللهِ معتمرِي
جُدْلِي بوصلِكَ يارُوحَ الكيانِ وقُلْ * خُذِ المرامَ أيا عثمانُ ها بجرِي
عليكَ فآمنْ وهاالجمالُ منِّيَ قدْ * عليكَ يُجلَى بلاحجبٍ ولادحرِي
يامِيرغنِي لاتخفْ منْ قطعِ وصلِنالاَ * تخشَى ذنُوبكَ قدْ أمحيْنا للوزرِي

كُنْ لِي أَبَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا مَدَدِي
انْ لَمْ تَكُنْ لِي فَوَزْرِي انْقَضَ ظَهْرِي
وَارْحَمْ مَشِيبِي فَيَا قُبْحَ الْمَشِيبِ اذَا * وَافَى السُّؤَالُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الْوَزْرِ
وَقُلْ رَسُولَ إِلَهِي هَا مُحَمَّدُ قَدْ * تُبْنَا عَلَيْكَ وَرَقَّيْنَاكَ لِلصَّدْرِ
وَاللهِ وَاللهِ ذَنْبِي لَيْسَ مُنْعَدِ * وَسُوءُ حَالِي يُسَاوِي مَنْ بِذَا الْعَصْرِ
فَمَنْ لِمِثْلِي اذَا لَمْ تَرْحَمَنْهُ وَمَنْ * يُنْجِي مِنْ بَحْرِ خُبْثِي غَيْرُكَ الطُّهْرِي
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَنْشَاكَ مِنْ نُورٍ * وَمَنْ جَعَلَكَ تُزِيلُ الذَّنْبَ وَالضَّرَرِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمَا قَالَ ذُو وَلَهٍ * يَا غَايَةَ الْقَصْدِ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

حائما على حبِّ أهلِ اللهِ نفعنا اللهُ بهِ وبهم وأدام علينا فيضهم آمين

بَادِرْ لِحُبِّكَ أَهْلَ اللهِ قَاطِبَةً * وَاسْعَى إِلَيْهِمْ عَلَى قَدَمٍ بِلَا كَسَلِ
وَقُمْ عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ نَحْوَهُمُ * سَافِرْ إِلَيْهِمْ بُحُورًا بِرُّهُمْ تَصِلِ
وَدَعْ سِوَاهُمْ وَدُمْ انْشَاقَ رُوحِهِمِ * وَأْتِي إِلَيْهِمْ بِذُلٍّ خَاضِعٍ وَجِلِ
وَاغْرُسْ مَوَدَّتَهُمْ وَسْطَ الْحَشَا فَمَا * وَاللهِ غَيْرُهُمُ بَابًا لِمُنْفَصِلِ
وَاجْعَلْ خُدُودَكَ تَحْتَ النَّعْلِ مُرْتَقِبًا * مَدَادَهُمْ وَارْتَجِي لِخَيْرِهِمْ وَسَلِ
بِهِمْ لِكُلِّ أُمُورٍ رُمْتَ تُدْرِكُهَا * وَاجْعَلْ مَحَبَّتَهُمْ هِيَ رَأْسُ مَالِكَ لِي
وَدِمْ لِذِكْرَاهُمُ فِي كُلِّ مَحْفِلِ مَعْ * جَوْفِ الْفُؤَادِ فَهُمْ مَقْصُودُ كُلِّ عَلِي

واللهِ والرَّبِّ والرَّحمٰنِ مَوْلانا * مارأسُ مالٍ كحبِّ الاوْلياءِ جَلي
وحُرْمةِ الحَقِّ والمُختارِ سيِّدِنا * مازالَ قلبي بهم يهيمُ لا يزل
عقيدتي مذهبي ومسلكي عملي * حبُّ الرِّجالِ واتباعٌ لهم كملِ
أحبُّهم وأحبُّ الأرضَ تحتهمُ * ولا أزالُ بهم أهيمُ متَّصلِ
في دارِ دُنياي والأخرى وأوصي مَنْ * بعدي يحيى بودِّ الأوليا الفضلِ
فانْ دَنَوْني فذاكَ القصدُ ثمَّ وانْ * أبَوا فحبُّهم في القلبِ لم يزلِ
همُ الأحبَّاءُ انْ وفَوْا وانْ نقضوا * أسيادُنا انْ دنَوْا أو أبعدوا فقلِ
بعلوِّ صوْتِكَ عندَ الخلقِ أجمعهم * المِيرْغني الختمُ عبدُ الأوليا جُمَلِ
كذا وخادمُهم خادمٌ لخادمِهم * فذاكَ عزِّي وربِّ العرشِ والرُّسلِ
فانْ يكنْ ذلِّي خفضي بذاكَ فقدْ * رضيتُ يا ربِّ بالمُختارِ والأولِ
أدمْ لذاكَ ودمْ صلاتكَ العُظمى * على رئيسِهم محمودِكَ الوصلِ
وآلِهِ وصحابٍ واولي تسليماً * واجعلْ تباعي على نسجي بحقِّ علي

وقال رضى الله عنه

(سيدى وأستاذى وولى نعمتى)

عمادي على طهَ لدى كلِّ حيرةٍ * فغثني فهاقدْ حرتُ من حالِ سفرتي
غياثَ الورى غوثاً لطيفاً معجِّلاً * فقدْ ضاقَ خطبي قُلْ أزلْنا لكربتي
عليكَ صلاةُ اللهِ مازحتَ غمَّنا * وآلكَ والأصحابِ والحيِّ عترتي

(وقال

(وقال رضي الله عنه)

﴿ سيدى وسندى وعمدتى وملاذى ﴾

لِجَمالِ الجَمالِ سِرْبِيَ غادى * في صَباحي وفي المَسا ياحادِي
ثمَّ جِدَّ السَّيْرَ فَلَسْتُ أُطيقَنْ * طُولَ هَجْرٍ فالهَجْرُ أَضْنَى فُؤادِى
واطْوِى السَّيْرَ سائِرًا نَحْوَ لَيْلَى * مُنْيَتِي مَقْصِدِي وأَقْصَى مُرادِي
حَرِّكِ الحَدَا لِلْقُلُوبِ عَساها * تَتَرَوَّحْ مِنْ ذِكْرِ حُسْنِ سُعادِى
وتَرَنَّمْ بِحُسْنِ نَعْمَةِ شَوْقٍ * لِيَزِيدَ الغَرامُ لِلزُّوَّادِى
قُلْ لِصَحْبِي وَمَنْ يَسِيرُ بِسَيْرِى * سِرْ بِشَوْقٍ يَنْمُو عنِ الأَعْدادِ
فَمَلِيحُ الحِمى عَزِيزٌ نَفِيسٌ * لَيْسَ يَرْضَى سِوَى مُحِبٍّ مُفادِ
انْ تَرُدْ قُرْبَهُ فَأَوْقِدْ نارًا * مِنْ غَرامٍ بِوَصْلِ قَلْبِكَ نادِى
يا أُهَيْلَ الغَرامِ حُبُّ فَتانا * وَصْلُهُ فاقَ كُلَّ لَذَّةِ بادِى
وسِواهُ الأَعْراضُ كالنارِ واقْوَى * مَنْ يُرِدْ ماذُكِرْ يُحَيِّي لِلنَّادِ
ثمَّ يَعْلَمْ بِأَنَّ مَحْبُوبَ قَلْبِي * حُكْمُهُ فاسِ عَظِيمٌ جَوادِى
حُسْنُهُ فاقَ كُلَّ جُودٍ وحُورٍ * يُزْرِى بالغُصْنِ طُولُهُ فِي المَهادِ
أَكْحَلُ العَيْنِ واسِعُ الفَمِّ رَمْقٌ * مِنْهُ يَرْمِي كالسَّهْمِ جَوْفَ فُؤادِى
أَصْقَلُ الأَنْفِ أَطْوَلُ الناسِ باعًا * أَشْنَبُ السِّنِّ أَفْلَجُ خَيْرُ هادِى
أَشْرَفُ الناسِ خِلْقَةً ثمَّ خُلْقًا * مَظْهَرُ الحَقِّ طَهَ عَيْنُ مُرادِى

كَيْفَ صَبْرِى على جَفَاهُ كَفانى * ما بَلانى بهِ مِنَ الابْعادِ
لَيْتَ شِعْرِى متَى يَجُودُ على مَنْ * قد مَلِى سِرُّهُ بِحُبِّ سُعادِ
طُولَ هَجْرِى فَجُدْ بوَصْلٍ لِمُضْنًى * صارَ مِنْ قَلْبِكُمْ حَلِيفَ سَعادِي
ياسَمِيرَ الجَمالِ باللهِ قُلْ لِى * هَلْ يَمُرُّ ذِكْرِى بِحُبِّ اسْيادِى
أمْ نَسَوْنِى قَلَوْنِي باللهِ انى * فَبِعادِى أزْرَى بِحالِ وُدادِى
كُنْتُ مِنهم فِي غايَةِ القُرْبِ وَقْتًا * فَقَلَوْنِى فليسَ قَلْبِى هادِى
عَلَّهُمْ يَعْطِفُوا عَلَىَّ يَقولُوا * عَبْدَنا قَرَّبْنا مَنَحْنا لِحادِي
أوْ يَزُورُوا يَأْتُوا بِطَيْفِ خَيالٍ * لِكَئِيبٍ وَيُلْهِمُونِى رَشادِي
أوْ يُنادُوا يا خَتْمَنا يا مُحَمَّدْ * مِيرْ غَنِينا عُثْمانُ حَلَّ النَّادِى
أوْ يُبِيحُوا عَيْنِى كَمالَ جَمالٍ * يُذْكِرُونِى عَهْدًا قَدِيمًا بادِى
يارَعَى اللهُ دارَ مَكَّةَ دارًا * حَيْثُ بَيْتُ الاِلَهِ وَفْدُ العِبادِ
مأْوَى الرُّسْلِ والمَلائِكَةُ الجَلِى * مَظْهَرُ الحَقِّ لِى بِها الفَتْحُ بادِى
مَكَّةُ مَوْطِنِى بِها بَدْءُ فَتْحِي * وسُمُوِّي بِساطَ قُدْسٍ وَبادِى
مَوْرِدِي كانَ فى جَمِيلِ خِباها * وَوُرُودِى دِيوانَ أحْمَدَ هادِى
أبْعَدَنِى عَنْها كَبِيرُ ذُنُوبِي * وَفِعالِى فَيا إلَهَ العِبادِ
بالنَّبِيِّ الصَّفِيِّ طَهَ أقِلْنِى * وأنِلْنِى قُرْبًا بِشَيْخِى عِمادِى
وَلِدِيوانِكُمْ وَحَضْرَةِ حِبِّ * امْنَحَنِّى دُنُوًّا دَوْمًا يُنادِى

وأوْلادي والصَّحْبِ جَمْعًا وصَلِّي * بِعَظِيمِ الصَّلاَ على خَيْرِ هادِي
أحْمَدَ المُصْطَفَى وآلٍ وصَحْبٍ * ما اسْتَقالَ الحُبُّ هَجْرَ سُعادِي

(وقال رضي الله عنه)

(سيدى وأستاذي وولى نعمتى)

سَمِعْنا أطَعْنا ربَّ غُفْرانَكَ اللهُ * وصَفْحًا وعَفْوًا عَنْ مُسِيئِكَ مَوْلاهُ
أسَأْنا كَثِيرًا والذُّنُوبُ غَزِيرَةٌ * ورَحْمَتُكَ العُظْمَى أجَلُّ وأعْلَى هُو

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(سيدى وأستاذى وملجئى وملاذي)

الى عَظِيمٍ كَرِيمٍ لُذْتُ مِنْ زَلَلِ
مَوْلاَيَ مَوْلَى الوَرَى المُشْفِي مِنَ العِلَلِ
كَثُرَتْ ذُنُوبِي وأوْصابِي أياسَنَدِي * يارَبِّ يا اللهُ قد ضاقَتْ بِيَ الحِيَلُ
الرَّانُ عَمَّ فُؤَادِي وانْقَضَى زَمَنِي
لاَ وَعْظَ يَدْخُلُنِي لاَ زَجْرَ يَصْلُحُ لِي
سُدَّتْ مَسَامُ فُؤَادِي عَنْ سَماعِ هُدًى
وقَفْلُ قَلْبِي قَوَى مِنْ سُوءِ مُفْتَعَلِي
ولَمْ أدَعْ لِقَبِيحٍ لَمْ أجِئْ بِهِ * ولَمْ أبْدِي لِفِعْلٍ يُحْسِنُ المَالِ
وعِزَّةِ الذَّاتِ والأسْماءِ أجْمَعِها * كَذَا الصِّفاتُ أيا مَوْلَى لِكُلِّ وَلِي

احترت من كثر قبحي هل تماتي لي

خير فاسله أم الحياة علي

فيا إلهي يا توّاب يا أحد * يا وتر يا صمد تتب علي ولي

تجود منك بغفران لما عملت * جوارحي ثم نيّاتي كذا قولي

وأن تمن علي من لحظتي هذي * الى تماتي بحفظ يبق للأجل

من الكبائر جمعاً والصغائر قد * أيقنت أن هلاكي في جلي عملي

لكن سألتك بالمختار سيدنا * تأخذ بيدي من العصيان يا العلي

كذا وبالسيد ابن ادريس قدوتنا * وبالبتول تطهرني بلا خجل

تقل عبدي محمد عثمان قد * تبنا عليك فلا تعصى أجب عجل

حفظاً وهبناك من كل الكبائر مع * جمع الصغائر والغفران منبذل

لك القبيح المسيء فيما أتيت به * جدنا عليك بذا بمن لهم تسل

يا سادتي غاية المقصود فيكم ذا * مع حسن خاتمة فالله اسل لي

ويصحبن لسؤالي أن أكون على * قدم الرسول على سنته ذا أمل

قولوا سألنا قبلنا قول أيا أحد * شفعتهم فيك ما قدرمته حصل

واعطي لاخوان صدق مثل ما سألت

سريرتي يا عظيم العفو لا ملل

منك الصلاة على المحبوب عمدتنا * وبنته وابناهم عمدتي تكلي

(وقال

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

في مبشرةٍ بشر بها بعض أحبابه لما خرج بعض الأيام فى زاوية له فصاروا يتلاطخون بالطين بعضهم بعضاً فلما فرغوا بشرهم بالبشرى وضمن ذلك في هذين البيتين والقصيدة التي بعدهما فقال

كلُّ فردٍ من تلطخ يومي * يبقى من اولياء ربي هنيا
بشرة من حضرة النور وافت * وله شانُ إنباتٍ فمريا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

(سيدى وأستاذي ووسيلتي الى ربى)

قد دخلنا ديوان من أسقانا * وبراس الديوان قمنا عيانا
ثم حيا لنا وأكرم نزلاً * وتولى لنا بما أولانا
وسقانا برؤية الوجه منه * صرف نور قد أسكر الأعيانا
ورأينا من نال منه مزيداً * من تعلل كمسح وجه انسانا
وأقمنا لديه وقتاً لطيفاً * عم إمداده ملا الأكوانا
وبذاك الديوان بشر صحبي * أهل يومي ذا ضحوة لطخانا
كلُّ فردٍ منهم يكون ولياً * وله شأنٌ أكرم الاخوانا
يا لقومي دعوا السوى وتملوا * بودادِ الصفي ابن عدنانا
أشرف الناس صورةً وامتدادا * أعظمُ الناسِ خلقةً خلقانا

حَوْلَهُ الرُّسْلُ والمَلائكُ طُرًّا * صَفُّوا يَرْجُوا منهُ فُيُوضًا حِسانا
وعليهِ قَدْ أَسْدَلَ الحَقُّ حِجابًا * كَيْ يَقِيهِ عَمَّنْ يُحِبُّ سِوانا
ولهُ يَرْفَعُ الحَبِيبُ بُعَيْضًا * عَنْ قَوامٍ فى حُبِّهِ وَلْهانا
ومَقامٌ لهُ يَجِلُّ عنِ الوَصْفِ * فَما قَدْرُ مَنْ يُعَبِّرُ آنا
رَبِّ نِلْنا منهُ مَزِيدَ دُنُوٍّ * في جَمِيعِ المَواطِنِ الرِّضْوانا
وتَوَلَّى لَنا وأَعْطِ سُؤالاً * قُولَ مارُمْتَهُ أيا عُثْمانا
قدمَنَحْناوالوَلَدوالصَّحْبَ طُرًّا * وصَلاةٌ تَغْشاهُ سِرًّا عِلانَا
أحْمَدَ المُصْطَفَى وآلٍ وصَحْبٍ * ماأَتَى الوَارِدُ الهَنِي يَهْنانا

﴿ وقال رضى الله عنه وأرضاه ﴾

(وأمدنا بمدده آمين)

اذَا ما أفاضَ الفَيْضُ وانْغَمَرَ العَبْدُ * فلاَ ضِدَّ في ذاكَ الزَّمانِ ولاَ نِدُّ
اذَا ماتَجَلَّى الحَقُّ لِلْقَلْبِ وانْجَلَتْ * مِرَاتُ فُؤَادِ الصَّبِّ وارْتَفَعَ السَّدُّ
اذَا ما بَدَا نُورُ الكَمالِ لِسالِكٍ * يَدَعْهُ بِسُكْرٍ هائِمِ السِّرِّ مُمْتَدُّ
اذَا ماشَذَا سِرُّ الجَلالِ لِوَالِهٍ * تَحَيَّرَ منهُ اللُّبُّ أَمْنَحُهُ الوُدُّ
اذا ماحَدَا حادي الجَمالِ لِمُغْرَمٍ * يُغَيِّبُهُ عَنْ حِسِّهِ لَيْسَ يَنْزَدُّ
اذَا ما بَدَا لَوْحُ الرُّمُوزِ لِعارِفٍ * يَصِيرُ بِهِ مُغْرَمًا وقدْ تَمَّ الوَجْدُ
اذَا ماحِجابُ الوَجْهِ والبُرْقُعُ الأَسْنَا * تَوَلَّى فَقُلْ وَاللهِ ماتَمَّ لِي ضِدُّ

اذا ما رداء الكبرياء أفاد ذا * مدادُ سناهُ للفتى يُذهبُ الصدَّ
اذا ما الكمالُ الاحمدي توجَّهن * بسرِّي فذا والله لي غايةُ القصدُ
إذا جادَ دوماً لي شهودُ محيَّاهُ * ففوزي عليهِ اللهُ صلَّى ولا عدَّ
إذا صلَّى مولانا عليهِ بقدرِ ذا * ورُسلٍ وآلٍ ثمَّ صحبٍ كذا الجُندُ

وقال رضى الله عنه

(سيدى وأستاذى وولى نعمتي)

لحِما كُمُ قلبي لهُ جولانا * يا كِرامَ الحيِّ ونِعمَ كِراما
أرتجي دائمًا وصالاً وقُربًا * منكمُ والدُّنو لي دَواما
وأقولنَّ في كلِّ يومٍ وليلٍ * عَلَّ أهلَ الفِنا يُوافوا لِراما
وأنالنَّ منهمُ شهودًا وفتحًا * وعلوًّا والقُربَ خيرَ مقاما
وإذا ما الصبا شذتْ أتلقَّى * لِشذاها عسى تُبلِّغ سلاما
عنكمُ آلَ حضرةِ الجبريلِ قد * ارتجي منها سنًا وكلاما
وأُقلِّبُ طرفي لنحوكمُ في * كلِّ حينٍ عسى بشيرُ الاقاما
يأتينَ منكمُ ومعهُ قميصٌ * فأرى بعدَ عما عينيَ حذاما
أو يقولَ البشيرُ يا ميرَ غنيها * سادةُ القُربِ قد عبوكَ علاما
فإذا وفتْ فقومْ اليهمُ * واحضرِ الحجَّ بعدَ هذا العاما
ولكَ البُشرى في العروبةِ حجٌّ * أكبرٌ معهُ منحةٌ وكِراما

وتُصلّ نحوَ بيتِ ربّكَ حسًّا * وكذا معينًا وتغدو هياما
وتقفُ في معرّفٍ فترى الجمعَ * وترى الحبيبَ زالَ لثاما
وتصرْ من كبارِ سرِّ شهودٍ * وتفي في منًا مُناكَ مَناما
يقظةً يأتِ ثمّ بطابةَ سلّمْ * يزدِ المصطفى عليكَ سلاما
الصلاةُ السلامُ طهَ عليكمْ * وعليكَ السلامُ ابنِي الختاما
تقلْ ابني محمّدُ عثمانُ * أهلاً وسهلاً ومرحباً وكراما
ابشرِ ابشرْ بكلِّ فتحٍ ونصرٍ * وشهودٍ في كلِّ موطنٍ داما
وغمورٍ في حضرةِ بسطٍ سنانًا * ودخولاً ديوانَنا يا إماما
وصحابكَ معَ كلِّ أبنائكَ خلفا * يُعطَوا ماسألتَ كلَّ مراما
صلّى مولاي ذُو الجلالِ عليكمْ * ماتحرّكتْ يومَ عيدٍ هياما
وارادتي وما طلبتُ جوارًا * في المكانينِ أرجُوارفعَ لثاما

﴿ وقال رضي الله عنه وأرضاه ﴾

(ونفعنا بسره آمين)

الى مركزِ الفيضِ الإلهي توجّهتُ * بقلبي ولبّي طالبًا منهُ مارمتُ
ببرنامجِ المولى الذي أودعتْ بهِ * جميعُ علومِ الغيبِ واللهِ حققتُ
بهِ رمزةُ الأعلى جميعُ الحقائقِ * فمنهُ جميعُ الرسلِ تقرا بما فهتُ
رئيسُ دواوينِ الإلهِ بأسرها * فما مثلهُ خلقٌ وتاللهِ أقسمتُ

بناء إلهي بيت خلوة نوره * وأودع روح المصطفى سره الثبت
فكل ملاك الحق والأنبيا طرا * من امداده من خلق حجب له صمت
اذا ما بدا بالله والله انه * يذيب جميع الرأي فاعلم وقل صبت
فما ملك أو مرسل أو مولى * سوى عنه يلقى ما منحه كذا نلت
مدادي جميعا من نوال كرائمه * وعلى حجاب الصدر والباب أشمخت
أتاني ببلد الله جبريل مع أبي * وشيخي فقل يانعم ما أنا حصلت
ترقى بروحي كي يريني مقامات * لكل الذي يدعى وليا فبادرت
فصار إمامي والأمين وشيخنا * يسيرون حتى قد وصلت بما فهمت
فأشهدني كل المقامات عدها * على عد كل الأنبيا قط مازدت
فلما ارتقيت بها فصار يفيدني * رجالا بها فاتت ومن بعد قد يأت
وأنظرني عشرا ثلاثا وقال لي * مقامات أقطاب وما فيها أكملت
ولما وصلت السطح أريت أجراسا * كبارا لأقطاب وأفراد اعلمت
وصحب وأبصرت الأكابر كلهم * كصديقنا عمر وعثمان ناظرت
علي وغيرهم ومن كان في باب * وعلمني أسماءهم ولهم صنت
وعرفني ذا الباب منه وبعد ذا * بنوره غيبني وزج بنا سدت
فأشهدني ماخلف باب وحيانى * جماعة رسل الله معهم تكلمت
وهنوني اذ كنت الختام وقيل لي * بأن جميع الأوليا لم يكن ثبت
لهم في وصول الذ وصلت فما عسى * أقول وأسرار لها سر كتمت

وسوف بحول الله في دار أخرة * ودار مزيد والوسيلة مانلت
تراه جميع الصحب والحمد للعلي * وكل إمام قد توسط في الثبت
وأسأل من خير العباد زيادة * وقربا وتحقيقا لما أنا سطرت
يقول أيا عثمان خذها وفوق ذا * عطاء بلا حد فذا ماله رمت
عليه صلاة الله ما الختم عبر * شهود مقام ناله وبه شخت

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(في وارد له فى ليلة الأحد خمسة عشر فى جمادى الأولى)

حضرت بشير الحق وهو المعظم * فأخبرني عن بعض صحبي متزجم
فقال نقيب طرق أفراد أقطاب * بها يحظى ثنايا الأمين لتعلموا
فقال من الأبدال وابنا لمأمون * حمدنا بأنه من اوتاد محكمو
وصديق أنه من ابدال ويتوتد * وان فتانا اللوذعي المفخم
نسينه فى ديوانكم فى جنابنا * مديحي وبعض الشكر بعض محتم
وان وقيع من ذوى خزنتك قد * أفاد وخال الزينبية أكرم
وقال يكون فى الخواص بدارنا * ومن جاء معه والتغيب سننظم
بسلك ولاء فضل العد مالك * محمد محمد ابن عبد مقدم
ذياب وعبد الله رحمانا وعم * ذكورا إناثا في الولاية يستموا
وقال بأن الحب عزى مكمل * يدانى خصوصية مهدى وخاتم

وانَّ الأُولَى الأربَعِ اللَّذْ كرتُهُمْ * بجَنَّاتِ مَوْلاَيَ بقُرْبِي سيَنْعَمُوا
كذَا وَارِدِي فى لَيْلَةِ الأحَدِ السَّنِي * وَصَلَّى إلَهِي ما الخِتَامُ يُتَرْجِمُوا
لِأصْحَابِهِ مَعْ حُسْنِ تَسْلِيمِ بَرَّةٍ * على أحْمَدٍ والآلِ والصَّحْبِ عُظِّمُوا

(تم تأليف هذا الديوان يوم الخميس ١٥ رجب سنة ١٢٢٧ هجرية)

وكان الناسخ هذه النسخة التي نسخت هذه منها الخليفة (محمد الكاروري) المشهور بالشايقة وكان تاريخ نقلها مؤرخه يقول في يوم الأربعاء ٢٤ رجب سنة ١٢٦٩ هجرية أيضا ثم انتهى خطها هذا الأخير الحالى يوم الأربعاء الموافق تسعة عشر من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٢٦ ألف وثلثماية وستة وعشرين من هجرة سيد المرسلين على يد كاتبها الفقير الى عفو مولاه الغني (محمد عيساوي الشايقي) اللهم اغفر للكاتب والمالك والقارئ والسامع والناظر ولوالديهم ولمشايخهم ولاخوانهم ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

يارب العالمين آمين

الهمزية المرفوعة

للقطب السيد محمد عثمان ابن السيد محمد أبى بكر
ابن السيد عبد الله ميرغني أمدنا الله
بمددهم ورضى عنهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

به الإعانة بدأ وختماً
وصلى الله على سيدنا محمد ذاتاً ووصفاً واسماً

الحمد لله الذى جعل الثناء على الذات المصطفوية من أعظم ما يوجب الترقي للمشاهد العلية فكيف لا يكون ذلك وهي الواسطة للترقيات البهية أحمده حمد عبدٍ طمع أن ينزل في ديوان المادحين وأشكره شكر من نال الاذن للمدح فأدرك ذلك التمكين وأشهد أن لا إله الا الله شهادة أدخرها ليوم الدين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل من احتوى على أحسن خلقٍ حسين وأكرم من انطوى على أشرف خُلُقٍ متين فكان بذلك هو أولى الخلائق بالمدح نظماً ونثراً مبين * والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين وآله وصحبه والتابعين

(أما بعد) فيقول رق الجناب المحمدى والكمال الأحمدي العبد

المعترف بالتقصير عن الفصاحة والبلاغة البارعة المستحق صاحبها أن يمتدح للذات الشارعة عبيد مولاه المنان المسمى (بمحمد عثمان) المشهور بختم أهل العرفان ابن السيد محمد أبي بكر الميرغني المكي حفظهما الحنان انه لما وقع لنا التوجه من كردفان الى اقليم سنار تعلق بنا وانتسب الينا جمع من الأخيار منهم عين إقليم السودان فى زمنه علما وزهادة الفقيه العالم العلامة أحمد بن عيسى المحافظ على المدرسة والسجادة ومنهم الفقيه حمد ابن محمد نور ومنهم الفقيه عبد الله بن الفقيه بقادي المشهور ومنهم الفقيه العالم عبد الرحمن بن بَنْداري عين علماء المختصر في إقليمه ومنهم محمد بن الوليّ الصالح الشيخ عبد الله بن العجوز ومنهم من خلفائنا الشريف أحمد ابن المصطفى والشريف عبد العزيز وغيرهم من باقي خلفائنا وعلى ذوى تحريز وعوام ما ينوف عن ألف بفضل القوي الأحد وكان قد سأل منى بعض من أجلائهم شرحا على تائية ابن الفارض الأمجد فاعتذرت وقلت فى وقت آخر ثم وقع الاذن بحكمنا المعلومة وصلواتنا المكتوبة ثم وقع الاذن بالرجوع الى دار الترب وبينما نحن في أم طلحة أوقع فى الخاطر الكريم الرب قصيدة نحذو بها حذو أهل الهمزيات رجاء لتحصيل تلك البركات فناظرنا إشارة لان ليس لنا مثلهم تمكينات حتى لما كان ليلة الجمعة ليلة خمس وعشرين فى صفر الخير من عام ثلاثة وثلاثين ومايتين وألف أرانى العليم القدير كأني بين يدي حبيبه المصطفي وأجرى على فكرى

ما كان في الخاطر مما هو لاهل الهمزيات من اقتفا فقال لي صلى الله عليه وسلم اجعلها مضمومة وقد ضممناك الينا ومن واظب عليها ضممناه الينا ضم محبة وقرب وشهود وسننشد بها في الجنة فأبديت في تلك الحضرة بهذا الشطر وهو قولي (كل مَرْقَى لهُ اليك ارتقاء) ثم أفقت ثم نمت فرأيت أني عنده أيضاً وكأني أنشدت بيتاً لأُريه مطلعاً للقصيدة وهو هذا البيت

كُلُّ مَرْقَى لهُ اَلَيْكَ ارتِقاء * قَدْ رَقاهُ الأَنْباء والأَوْلِياء

هذا وليعلم الواقف على هذه القصيدة أني لست أهلا لهذا المنوال لعدم معرفتي بالوزن والمعاني الجمال غير أني حملني الحب والتطفل على الجناب الرحب الوسيع والرجا أن أسلك بعد الاذن في عقد الجواهر الرفيع فليصلح الواقف ما يراه فيها من خلل ولا يجعل دأبه الاعتراض فان ذلك يورث له علل فقلت

(بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحِيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

براعة المطلع

(وقال رضي الله عنه ونفعنا به آمين)

كلُّ مَرْقَى لهُ إِلَيْكَ ارتِقاء * قد رَقاهُ الأَنْباء والأَوْلياء

فاذا كنت مرقى كل المراقى * كيف ترقى رقيك الأنبياء
أنت أصل الكيان أنبأ بهذا * قبضة النور منحة وعطاء
فرع العرش منك والكرسي أيضا * وكذاك الأرضون معها السماء
وكذا الأنبياء والرسل طرا * وجميع الأملاك والفخماء
قال لولاك ما خلقت وجودا * فعلمنا بأنك المجتباء *
وحديث الأمين جبريل يكفي * وترقيك ذروة العلياء *
خزن الحق فيك أسراره يا * قطعة النور حكمة يا ضياء
حين مولاه أراد إبراز آدم * خلقه وعلم الأسماء
وأقام النور المحمدي فيه * فلذا كان حجة الأكفاء
نقل الحق نوره ذا لأمته * أعني حوا فيالها إسداء
ونقله منها إلى شيث فهو * من صلاب محفوظة كرماء
يتنقل كذا إلى أرحام * طاهرات مصونة منتقاء
ثم ذا النور قام يظهر في عبد الاله الفخيم يا كرماء
وحبا الحق آمنة الخير لنور الأكوان والكيمياء
فرأت بعد حملها به ماذا * قد رووه الحفاظ والملاء
ولحمل الرسول لم تلق ثقلا * وأراها البشرى الأنباء
ورأت عند وضعه أنوارا * ضاء منها بصرى مع صنعاء

(فصل في مولده صلى الله عليه وسلم)

لَيْلَةٌ قَدْرُهَا بِهَا الْكَوْنُ فَرْحَا * وَتَعَطَّرْ بِطِيبِهَا الْأَرْجَاءُ
فِي رَبِيعٍ أَتَى الرَّبِيعُ الَّذِي هُوَ * قَدْ أَمَدَّتْ بِهِ الْعُلَا السُّفْلَاءُ
وُضِعَ الْخَتْمُ فِيهِ وَالْخَتْنُ لَمَّا * فَأُبِينَ الْكَمَالُ وَالسِّتْرَاءُ
وَبَدَتْ لَيْلَةُ السُّرُورِ بِسِرٍّ * فِيهِ طَلَعَتْ نُجُومُ سَعْدٍ تُضَاءُ
فَهْيَ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَى الْآ * نَ لِأَمْوَاتِنَا وَالْأَحْيَا ضِيَاءُ
أَظْهَرَ اللهُ سِرَّهُ مِنْ بُطُونٍ * لِظُهُورٍ فَنِعْمَ نُورُ هُدَاءُ
خَرِبَ الْإِيوَانُ وَالنَّارُ خَمَدَتْ * وَبُحَيْرَى قَدْ سَاءَهَا الْإِخْفَاءُ
جَاءَ بَنُو سَعْدٍ يَطْلُبُونَ رَضَاعًا * نَالَ مِنْهُمْ مَنْ حَظُّهُ الدُّنْيَاءُ
وَحَلِيمَةُ لِسَعْدِهَا قَدْ أُنِيلَتْ * مَظْهَرَ السِّرِّ قَدْ أَبَوْهُ الْعُمَاءُ
نُعِشَتْ دَابَّةٌ لَهَا مُذْ رَكِبَهَا * وَكَذَا دَرَّتِ الشِّيَا الْعَجْفَاءُ
وَأَبَا ثَدْيَ أَخِيهِ لَمَّا عَلَيْهِ * أَعْرَضَتْهُ حَلِيمَةٌ ذَا الْوَفَاءُ
فَهُوَ مِنْ حِينِ وَضْعِهِ مُتَحَلٍّ * بِعَظِيمِ الْإِنْصَافِ وَالصَّفْوَاءُ
ثُمَّ قَامَتْ مِنْ عُظْمِ مَا رَأَتْهُ * لِتُرِيهِ الْيَهُودَ ظَهَرَ الْمُنَاءُ
قَالَ كَاهِنُهُمْ أَلَا فَاقْتُلُوهُ * فَزَوَتْهُ الْأَنْوَارُ وَالرُّحَمَاءُ
وَبَقَى الْكَافِرُ الْيَهُودِيُّ حَتَّى * أَهْلَكَتْهُ أَلْفَاظُهُ الشَّوْمَاءُ
ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يُرَبَّى وَفِي الشَّهْـ * ـرِ كَمِثْلِ الْأَبْنَاءِ عَامًا وَفَاءُ
ثُمَّ لَمَّا مِنَ السِّنِينَ رَوَوْهُ * بَلَغَ أَرْبَعَ أَتَاهُ جِبْرِيلَاءُ

ومعاهُ ميكالُ شقًّا لقلبِهِ * أُخرجتْ منهُ مُضغةٌ سوداءُ
وأشارَ أُذنانِ تسمعُ وبصرًا * يرى مولاهُ أبصرَ الجلاءُ
وعجيباً إيمانُهُ رجحَ الخلـــقَ كما صحَّ عنهما البُصراءُ

(فصل فى بعض من المعجزات)

ثمَّ من بعدِ ذا أظلَّتْ عليهِ * الغمامُ الذي لها إنشاءُ
حينَ وافى من سفرةِ الشامِ أنباً * ميسرةُ الخيرِ فاهتوتْ كبراءُ
طلبتْهُ لنفسِها بزواجٍ * فقبلها فأوفتِ الفهماءُ
ثمَّ سعدٌ لها بأنْ كانَ منها * نسلُ طهَ وجاءها البُشراءُ
مثلَ بيتٍ لا صخبَ لانصبَ فيهِ * وبيتْ لها أتى الوحّاءُ
أخبرتْ ذي لابنِ نوفلَ عمًّا * قد رآهُ النبيُّ ملا الدرّاءُ
إنَّ هذا الناموسَ وهوَ قديمٌ * يأتي عظما الأنباءِ يا فطناءُ
ولعمري فإنَّهُ لنبيٌّ * خاتمُ الرسلِ يعلمُ السيّداءُ
ويمينًا أقسمتُهُ باللهِ جلًّا * قد أشارَ الجليلُ المولاءُ
في الكلامِ القديمِ من قرآنٍ * وكذا في التوراةِ يا كُلماءُ
وبسورِ الانجيلِ من تبعتْهُ * نالَ برًّا ومن أبى فالمناءُ
أي وابنُ الخليفةِ داودَ أوزى * صحبتْهُ طيبةً وقالَ هُناءُ
دارُ هجرةِ رسولِ ربِّ البرايا * وجميعُ الأنباءِ وكمْ حُبراءُ
أخبروا عنكَ منهمُ ذا سطيحٌ * وشقيقٌ يعجبُ لها رُؤياءُ

واليهودي بطيبة قال هذا * نجم خير الأنام جا مشرقا
والأحاديث أعني عنك قديما * لست أحصي لها منتهى فالعيا
وقديما قبلي الأئمة كلوا * كلنا عارف بعجز سوا
كيف نحصي ثناء حق وخلق * دأبنا العجز إننا الأدبا

(فصل في نزول الوحي)

إن نظرنا أمر الكبير تعالى * وتوليه تفهم اللبيا
كتخليه في حراء لكيما * يتعبد ويأته الالقا
فأتاه الناموس قال له اقرأ * قال من قبل ما أنا قرا
كان أمي وليس يخفى عليه * علم غيب به علا العلما
وتوالى عليه الوحي حتى * أكمل الله دينه والوفا
وأقام المصطفى على ساق جد * كي يكونوا جميعهم حنفا
ودعا الخلق للعبادة جمعا * فتبعه قوم هم السعدا
وتأذى من معشر الكفر لكن * لم يعيبه طعنهم والأذا
فهو لله قائم وبه لا * تعتريه فترات ذاك المزا
بل دواما وقوفه مع حق * للطريق البيضاء منه الدعا
همة كل همة دونها ما * يجد الناس مثلها النسا
علوها من طهارة أكسبتها * وهي من محض فضل ربي تجا
قد ملاها التنزيه عن التفات * لكيان وخصها المولا

ونَصَرَها رَبُّ العِبادِ على مَنْ * قدْ أَبَى نَصْرَها وأَعْطَى الخِزَاءْ
مِثْلُ أَبِي جَهْلٍ الذِي هُوَ رَأْسُ الـ * ـجَهْلِ والكُفْرِ إِنَّهُ الخَنَّاءْ
رَامَ إِلْقَاءَ صَخْرَةٍ على طَهَ * فَرَمَاهُ جِبرِيلُ نِعْمَ الإِخَاءْ
وعَجِيباً مَقَالُهُ فِي الصَّحِيفَةِ * شُورَةُ اللَّيْلِ بَيْنَهُمْ بِهَا بَاءْ
قِصَّةٌ مِنْ عَظِيمِ مُعْجِزَةٍ مِنْ * ذِي أُلُوفٍ لَمْ يُحْصِهَا البُلَغَاءْ
ومُرَادِي قَوْلُ الرَّسُولِ لِعَمَّهْ * أَكَلَتْهَا الأَرَضُ سِوَى الأَسْمَاءْ
وابْتَلَى اللهُ مَنْ كَتَبَهَا فَشَلَّتْ * يَدُهُ واعْتَلَّتْ يَدٌ عَلْيَاءْ

(فصلٌ فى بعض من المعجزات)

والذِي نَابَ عُتْبَةً مِنْ دُعَاءٍ * لَيْتَهُ لِلْعِدَا يَكُونُ كِفَاءْ
وأُبَيٌّ يَقُولُ لِلنَّاسِ إِنِّى * أَقْتُلُ المُصْطَفَى مَقَالَ الشَّقَاءْ
قالَ خَيْرُ الأَنَامِ بَلْ أَنَا يَاهُو * أَقْتُلَنْهُ قَتْلَهُ ضَرْبًا مَضَاءْ
ودَعَا فِي فِنَاءِ بَيْتٍ إِلَهِى * على قَوْمٍ أَصَابَهُمُ الدُّعَاءْ
ومِنَ المُعْجِزَاتِ إِسْرَاءُ طَهَ * وافْتِخَارُ الأَقْصَى بِهِ والسَّمَاءْ
وصَلَاةٌ فِيهِ بِرُسْلٍ كِرَامٍ * أَفْرَحَتْ مَعْ تَقَدُّمِ المُجْتَبَاءْ
وتَرَقِّيهِ فِي العُلُوِّ الى أَنْ * فَاقَ عَرْشًا صَحَّتْ بِهِ العَلْوَاءْ
وَقَفَ الرُّوحُ عِنْدَ سِدْرَتِهِ والـ * ـحِبُّ جَازَ الحِجَابَ هو المُنْتَقَاءْ
وتَرَقَّى المُخْتَارُ وأَدْنَاهُ رَبِّي * وحَبَاهُ كَشْفًا وأُعْطِى العَطَاءْ
فَرَأَى الحَقَّ والجَمَالَ تَجَلَّى * وعليهِ الأَنْوَارُ خَلَعٌ غِطَاءْ

ثم فرض الصلاة خمسين راجع * حتى عادت خمساً فريحا الوراء
ولعمري ثواب خمسين تلقى * بجبيب به سما الشفعاء
ثم رد الكريم مرسله كي * يسعد المجتبون والأذكياء
أخبر الكنز للصديق فصدق * فسمي هو الصديق ياصدقاء
وأبى قوله لئام وقالوا * له صف بيت مقدس فجراء
فرفعه الأمين والحب وصف * والشقي في عماه بئس الغباء

﴿ فصل في نزول القرآن وبعض من المعجزات ﴾

وكلام الإله جل ثناه * معجز منه خلى ثم المراء
يالهُ من بليغ قول قديم * أعجز الخلق وصفه والثناء
جمع أسرار كل كتب إلهي * فهو خير الممسوك يانمساء
ظاهر باطن وحد ومطلع * له عن أحمد روى الحفظاء
حوى كل العلوم وهي لمنه * تستمد الفروع والأولاء
فهو في دارنا والأخرى ترقى * وهو ذخر لنا وحصن وقاء
وكم المعجزات لست بقادر * حصرها غير أنني أتاء
يابني منها ببعض من البعض مع مافات حدث العلماء
نسج العنكبوت باض حمام * فاز بالغار ناسج ورقاء
بلغت أرضنا قوائم فرس * فوقها جا سراقة الفياء
مسحت يده الشريفة ثديا * شاة بعض فدرت الثدياء

حين وافى لطيبة ترك المر * كوب للأمر واقف الخلصاء
أخرج الحمى للجحيفة طابت * منزل السعد حيث فر العناء
قفلة المصطفى شفاؤكم هى * أبرأت علة ولاح الشفاء
مذ وضعها فى البئر أضحت فراتا * وهى ملح من قبل كان الماء
حنك الحبر منها أمسى كما جا * بحر علم ولمة الاقتداء
وأصابت عينى علىّ بعيضا * فأزالت رمدا أميط الشكاء

﴿ فصل في نزر من المعجزات انتهى الربع الثاني ﴾

ومن المعجزات نطق ذراع الشـ * ـاة بالسم أنعبت زينبا ء
ثم منها تسكين أحد وإثبا * ت بحال الشهيد بانا النباء
ورجوع الغزال للوعد منها * وكذا أدت السلام الظباء
وألفته مع الضباب وعجبا * نطق جمل وبرز منه الشكاء
وبكا الجذع للفراق فهل لا * تبعوه قوم يروا عقلاء
سبحت باليد الشريفة حصبا * فهو خير الحصا فليتى الحصاء
وكذاك الطعام سبح يروى * البخارى والطفل له ناطقاء
نبع الماء من يديه فقالوا * هو خير المياه شفاء دواء
وضرب فوق صدر من رام غدرا * فأحال الظلما بها يستضاء
والذي نادر دعثورا رده ذا * أغنى عنه ملك فذا الملكاء
وأبو ذر كيف أخبرت مات وحيدا * فضله ما أظلت الخضراء

وَابْنُ صَيْفِيٍّ مِثْلَ قَوْلِكَ جَاهُو * مِنْ حِمَامٍ وَنَالَهُ الإِقْصَاءُ
وَلِتَوْدِيعِ جَعْفَرٍ وَبُكَاهُ * قَبْلَ تَأْتِي الأَخْبَارُ جَانَا يُجَاءُ
وَصَلَاةٌ عَلَى النَّجَاشِي رَوَوْهَا * وَابْنِي هَذَا سَيُصْلِحُ الفَلَاءُ
قَامَ سَبْتًا وَرَدَّهُ مُذْ شَكَوْهُ * وَلِعَمَّارٍ قِصَّةٌ شَهْرَاءُ

﴿ فصل في بعض من المعجزات ﴾

وَبِبَدْرٍ أَخْبَرْتَ عَنْ مَصْرَعِ يَا * غَزْوَةٌ أَمْلَا كُنَا حَوَتْ بَدْرَاءُ
وَلِزَيْدٍ أَخْبَرْتَ عَمَّا ذَكَرَهُ * وَخُذَهُ نَاقَةٌ غَدَتْ ضَلَّاءُ
وَالدُّعَا مِنْكَ لِابْنِ مَالِكٍ أَنَسٍ * بُورِكَ المَالُ مِنْهُ وَالأَبْنَاءُ
وَدُعَاكَ الَّذِي أَفَادَ عَلِيًّا * فَكَفَى شَرَّ حَرِّنَا وَالشِّتَاءُ
وَلَهُ أَخْبَرْتَ عِنْدَ غَدٍ بِفُتُوحٍ * فَتَحَ الصِّنْوُ خَيْبَرَ ضَيْغَمَاءُ
وَلِعُرْجُونِكَ الَّذِي صَارَ سَيْفًا * لِقَتَادَةَ ضَرْبًا هُوَ البَرَاءُ
وَالتُّرَابُ الَّذِي رَمَيْتَ عَلَى القَوْ * مِ فَعَادُوا عُمْيًا وَمَاهُمْ عَمَاءُ
وَعُمُومُ الرِّسَالَةِ لِلْخَلْقِ طُرًّا * عَرَفَ القَدْرَ يَفْهَمُ العُرَفَاءُ
وَالإِشَارَةُ أَنَّ مُلْكَكَ يَزْوِي * لِلأَرَاضِي لَشَاهِدُ الشُّهَدَاءُ
وَمِنَ المَكْرُمَاتِ يَا سَيِّدِي أَنْ * صِرْتَ مَسْجِدًا لَكَ الصَّحْرَاءُ
وَانْتِقَالُ الصَّلَاةِ نَحْوَ الكَعْبَةِ لَهْوَ مِنْ أَعْظَمِ المُنَا فَالهَنَاءُ
وَبِرُعْبِ العِدَا نُصِرْتَ كَمَا جَا * ءَ بِرِيحِ الصَّبَا فَنِعْمَ الصَّبَاءُ
وَمَقَامُ الوَسِيلَةِ فِي الأُخْرَى قَدْ خَصَّكَ رَبِّي بِهِ وَقَبِلَ الدُّعَاءُ

وَمَقَامٌ لِلْحَمْدِ فِي مَوْقِفٍ مَّا * أَعْظَمَ الْمَوْقِفَ الشَّدِيدَ الْعَنَاءِ
مَا يُجَلِّي الْكُرُوبَ فِيهِ سِوَى مَنْ * خَصَّهُ اللهُ بِالْكَمَالِ الْغَنَاءِ

(فصل في نعته وخلقه صلى الله عليه وسلم)

سَيِّدِي قَدْ حَوَى الْجَمَالَ جَمِيعاً * فَهُوَ بَدْرٌ شَمْسٌ وَقَمَرٌ جَلَاءِ
طَاهِرٌ طَيِّبٌ زَكِيٌّ نَقِيٌّ * وَجْهُهُ مُشْرِقٌ وَفِيقَتْ ذُكَاءِ
حَالَةُ الْبَدْرِ دُونَهُ فِي جَمَالٍ * وَثَنَايَاهُ دُونَهَا الدُّرَّاءِ
كَمْ لِقَوْسَيْ حَوَاجِبِ الْحِبِّ عَبْدٌ * سَهْمُهَا صَابَهُ وَلِلْمُقْلَاءِ
كَمْ قَتِيلٍ بِحُسْنِهَا وَحَوَرِهَا * مِنْ حُلَاهُ يُكْسِينَا حُورُ نَشَاءِ
إِنْ تَنَامَ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ صَاحٍ * ثُمَّ نَوْمَاهُمَا هُوَ الْإِغْفَاءِ
وَلِجِيدِ الرَّسُولِ حُسْنٌ أَضَاءَ * مِنْهُ حُسْنُ الْحِسَانِ الضِّيَاءِ
صَدْرُهُ صَدْرَ الصُّدُورِ جَمِيعاً * شَعْرُهُ أُكْمِلَتْ بِهِ الشُّعَرَاءِ
وَذِرَاعٌ أَشَارَ طُولُهُ يَا ذَا * أَنَّهُ عَمَّ بِالْعَطَا السَّخَاءِ
وَعَجِيباً لِكَفِّهَا جُودُهَا قَدْ * فَاقَ مُزْنًا مِدْرَارُهَا وَالرَّوَاءِ
فِي جَمِيعِ الْأَنَامِ مِنْهَا وَبَطْشٌ * عِنْدَهَا دُونَهُ تَرَى الشُّجَعَاءِ
وَلِرِجْلِ الْحَبِيبِ فِي الصَّخْرِ أَثَرٌ * مَالَهَا فِي الرِّمَالِ هُوَ الْعَجْبَاءِ
مَسْحُهَا يُفْهِمُ اللَّبِيبَ كَأَنَّهَا * مَسَحَتْ كُلَّ مَنْ يُرَى طُغْيَاءِ
وَقَفَتْ لِلْعَلِيِّ فِي الْمِحْرَا * بِ تَتَعَبَّدُ سِرُّهَا الْفَخْرَاءِ
وَأَصَابِعُهُ كَاللُّجَيْنِ بِلَا ذَا * دُونَهَا هُوَ كَذَلِكَ الذَّهَبَاءِ

لا بجعد شعر الرسول ولا هو * قطط فضله مُلى حندس
إن فرقه عن جبهة وجبين * قلت فجر أم ذاك شمس تضاء
أنفه سيف صولة من جمال * يعقر القلب نوره الغباء
يا لفم أفاد وسعه وسعا * في الكلام القليل علم جزاء
ولسانا ما أفصحه بالنطق بالضا * د فلم ير مثله بنطق الظباء
أيه المسك قف فطيبك أضحى * دون عرق الرسول ليتي الزكاء
طالما صافحت يداه لشخص * فسمى طيبه على المعطاء
لم ير الخلق مثل ذات محمد * صاغها الله منظرا برّاء

(فصل في خلقه صلى الله عليه وسلم)

خلق المصطفى هو القرآ * ن حافظ الشطر قالت الحمراء
ثم وصف العلي على خلق جا * أعجز المادحون والشعراء
كيف والحق قال فيه عظيم * حسن الخلق أنت لي الشفاء
رحمة الله للوجود جميعا * نعمة منحة حبيها الورى
حلمه مظهر لحلم الهي * وشفوق على العباد وقاء
تترا كم على المعاصي لجهل * وهو بالحجز يأخذ الحجاء
زهده العرض للجبال كما جا * فأباها تتبعه الزهداء
ورعا قوله أنا أخشاكم قد * أعلمت ثم يدرك الصلحاء
صبره لم يطقه أحد تأمل * قوله أرجو فصح ثم الرجاء

خَصَّهُ اللهُ بالوَقارِ فَفَرْدٌ * أنّى رِيءَ وَحْدَهُ يُهابُ ابْتِداءْ
عِشْقُهُ فى الاِلَهِ عِشْقٌ تَقِيٌّ * خالِصُ الحبِّ منهُ يا حُلَماءْ
حامِدٌ شاكِرٌ لِكلِّ مَقامٍ * يُعْطِهِ حَظَّهُ فَنِعْمَ الْوَفاءْ

(فصل في الاستغاثة)

يا إمامَ الأنْباءِ والرُّسْلِ يامَنْ * بِهِ يَلْقَى الأكابِرُ الشُّفَعاءْ
ياغِياثَ الأنامِ جَمْعًا ومَنْ هو * غَيْثُنا قُطْبُنا رَجاءُ نِداءْ
ياعَظِيمَ الكُنُوزِ مِغْناطِيسٌ * لِلْكَمالاتِ طَلْسَمٌ رَمْزاءْ
ياعَرِيشَ التَّجَلِّى يا كُرْسِيٌّ * لِظُهُورِ الجَلالِ ياطِبَّاءْ
يامُغَيَّبًا فى حَضْرَةِ القُدْسِ يا نَعْسُوبَ دِيوانِ حَضْرَةِ الكِبْرِياءْ
يامَصَبَّ الأنْوارِ يامَطْلُوبٌ * أنْتَ مَحْبُوبُنا وَذُخْرٌ دَواءْ
أشْتَكِى حَجْبَنا إلَيْكَ عَنِ الحِبِّ * فأدْنِنا أدْنِنا الحِمَى ياحِماءْ
رَقِّنا فى الشُّهُودِ آخِرَ عَظِيمٍ * التَّرَقِّى الذى حُبِى العُظَماءْ
مَعَ دُنْيانا مَعَ شُهُودِكَ دَوْمًا * وَأنِلْنا حُسْنَ الخِتامِ حِباءْ
واحْضُرْنِى فى المَوْتِ مَعَ حِينِ دَفْنِ * بِجِوارِكَ قَبْرِى يَكُونُ وَراءْ
وبِوَقْتِ السُّؤالِ حُجَّتِى لَقِّنْ * وبِيَوْمِ الزِّحامِ أدْنِى اللِّواءْ
وامْنَحْ أوْلادِي مَعَ بَنِيهِمْ جَمِيعًا * أوْلِيا يُبْعَثُوا فَنِعْمَ البِناءْ
واتْبِعْ أصْحابِي خُصَّ يُوسُفَ عَرَبِي * وجَمِيعَ الخُلَفاءِ عَنِّى الوَلاءْ
وكَذاكَ الاتْباعُ فى طُرُقِى يا * سَيِّدَ الرُّسْلِ يَذْهَبُ الإقْصاءْ

ثمَّ في النَّفس ذَنْبٌ أضحى مُلازِمْ * أشتكي للأبا يكونُ الشكاء
فأزلهُ والسُّقْمَ لمْ بجسمي * فابعدنهُ عني ويمحى الخطاء
وأتلنا سُكنا بموضع وُسعٍ * إخوتي رزقنا ونُولى الرَّخاء
واعطنا كلَّ خيرِ الاخرى نُعطَى * وكذاكَ الدُّنيا ويُخزى العِداء

(خاتمة فى بعض الشكيات)

سيدَ الخلقِ إبنُنا المِيرغني قلْ * ربِّي متهُ غوثًا تقرُّ المُقاء
فمُحمَّدٌ عُثمانُ ابني ومِني * أدنهِ منكَ مادنا الاصفياء
وختمِ العرفانِ ختمًا أنلهُ * في سُطيح التَّصريف يُعطَى المُناء
طمعي فى الذي ذُكرتُ بحبي * ليس عندى علمٌ ولا عملاء
ثقَّلَ الظَّهرَ كثرةُ الذَّنبِ جدِّي * وقلبي قاسي هوَ الصَّخراء
منطقي فى الأنامِ حلوٌ وحالي * في لساني تحكي لهُ الخنساء
ضاعَ وقتي وفاتَ عُمري هباء * شاعَ اسمي بالخيرِ منْ لي النَّجاء
من وصافٍ قبايحٍ ورذائلْ * يحسبُ النَّاسُ أنني صفاء
لستُ صافي حبي ومن شكواي * لي خواطرْ زحمْ فنعمَ الرَّجاء
لعبيدٍ وها سؤالي يا برْ * بجبيبكَ أحظَى جميعَ المُناء
وادخلِ أبويَّ مع جدودي وأهلي * وشيوخي والأقرباء ولاء
رحمةً وارضَ عن صحابةِ طهَ * منْ بدينٍ قاموا فحُفظَ المُجاء
ولصدِّيقنا فخُصَّ إلهي * بعظيمِ العطا ويُحظَى الرِّضاء

وكذاك الفاروق يارب نله * وتولاه بالرضا الرضاء
واتبعن الشهيد فيما أنيلا * صابر البلوى حيث ظهر البلاء
وكذاك الصنو الامام علي * باب علم واوهب الايخاء
ثم آل النبي يارب زدهم * شرفا إنهم هم الشرفاء
وارض عن أمي البتول هنيئا * لها بالبضع انها البضعاء
واتبع السيد الحسن في رضاها * ترك الامر عابد زاهداء
وأخاه الحسين نله رضاء * نعم قطب أغاثنا الغوثاء
وكذا خص شيخنا ابن ادريس * أحمد بالسنا هو الصفواء
وكذا والدي محمد أبي بكر * أوله منك رحمة وولاء
واغفر للجميع والكاتبين * والذي يسمعوا وهم صفاء
ثم ياسيد الأنام تقبل * خرافي بضاعتي مزجاء
غير أني محب والحب فيكم * رأس مالي فريضي صغاء
يالهُ من حلا بذكرك حلا كم * هي عروس بدت وماشمطاء
غزل فيها مع حماسة شعر * فاقت النظم فاتها الشعراء
آن وقفي وصح عجزي فقصدي * في قصيدي بر فكن لي دواء
في ربيع أبديت نظمي وسؤلي * رب عفوا للكل يا تلاء
وصلاة مع السلام يليها * تتعطر بطيبها الفاغياء
يكونن ذا بقدر عظمة ذات * يغشى طه والصحب والأبناء

وجَمِيعَ الأَتباعِ ماقالَ قائِلٌ * كلٌّ مَرْقى لَهُ اليكَ ارتِقاء

قد تمت الهمزية التي فى مدح خير البرية لمؤلفها السيد محمد عثمان الميرغنى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه وهي في مدح سيد الكونين ورسول رب العالمين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اللهم اغفر لكاتبها ومالكها وقاريها وسامعها وناظرها ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات بجاه سيد السادات ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وأنزل على مؤلفها الرضوان المستديم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين آمين

(هذه

﴿ هذه قصيدة السيد محمد سر الختم المبرغني ﴾

يمدح بها والده الاستاذ السيد محمد عثمان المبرغني شيخ
الطريقة رضي الله عنهما وعنا بهما آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

عَيْنُ العِنايَةِ نالَ السَّعْدُ مَنْ نَظَرَهْ * وعَيْنُ إمْدادِهِ في الكَوْنِ مُنْفَجِرَهْ
وَفي مَكارِمِ أخْلاقٍ بِهِ جُمِعَتْ * تَرَى المَكارِمَ طُرًّا فيهِ مُنْحَصِرَهْ
خِتامُ فاتِحَةِ العِرْفانِ مَنْ سَبَقَتْ * لَهُ العِنايَةُ مِنْ مَوْلاهُ فافْتَخِرَهْ
مَنْ كانَ يَكْرَهُهُ فاضْرِبْ لَهُ مَثَلاً * تاللهِ أحْسَنَ مِنْهُ الحُمْرُ والبَقَرَهْ
ومَنْ أناخَ بِبابٍ حَوْلَ حَضْرَتِهِ * رِكابَ آمالِهِ فَلْيَقْضِ ما أمَرَهْ
ولْيَبْلُغِ المَجْدَ مَهْما عاشَ مُرْتَقِيًا * وأنَّ ذِمَّتَهُ لَيْسَتْ بِمُنْخَفِرَهْ
وآلُ عِمْرانَ انْ سادُوا بِمَزْيَمِهِمْ * فَخْرًا فَمِنْكَ خِتامُ القَوْمِ مُفْتَخِرَهْ
ما لِلنِّسا وَلَدٌ كالخَتْمِ نِعْمَ فَتًى * مَنْ مِنْهُ مائِدَةُ الإمْدادِ مُدَّخَرَهْ
ما قارَبَتْ تُنْكِرُ الأنْعامُ شُهْرَتَهُ * أعْرافُهُ المِسْكُ بَلْ فاقَتْ لَهُ ذُفِرَهْ
وكَمْ حَباهُ بِأنْفالٍ إلَهِيَ مِنْ * جَزِيلِ إنْعامِهِ لَيْسَتْ بِمُنْحَصِرَهْ
مِنْ ذاكَ تَوْبَةُ مَنْ وافاهُ يَقْبَلُها * رَبِّي كَيونُسٍ تابَتْ قَوْمُهُ الكَفَرَهْ
فَتابَ رَبِّي عَلَيْهِمْ واسْتَجابَ لَهُمْ * وقَوْمُ هودٍ هُمُو أعْداؤُهُ الأشِرَهْ
قَدْ حازَ يوسُفُ شَطْرَ الحُسْنِ حِينَ بَدا * وسائِرُ الحُسْنِ فيكَ اللهُ قَدْ سَطَرَهْ
بَلْ أنْتَ يا خَتْمَ كُلِّ العارِفِينَ غَدا * تَسْبِيحُكَ الرَّعْدُ نَرْجُو بَعْدَهُ مَطَرَهْ

وَرِثَتْ خُلَّةَ إبْرَاهِيمَ مَنْ جُعِلَتْ * بَرْدًا لَهُ النَّارُ فِيهَا النَّجْمُ وَالشَّجَرَهْ
وَجَاءَ جَدَّكَ فِي الْحَجْرِ الْأَمِينُ لِكَيْ * يَسْرِي بِهِ لِيَرَى لِلْحَضْرَةِ النَّضِرَهْ
وَالشَّهْدُ وَالْخَمْرُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِانَا * وَالدُّرُّ فِي قَدَحٍ وَالْكُلُّ قَدْ نَظَرَهْ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالتَّخْيِيرُ جَاءَ لَهُ * مِنْ شَرْبَةِ الْمَاءِ أَوْ مَا النَّحْلُ مُبْتَدِرَهْ
فَكَانَ أَرْحَمَ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِنَا * وَاخْتَارَ فِطْرَةَ مَوْلَاهُ الَّذِي فَطَرَهْ
سُبْحَانَ كَهْفِ الْوَرَى مَنْ خَصَّ مَرْيَمَنَا * زَوْجًا لَطَهَ اذَا مَا الْخَلْقُ مُنْتَشِرَهْ
وَالْأَنْبِيَا كُلُّ فَرْدٍ حَجَّ أُمَّتَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ بِنُورِ اللهِ مُنْتَظِرَهْ
رَجَا الشَّفَاعَةَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ بِمَنْ * عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَ الْفُرْقَانُ وَاعْتَبَرَهْ
وَاللهِ لَوْ شُعَرَاءُ الْكَوْنِ قَاطِبَةً * مِنْ كُلِّ مَاضٍ وَآتٍ وَالَّذِي حَضَرَهْ
أَفْنَوْا جَمِيعُهُمُو الْأَوْقَاتَ يَمْتَدِحُوا * لِلْخَتْمِ لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ وَصْفِهِ عُشُرَهْ
حَتَّى وَلَوْ كَانَ عَدَّ النَّمْلِ كَثْرَتُهُمْ * وَضِعْفُ مَاحَوَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ مَدَرَهْ
فَفِيهِ أَوْدَعَ رَبِّي كُلَّ مَكْرُمَةٍ * قَدْ أَعْجَزَ الرَّبُّ عَنْ إِدْرَاكِهَا بَشَرَهْ
يَكْفِيهِ مَاقَصَّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ قَصَصٍ * يَقُولُ بِاللهِ أَقْسَامًا غَدَتْ بَرَرَهْ
وَاللهِ وَاللهِ يَاعُثْمَانُ إِنَّكَ مِنْ * بَعْدِي لَأَفْضَلُ كُلِّ الْأَوْلِيَا الْبَرَرَهْ
فَكُلُّ حُجَّةٍ مَنْ عَادَاهُ وَاهِيَةٌ * كَالْعَنْكَبُوتِ وَهَتْ أَبْيَاتُهَا الْقَذِرَهْ
تَاللهِ مَاهُمْ سِوَى الرُّومِ الَّذِي كَفَرُوا * يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعْلُو وُجُوهَهُمْ قَتَرَهْ
عِنَايَةُ اللهِ حَفَّتْهُ وَحِكْمَتُهُ * مَا حَازَ لُقْمَانُ مِنْهَا عُشْرَ مَاحَذَرَهْ
وَلَوْ تُقَاسُ بِفِعْلِ الْخَلْقِ سَجْدَتُهُ * لَسَجْدَةٌ مِنْهُ تَسْمُو غَيْرَ مُنْحَصِرَهْ

وكلُّ مَنْ كانَ مِنْ أحزابِهِ فَلَهُ * كأجرِ سبعينَ ممَّنْ للنَّبي حضرَهْ
وكلُّ مَنْ كانَ مِنْ أعدائِهِ فَلَهُ * خزيٌ كمثلِ سبا اذْ أصبحتْ خسرَهْ
يافاطرَ الخَلْقِ نِلْ عُثمانَ مَطْلَبَهُ * بجاهِ يَسٍ بَلِّغْ ختمَنا وطرَهْ
بالملائكةِ الصَّافَّاتِ ياسَنَدِي * والختمِ تجعلْ خطايا الكلِّ مُغتفرَهْ
قدصادَ عسكرُ ذنبي مُهجتي فغدتْ * في قريةِ القلبِ حتَّى فرَّقتْ زمرَهْ
ياغافرَ الذنبِ غُفرانًا بجاهِ نبي * فُصِّلتْ منهُ آياتُ الهدى نيرَهْ
بجاهِ قومٍ غدافي الكونِ أمرُهمو * شورى وأنفسُهمْ بالحقِّ مؤتمرَهْ
تُطهِّرُ القلبَ من أدرانِهِ أبدًا * بنزعِ زُخرُفِ دُنيا حبُّها غمرَهْ
يومُ الدُّخانِ ويومُ الخلقِ جاثيةً * يومٌ تَرى أمَّةَ الأحقافِ منذحرَهْ
ونحنُ لا عملٌ يُرضي الإلهَ لنا * الا محبَّةُ ختمِ الأوليا الفخرَهْ
مَنْ قدْ أتى بقتالِ النفسِ مجتهدًا * حتَّى حوى الفتحَ من مولاهُ وابتدرَهْ
ونالَ من حُجراتِ النفسِ فكَّ عُرًى * قدْ أُوثقتْ حلُّها من دونِهِ عسرَهْ
ياسيِّدًا لمْ يزلْ قافًا لأحمدِنا * والذَّارياتُ على الاعداءِ منتصرَهْ
والطُّورُ والنَّجمُ في عُلْياهُ واقتربتْ
والعرشُ والكرسيُّ كلُّ الكونِ ماقدرَهْ
ذا سيِّدٌ خصَّهُ الرَّحمنُ منهُ بما * لو رامَ مَنْ رامَ إحصاهُ لما حصرَهْ
مَنْ لاذَ بالختمِ اذْ نابتْهُ واقعةٌ * مثلُ الحديدِ ورتْ نارَ الورى شررَهْ
يكفيهِ ذاكَ وفي العُقبى مجادلةٌ * في الحشرِ يومَ امتحانِ اللهِ منْ وزرَهْ

وصفُ صفٍّ كصفِّ الخلقِ في جمعٍ
ماجمعُهُ مثلُ جمعٍ صفوُهُ كدرَهْ

وتنظرُ المنكرينَ الختمَ من سمِّ المنافقينَ لهمْ كلُّ الورى حقرَهْ
يومُ التغابنِ مغبونينَ ليسَ لهمْ * جاهٌ أعدَّ لهمْ مولى الورى سقرَهْ
واللهِ لو رامَ أعداهُ مضرَّتَهُ * تاللهِ لم يبلغوا طولَ المدى ضررَهْ
طلاقُكَ المرةَ الدنيا لها حقرًا * لأنها عندَ مولى الخلقِ محتقرَهْ
قد نالها منكَ تحريمٌ وربِّي قد * أتاكَ ملكًا لهُ الأكوانُ منتظرَهْ
من نورِ جدِّكَ خلقُ النونِ كانَ فكنْ * في يومِ حافةَ لي والكلُّ في حيرَهْ
يومَ المعارجِ فاستغفرْ لذنبنا * ولا تقلْ مثلَ نوحٍ ربِّ لا تذرَهْ
يامرشدَ الجنِّ مثلَ الإنسِ مقتفيًا * خلقَ مزملٍ مدثرٍ أثرَهْ
يومَ القيامةِ لا نرجو سواكَ فهلْ * أتى لنا منْ لهُ الأكوانُ مفتقرَهْ
سواكَ منْ مرسلاتُ الفيضِ منهُ سقتْ
أراضيَ القلبِ حتى أينعتْ ثمرَهْ
وعمَّ للخلقِ منهُ النفعُ فانتفعتْ * كلُّ الأنامِ بما من روحِهِ نشرَهْ
لا زالَ من نازعاتِ النفسِ منقذنا * كذاكَ من عبسِ الوسواسِ والخطرَهْ
إذا كُوِّرتْ نفسٌ من هواهُ وانفطرتْ
حتى غدتْ من غرامِ الوجدِ منفطرَهْ
ولم تكنْ طففتْ في الحبِّ أو بخستْ * خوفًا من الصدِّ والهجرانِ محتذرَهْ

يَومَ انشِقاقِ السَّماءِ ذاتِ البُرُوجِ اذَا

نادَى الوَرَى طارقٌ مَولَى الوَرَى أمَرَه

وجاءنا المَلِكُ الأعلَى يُحاسِبُنا * في يَومِ غاشِيَةٍ والشَّمسُ مُنكَدِرَه

والفَجرُ مُنعَدِمٌ والخَلقُ في بَلَدٍ * غَيرِ البِلادِ وأهوالٍ بَدَت عِبَرَه

فَلَيسَ الاّكَ ياشَمسٌ جَلَت كُرَبًا * كاللَّيلِ هيَ أدهَى منهُ مُعتَكِرَه

فَأنتَ بَدرُ الهُدَى مَن جاءَ مُتَّبِعًا * لِسَيِّدِ الشَّرعِ حَتَّى كالضُّحَى شَهَرَه

عَسَى بِفَضلِكَ شَرحُ الصَّدرِ يَشمَلُنا * في دارِ دُنيا وَمَن فيها الوَرَى غَرَرَه

وخالِقِ التِّينِ والانسانِ مِن عَلَقٍ * لأنتَ كالقَدرِ في الانسانِ مُشتَهِرَه

ولَم يَكُن لِمُحِبٍّ يَومَ زَلزَلَةٍ * غَوثٌ سِواكَ بِهِ يَنجو مِنَ العَثَرَه

وَمَرَّ كالعادِياتِ المُخلِصُونَ على * مَتنِ الصِّراطِ وذُو الأسواءِ مُنذَعِرَه

في يَومِ قارِعَةٍ ما أنتُما كُمُو أبَدا * عَنِ المُحِبِّينَ شَيءٌ وَهيَ مُنتَظِرَه

والعَصرُ عَصرُكَ يا ذُخرِي ومُعتَمَدي

وَيلٌ لِمَن كانَ مِن أعدائِكَ الفَجَرَه

جَزاهُمو مِثلَ أهلِ الفيلِ تَرجُمُهُم * طَيرٌ بِنارٍ مِنَ الجَبّارِ مُستَعِرَه

إذ أنكَرُوا مِن قُرَيشٍ أصلَ نِسبَتِهِ * مِن سادَةٍ رَبُّنا تَطهِيرُهُم ذَكَرَه

ياسَيِّدِي أنتَ ماعُونُ الوِلايَةِ قَد

شَرِبتَ كَوثَرَها الصّافِي فَلا عَكَرَه

الاّ عَلى الكافِرِينَ البَاغِضِينَ لَكُم * عَلَيهِمُ النَّسرُ تُمسِي وَهيَ مُقتَدِرَه

تَبَّتْ يَدَاهم لهم خِزْيٌ ومَطْرَدَةٌ * وَمَنْ أتاكَ بإخلاصٍ حوى وَطَرَهْ
أتى لهُ الخَيْرُ والامْدَادُ مُنْسَحِباً * كما أتى فَلَقُ الاصباحِ مُنْسَفِرَهْ
فَلَوْ وَافاكَ جميعُ النَّاسِ يا سَنَدِي * لَعَمَّهُمْ فَيْضُ امْدَاداتِكَ العَطِرَهْ
يا غايَةَ القَصْدِ وافتكمْ مُخَدَّرَةٌ
بِنْتٌ منَ الفِكْرِ حلَّتْ منهُ مُبْتَكَرَهْ
عَسَى القَبولُ يُوافيها وقائلُها * وكلَّ مَنْ سَمِعَ الانْشادَ أوْ حَضَرَهْ
وبَعْدُ صَلَّى إلهُ العَرْشِ ما طَلَعَتْ * شَمْسُ النَّهارِ على المُخْتارِ من خِيَرَهْ
وآلِهِ الغُرِّ والصَّحْبِ الكِرامِ مَدَى * ما أطْلَعَ اللهُ في أُفُقِ الهُدَى قَمَرَهْ
وَغَرَّدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الأيْكِ مُطْرِبَةٌ
تُذَكِّرُ العاشِقَ الوَلْهانَ مَنْ هَجَرَهْ
وأنْشَدَ الصَّبُّ مُشْتاقاً وقالَ فَتًى * عَيْنُ العِنايَةِ نالَ السَّعْدُ مَنْ نَظَرَهْ

﴿ تمت هذه القصيدة ويليها قصيدة أخرى بمدح بها والده المختم أيضا ﴾

وقال سيدى محمد سر الختم رضى الله عنه

(مادحاً لوالده السيد محمد عثمان الميرغني الختم رضي الله عنه)

رفيعَ القَدْرِ يا عَلَمَ المَعالِى * وقُدْوَةَ كلِّ مَنْ طَلَبَ الوِصالِ
إمامَ الكائناتِ فَريدَ عَصْرٍ * رَجاءَ الكَوْنِ مُعْتَمَدَ الرِّجالِ
جَميلَ الذّاتِ والأفْعالِ طُرًّا * ومَنْ حازَ الجَلالَةَ والجَمالِ
وَمَنْ أهدَى لِطُرْقِ الحَقِّ خَلْقاً * لقدْ رَكِبُوا على نُجُبِ الضَّلالِ
وكَمْ أغْوَوا وضَلُّوا النّاسَ حَتَّى * هَوَى بِهِمُ الهَوَى بَحْرَ الوَبالِ
تَناوَلَ مِنْ بِحارِ الفَيْضِ كاساً * فأرْوَى الجَمْعَ مِنْ غَيْرِ انْفِصالِ
فأرْشَدَهُمْ إلى الإسْلامِ دِيناً * وهَذَّبَهُمْ بأخْلاقِ الكَمالِ
ومَنْ منهُ العُلومُ بَدَتْ جَميعاً * وحازَ مِنَ المَراتِبِ كلَّ عالِى
وكَمْ لكَ سَيِّدِي عِزٌّ وَجاهٌ * ومَنْقَبَةٌ مِنَ المَلِكِ الجَلالِ
سألْتُكَ بالنَّبِيِّ المُصْطَفَى مَنْ * بِهِ خَصَّ الإلَهُ أُولِى الكَمالِ
وبابْنِ ادْرِيسَ أحْمَدَ أنْ تُجِيبَنِى * لِمَا أرْجُوهُ لا تَرْدُدْ سُؤالِى
وَتَمْنَحُنِى بِفَضْلٍ مِنْكَ قَوْلاً * لَقَدْ نِلْتَ الرِّضَى أمَدَ اللَّيالِى
وعَوَّذْناكَ مِنَ الهَجْرِ دَوْماً * وسامَحْناكَ مِنْ سوءِ الفِعالِ
فلا تَخْشَى جَميعَ الدَّهْرِ ضَيْماً * وأنْتَ بِسَوْحِنا فى كُلِّ حالِ

ألا ياسيدى لازلت بحرًا * لمن وافاك ملتمس النوال
وحبرًا للذى يرجوك علمًا * وسيفًا للعدا أهل الضلال
فلن يسعد عدوك طول دهر * ولكن فى الوبال وفي النكال
يعيش مذللاً بين البرايا * ولن يلقى له الجبار بال
ولن يشقى محبك بل عزيز * وجيه الجاه مقبول الفعال
يعيش منعمًا أبدًا دوامًا * هنيّ العيش محمود الخصال
عليك من الاله رضا دوامًا * ورحمات وأسرار غوال
وإنعامًا وإكرامًا وبرًا * وتسليمًا يدوم على التوالى
يعمك سيدى فى كل حين * ومن ترعوه من صحب وآل
عليهم أكمل التسليم يتلو * سلامكم الذى فاق اللآلى
ويتبعه سلام ليس يفنى * على خير الورى باهى الجمال
وصلى ربنا ماحن صب * الى الأحباب يرجو للوصال
وآل والصحاب وتابعيهم * وتابعيهم إلى يوم المآل

﴿ تمت هذه القصيدة و يليها قصيدتان توسل بالنبى صلى الله عليه وسلم للسيد محمد سر الختم نجل السيد محمد سر الختم نجل السيد عثمان الميرغنى ﴾

(هذه

﴿ هذه قصيدة الأستاذ سيدي السيد محمد سر الختم نجل السيد محمد سر الختم نجل السيد محمد عثمان الميرغني ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

صَلاَةٌ بِمِلْءِ الْعَرْشِ والفَرْشِ والأَرْضِ
على السَّيِّدِ المُخْتَارِ ذِى المَنْهَجِ المَرْضِى

تَعالَيْتَ يامَوْلَى السَّمواتِ والأَرْضِ * ويامُوجِدَ الأَكْوَانِ بالكَرَمِ المَحْضِ
ومَنْ أَوْجَدَ الأَشْيا وأَتْقَنَ صُنْعَهَا * بِجُودٍ ولاَ طَبْعٍ ولاَ عِلَّةٍ تَقْضِى
فَرَتَّبْتَ هَذَا الكَوْنَ تَرْتِيبَ ماجِدٍ * قَوِيٍّ بِما يُجْرِيهِ فى الرَّفْعِ والخَفْضِ
عَلِيمٌ بِما تَأْتِى بِهِ كُلُّ ذَرَّةٍ * فَلَيْسَ لِما يُبْدِيهِ فِي الأَمْرِ مِنْ نَقْضِ
ومَنْ أَبْرَزَ الأَجْرامَ يَسْطَعُ نُورُها * على الأُفُقِ فى سَيْرٍ حَثِيثٍ لَهَا تَمْضِى
فَتَسْبَحُ فِي أَفْلاكِهَا مُسْتَمِدَّةً * قُوَاها فَما يُخْشَى عَلَيْهَا مِنَ القَضِّ
وَيُمْسِكُهَا سُبْحَانَهُ مِنْ زَوَالِها * بِقُدْرَتِهِ فى السَّيْرِ بالسَّلْبِ والفَرْضِ
وقَدَّرَ فِيها كُلَّ شَىْءٍ يَرُومُهُ * وَأَسْكَنَ فى أَقْطارِها خَلْقَهُ المَرْضِى
أَحاطَ بِها أَقْمارَها فَهِىَ حَوْلَها * تَدُورُ وَكُلٌّ حَوْلَ مَرْكَزِهِ يَمْضِى
تَبَدَّتْ شُؤُنٌ مِنْ مُحَيَّا عِلْمِهِ * فَتَظْهَرُ لِلأَعْيانِ بالطُّولِ والعَرْضِ
فَتُبْرِزُ أَعْمالاً بِها مُسْتَكِنَّةً * فَتَظْهَرُ بالأَمْثالِ تُسْخِطُ أَوْ تُرْضِى

فَهٰذِي شُؤُنُ اللهِ فِي الخَلْقِ فانْظُرُوا * اليْهَا بِعَقْلٍ ثاقِبٍ نُورُهُ فَضِي

فَيامُسْبِغَ النَّعْمَى على النَّاسِ جُمْلَةً

لَكَ الشُّكْرُ عَنْ كُلِّ الخَلائِقِ بالفَرْضِ

وشُكْرُ جَمِيعِ الخَلْقِ نُعْمَى تَسُوقُها

فَمِنْكَ اليْكَ الشُّكْرُ يَحْصُلُ بالفَيْضِ

فَنَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِلشُّكْرِ والثَّنا * على فَيْضِكَ الهَتَّانِ في الصَّحْوِ والغَمْضِ

أَدِمْ فَيْضَكَ المِدْرارَ لِلنَّفَرِ الذِي * يُوالُونَنا بالحُبِّ والعَمَلِ المَرْضِي

واغْفِرْ لَنا والمُعْتادِينَ وَاكْفِنا * أَذاهُمْ وجَنِّبْنا التَّعامُلَ بالبُغْضِ

وَأَصْلِحْ لَنا أَعْمالَنا وَزَمانَنا * ومُنَّ عَلَيْنا بالرِّضَى فِي القَضا المَقْضِي

وَجُدْ وتَحَنَّنْ وَاعْفُ عَنَّا تَكَرُّمًا * وسامِحْ وجَمِّلْنا بِسِتْرِكَ فِي الأَرْضِ

وأَغْدِقْ لَنا الأَرْزاقَ مِنْ فَضْلِكَ الَّذِي

يَعُمُّ وأَغْنِ البَعْضَ بالفَضْلِ عَنْ بَعْضِ

وأَبْقِ لِي أَوْلادِي أَتَوْا بَعْدَ مُدَّةٍ

تُنِيفُ عَنِ الخَمْسِينَ مِنْ عُمْرِيَ الغَضِّ

وجَمِّلْهُمُو فِي وَقْتِهِمْ عِنْدَ دَوْرِهِمْ * وساعِدْهُمُو فِيما يَؤُمُّونَ مِنْ حَضِّ

على فِعْلِ خَيْرٍ واجْتِنا ثَمَراتِهِ * ونَعِّمْهُمُو فِي هٰذِهِ الدَّارِ والعَرْضِ

وسَهِّلْ أُمُورِي واقْضِ رَبِّي حَوائِجِي

وخُذْ بِيَدِي فِيما أُحاوِلُ مِنْ نَهْضِ

تَوَسَّلْتُ بالاسمِ المُعَظَّمِ قَدْرُهُ * وبالسَّيِّدِ المُخْتارِ ذِي الخُلُقِ المَرْضِي
بِوَجْهِكَ ذِي الأَنْوارِ والذَّاتِ مَنْ عَلَتْ
وجَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيهِ في الكُلِّ والبَعْضِ
بأَسْمائِكَ الحُسْنَى وقُدْرَةِ صُنْعِها
فَصارتْ لِهَذا الكَوْنِ بالزَّهْرِ كالرَّوْضِ
وبَلِّغْ صَلاةَ العَبْدِ لِلسَّيِّدِ الذِي * سَرَى هَدْيُهُ بَيْنَ السَّمواتِ والأَرْضِ
وَأَجْزِلْ لَهُ أَجْرًا وبَلِّغْهُ قَصْدَهُ * بِأُمَّتِهِ حَتَّى يَفِي الفَرْضَ بالعَرْضِ
صَلاةً تَعُمُّ الأَنْبِياءَ وتَبْعَهُمْ * صَلاةً بِها نَنْجُو ونُسْقَى مِنَ الحَوْضِ
نَجُوزُ بِها مَتْنَ الصِّراطِ ونَعْتَلِي * بِها جِنانَ الخُلْدِ بالكَرَمِ المَحْضِ
صَلاةً بِمِلْءِ العَرْشِ والفَرْشِ والأَرْضِ * على السَّيِّدِ المُخْتارِ ذِي المَنْهَجِ المَرْضِي

﴿ تمت هذه القصيدة ويليها قصيدة أخرى له أيضا ﴾

﴿ قالَ الأستاذ سيدِي محمدْ سرّ الختمِ بن السيد محمد سر الختم الميرغني ولِلّهِ دَرُّهُ حيثُ قالَ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أَغِثْنا وأَدْرِكْنا بِمَظْهَرِكَ الأُنْسِي
وأَفْرِغْ على الأَكْوانِ مِنْ فَيْضِكَ القُدْسِي
فَنَحْنُ ضِعافٌ نَرْتَجِي مِنْكَ رَحْمَةً * تَجُودُ بِأَلْطافٍ تَذُودُ أَسَى النَّفْسِ

هل الخلق يقوى أن يصادم واردا * عليه سمات العدل يوجب للطمس
نعم كم غمسنا في ذنوب قبيحة * ولكن عفو الله ينجي من الغمس
وحول لأحوال أتت بنوازل * وطهر لتقليب القلوب من الرجس
وألف قلوبا قد تنافر ودها * وأيدها بالحب بالمشهد الأنسى
أزل لحزازات أضرت فعالها * وصير لماضي شانها الخبر المنسى
جواد كريم يرتجى الكل جوده * وفي جوده الأكوان تصبح أو تمسى
وكم من عطاء بالبرايا تفضلا * فجودك لا يحصى ويدرك بالحس
وكم نعمة أردفتها فوق نعمة * وزحزحت أزمان الكدورة واليأس
قريب مجيب ليس يقدر غيره
على كشف ما نرجوه من دفع ما يؤسى
ولم لشمل المسلمين بجمعهم * على دينك الزاهي على النور والشمس
وأفرغ لأنوار اليقين عليهمو * فيسقى القلوب النور كالسقى للغرس
فتورق بالأعمال فضلا ومنة * وتثمر بالنفع المعمم للجنس
فبالمبرز الخلق الضعيف من العمى * تداركه بالألطاف معنى وبالحس
فيا صاحب الشرع المعظم قدره * توجه إلى مولاك في دفع ذا اللبس
فأنت الذي صلى الاله بنفسه * عليه ومن بالعرش والفرش والكرسي
وأنت الذي أعطاه مولاه رفعة * وبوأه العلياء من حضرة القدس
وزج به في النور والنور أصله * وأشهده ما يعجز الفكر بالحدس

وأثنى عليه بالذى هو أهله * وأهداه بالخيرات كالصوم والخمس
وأعطاه من إنعامه كل قربة * له ولأتباع سعود بلا نحس
وخلص مساجين القلوب من الهوى
وأطلق أسارى العقل من ضيق الحبس
وحقق لنا الآمال في جودك الذي * بدا قبل أن نبدو في عالم الحس
وأترع لنا من فيض فضلك أكؤسا * نهيم بها في الحب من حسوة الكاس
نهيم بها في حضرة أزلية * يسير بها الساقي على العين والرأس
تتيه على الأكوان فخرا وعزة * بنسبتنا للطهر ذي المنهج القدسي
عليه صلاة الله يسطع نورها
من المستوى الأعلى تدلت الى الكرسي
الى الروضة الغناء وساكنيها الذي * له السطوة العليا على الجن والانس
صلاة تعدى نورها كل بقعة * من العرش حتى طيبة وإلى الرمس

﴿ تمت بحمد الله تعالى هذه القصيدة ويليها
قصيدة حضرة يحيى بيك السلاوى ﴾

هذه قصيدة يحيي بيك السلاوي

قال حضرة يحيي بيك ابن الشيخ عبد الغنى السلاوي الشهير بالسودان هذه القصيدة الغراء من بحر الطويل مدحاً فى حق شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة سيدنا وأستاذنا السيد محمد عثمان الميرغنى الختم وتوسلا بجنابه الرفيع في الخلاص من كربته التي ألمت به أيام الثورة العرابية عام ألف وثلثمائة من الهجرة وقد حقق الله أمله فنجا ببركة هذا السيد الجليل والشهم النبيل ولله دره من قائل

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يا خَيْرَ مَنْ سَعَى * لِطَيْبَتِهِ الْغَرَّا رِجالٌ وَرُكْبَانُ

بُلِيتُ وطَرْفِي لِلْمَحاسِنِ يَقْظَانُ * وطَرْفُ اللَّيالِي عَنْ ذَوِي الْمَجْدِ وَسْنَانُ

عَفَا الدَّهْرُ بَعْدَ الأَكْرَمِينَ وماعَفَا * كَمالِي ولَكِنْ لِلسَّعادَةِ إِبَّانُ

رَعَى اللهُ دَهْرًا كانَ بالحَظِّ مُسْعِدًا * وسامَرَ لَيْلَى الْعامِرِيَّةَ عِمْرَانُ

وللنَّفْسِ مَرْعًى فى التَّصابِي ومَرْتَعٌ * بِرَبْعٍ مَرِيعٍ لِلصِّبا فيهِ أَفْنَانُ

لَيالٍ تَقَضَّتْ بالأَمانِي وإِنَّنِي * على الْعَهْدِ باقٍ بالصَّبابَةِ نَشْوانُ

صَبَرْتُ على خَطْبٍ سَبَرْتُ الْوَرَى بِهِ * فَلَمْ يَخْفَ عَنْ عِلْمِي مِنَ النَّاسِ انْسانُ

شَكَوْتُ زَمانِي بالأَسَى وشَكَرْتُهُ * وتَهْذِيبُهُ لِي فى الْحَقِيقَةِ احْسانُ

وَهَبْتُ لَهُ نَفْسًا غَدَتْ مُطْمَئِنَّةً * بِحَزْمٍ عَظِيمٍ عَنْهُ يَضْعُفُ ثَهْلَانُ

على أَنَّنِي لَمْ أَنْزَعِجْ فِي صَفائِهِ * ولَمْ أَكْتَرِثْ يَوْمًا إِذا هُوَ غَضْبانُ

فَسِيَّانِ عِنْدِي أَحْسَنَ الدَّهْرُ أَمْ أَسا * مَتَى صَحَّ لِي بِاللهِ عَقْلٌ وإِيمانُ

وهل بعد تهذيبي على المجد أتقى * من الدهر بأساً إن دنا الناس أو بانوا
ولي جيش عزم ثابت متألف * عظيم له في الخطب بالحزب آذان
قدير على خصم الخصوم مبارز * له عند وقع البأس نور ونيران
وسهم رديني قويم مهفهف * به عجر للحادثات وأعكان
يروّى به ظامي الوغى غير أنه * لنهل الدما يوم الوغى هو ظمآن
وسيف يماني صقيل مرهف * يجرده للنصر مولاي عثمان
بمن يارعاك الله ان لم يكن به * يغاث ضعيف أو يدارك حيران
وللمجد ركن منه لازال ثابتاً * توطد منه بالولاية أركان
وللرفد وفد في حماه معزز * ضيوف توالیها على الحظ ضيفان
وفخر تليد آنست منه نوره * رجال كرام في الفضائل إخوان
فلله ذاك الغوث والفيصل الذي * على الدهر تاج من حلاه وعنوان
سليل رسول الله طه كفى به * فخاراً وحسبي منه مانال حسان
ومن ذا الذي يرجو شفاعة جده * إذا لم يكن في الحب منه له شان
وحسبك غوث في الخطوب وناصر * إذا بان من صدم الشدائد خسران
جليل المزايا واسع الفضل والندى * جميل المحيا في الشدائد معوان
تقاصر عن جدواه معن وحاتم * تقاعس عن دعواه قس وسحبان
إمام همام واحد العصر لم يكن * على فضله المأثور في الدهر رجحان
تجلت له ذات العلى عن حقيقة * بها نال فضلا قصرت عنه أقران

تبدّت له منها علوم جليلة * جلتها كرامات لدينا وبرهان
وما شاهد عين اليقين بعينه * كمن هو عن علم الحقيقة ذهلان
إلى شيخه ابن إدريس يعزي كماله * وحسبك من أهل العزائم إنسان
وفي جده المحجوب قل كيفما تشا * وكافيك في مدح القرابة فرقان
محبتهم فرض على كل مسلم * مودتهم في الله لله قربان
رجال كرام في البرية عهدهم * تحلت به الأقطار مصر وسودان
تأدب وسالم يازمان فشيخنا * غيور له في الأمر رشد وعرفان
مزاياه لاتحصى وآيات مجده * حلاها على صدر الأكابر نيشان
فلله أصل في العلا طاب فرعه * تدانت الينا بالجنى منه أغصان
بنوه الكرام الغر حاز وامقامه * سواء بذاك الفضل شيب وشبان
بنوا فوق هام الفرقدين لذكره * مكانا عليا لايوازيه كيوان
أبانوا وبانوا في سلوك طريقة * على كل حزب عن طريقتهم بانوا
أفادوا صوابا واستفادوا إصابة * وصانوا عن الأغيار أعظم ماصانوا
هم الصيد آل الميرغني معدن الحلى * إذا فاخر الأقران بالمجد وازدانوا
فكيف يخاف الضيم مثلي وحبهم * غدا رأس مالي وهو بالله ربحان
ومن حسن الأفعال لي حسن ذمة * ومن هاشم عهدي نوال وإحسان
ولي عزوة في عهدهم وعشيرة * وأهل وأصحاب وحزب وخلان
ولا زال في بيت السلاوي حبهم * علينا به بين البرية تيجان

أنخشى بوارًا أو نخاف كريهة * ونحن لهم أبناء عهد وإخوان
وهل نتقي من حادث الدهر سطوة * ونحن لسر الختم في مصر جيران
إلهي بهم فرج من الهم كربتي * وحقق رجائي والرجا منك غفران
وصن سرهم واحفظ خديجة بنتهم * عليهم سلام من علاك ورضوان
وأزكى صلاة للحبيب محمد * يسر بها آل وصحب وأعوان

يقول راجي غفران المساوي

مصححه محمد الزهري الغمراوي

بعد حمد مبدع الكائنات على أبدع مثال * ومحكم الآيات حتى أزال عن قلوب أصفيائه في شأنه كل اعتلال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الآتي بالبينات الساطعات * وعلى آله وصحبه أولي الفضل والمكرمات * فقد تم بحمده تعالى طبع الديوان المسمى (مجمع الغرائب المفرقات) مع الهمزية المرفوعة لحضرة ينبوع الاسرار * ومعدن الحكم بل البحر الزخار * ذي الكمالات القدسيه * والمواهب الربانيه * والكرامات الرحمانيه * الاستاذ الكبير الشان * السيد محمد عثمان * الشهير بالميرغني الختم لازالت تتهاطل على قبره سحائب الرضوان * وتتوالى على ذريته عوائد البر والاحسان * وقد ذيل هذا الديوان بقصائد مدحيه * وتوسلات بخير البريه * هي كالدرر في تيجان القصائد * ترتوي بها أذهان القراء في المشارب والموارد * جاء كالبالم يسبق له مثيل * ولم يكن لاحد في محاسنه تأويل وذلك بمطبعة (دار الكتب العربية الكبرى)

بمصر في أوائل شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٣٣٢ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأتم التحية آمين

المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٦

فهرست كتاب المجموع

المشتمل على ديوان الأستاذ الميرغنى وما فيه من القصائد

صحيفة

٢ خطبة الكتاب المبين فيها الداعى الى جمع هذا الديوان

٣ وقال رضى الله عنه فى الشوق وفى بدء الحضرة النبوية وفى الاستغاثة بها وفى مدحها وفيما من الله عليه بها وفى الاستغاثة بشيخه جملة قصائد

٧٠ الهمزية المرفوعة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

٨٧ قصيدة السيد محمد سر الختم يمدح بها والده السيد محمد عثمان

٩٣ قصيدة السيد محمد أيضا يمدح بها والده المذكور

٩٥ قصيدة السيد محمد ابن السيد محمد سر الختم ابن السيد محمد عثمان يخاطب الذات الاقدس

٩٧ قصيدة للمذكور أيضا يخاطب بها الذات الاقدس

١٠٠ قصيدة حضرة (بحبى بيك) ابن الشيخ عبد الغنى السلاوى يمدح بها السيد محمد عثمان الميرغنى

(تمت الفهرست)

(تنبيه) قد أثبتنا فى طرة الكتاب أن القصيدتين اللتين فيهما التوسل للسيد محمد سر الختم ابن السيد محمد عثمان الختم مع ان الصواب انهما للسيد محمد سر الختم ابن السيد محمد سر الختم ابن السيد محمد عثمان

BP
75
.M5

APR 9 1969

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55383530
BP75 .M5
Majma al-gharaib al-